القدس
والمسجد الأقصى المبارك

حقٌ عربيٌ واسلاميٌ عصيٌ على التزوير

د. حسن موسى

تقديم: د. سليم الحص

باحث للدراسات
Baheth for Studies



القدس
والمسجد الأقصى المبارك



بيروت - لبنان
www.bahethcenter.net
تلفاكس: 01/843882
information@bahethcenter.net
هاتف: 01/842882
isdarat@bahethcenter.net
النسخة الإلكترونية
www.ArabiceBook.com

القدس والمسجد الأقصى المبارك

حقٌ عربيٌ وإسلاميٌ عصيٌ على التزوير

د. حسن موسى

(إصدار باحث للدراسات)

الفهرس

الإهداء

وعيون الشهداء

تحمل القدس على زيتونة الأرض

إلى حقل السماء .

هذه الأرض التي تمتصّ جلد الشهداء

تعِد الصيف بقمحٍ وكواكب

فاعبديها ، نحن في أحشائها ملحٌ وماء

وعلى أحضانها جرحٌ يحارب .

سدّوا عليّ النور في زنزانة　　فتوهّجت في القلب شمسُ مشاعلِ

كتبوا على الجدران رقم بطاقتي　　فنما على الجدران مرج سنابلِ

والفاتحون على سطوح منازلي　　لم يفتحوا إلاّ وعودَ زلازلي

لن يبصروا إلاّ توهّج جبهتي　　لن يسمعوا إلاّ صرير سلاسلي

فإذا احترقت على صليب عبادتي　　أصبحت قديساً بزيّ مقاتلِ

لمثل هذه النداءات، وهذا الإيمان الصامد، الذي لا يضعف ولا يتخاذل ولا يساوم؛ ولمثل هذه الأناشيد تضجّ في أفئدة النساء والشيوخ والرجال، وتصخب في حليب الأطفال، لتشعّ حقائق على الأرض، ووقائع،

للأمّهات الثكالى، للأيتام، ولكلّ حجرٍ وشجرةٍ ونسمةٍ وقطرة ينبوع، في فلسطين وعلى امتدادها من النهر إلى البحر.

للمقاومة، شرف الأمّة وكرامتها، في جبل عامل وغزّة، وفي كلّ أرضٍ عربية، تنتفض معلية راية الكبرياء والعزّة،

ولكلّ عربيٍ ومسلمٍ يرفض أن ينحني وأن يُذلّ.

وللشهداء، كلّ الشهداء، صنّاع الحضارة والتاريخ؛ لكلّ هؤلاء الذين استشهدوا وضحّوا من أجل أمّتهم وفلسطين والقدس، أهدي هذه الصفحات.

أمّا الحكّام فلا أذكرهم، والويل والعار لكلّ المتواطئين، والمطبّعين. وأمّا الأنظمة فهي:

تغضي على الذلّ غفرانًا لظالمها | تأنّق الذلُّ حتى صار غفرانا

وللقدس الحياة والهوية العربية-الإسلامية إلى الأبد.

وللقدس السلام

حسن موسى

في

2009/9/15

شكر خاص

أتقدّم بشكرٍ خاص،

وبكلّ الحرارة والودّ والصّدق، من مؤسسة القدس الدولية في بيروت، لتزويدها لي، ولكلّ الدراسين، بالمنشورات والمطبوعات والوثائق والصور، التي تغطّي الكثير من الجوانب والتفاصيل المتعلقة بمدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك خاصّة، وفلسطين عامّة، والأخطار والمطامع الصهيونية الخبيثة التي تهدّدها.

إن دور هذه المؤسسة مهمٌ وثمين، ويستوجب كلّ التأييد والدّعم.

والشكر الجزيل أيضاً للإخوة في مركز باحث للدراسات على تبنّيهم مراجعة وطبع ونشر هذه الدراسة حول القدس، باعتبارها جزءاً أساسياً من أعمال ونشاطات هذا المركز، والتي تتمحور حول الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني، في تحرير أرضه ومقدّساته، التي تعني جميع شعوب هذه المنطقة.

حسن موسى

سيدي يا رسول الله، سلام عليك

وقد رُوِيَ عنك أنك قلت عن المسجد الأقصى وبيت المقدس: "أرض المنشر والمحشر، إئتوه فصلّوا فيه. فإن لم تأتوه وتصلّوا فيه، فابعثوا بزيتٍ يسرج قناديله".

وأنا لا أستطيع الوصول إليه، أو الحج وشدّ الرّحال نحوه؛ يمنعني البغي والعدوان. فهل تقبل يا رسول الله كلماتي هذه، وجهدي المتواضع، في الكتابة والبحث، أن تكون زيوتاً لسراج الهدى، ونوراً لمنارات التقوى، ودعوة صادقة لاسترداد الحقّ والأرض الطاهرة، التي منها عرجت إلى السماء، وفيها صلّيت بالأنبياء ابتهالاً وتعبدّاً لربّ العالمين...

اللّهم تقبّل منّي، والصلاة والسلام عليك، يا سيّد المرسلين وعلى صحبك المنتجبين.

تقديم

المسجد الأقصى له مكانةٌ خاصّةٌ في الإسلام، اختصِرت بالقول إنه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. فالمسلم، في بداية عهد الإسلام، كان يتوجّه في صلاته صوب القدس الشريف. وبقيت القدس حتى يومنا هذا معلماً أخّاذاً من المعالم الإسلامية.

وتشغل مدينة القدس موقعاً مميّزاً هذه الأيام لقضية فلسطين. فتحريرها أولويّةٌ لا يُعلى عليها في التزامات هذه القضيّة. ولا غرابة بأن يفتعل العدوّ الإسرائيلي مشاكل وإشكالاتٍ من حوالي المسجد الأقصى، فيحاصره ويمنع دخول المصلّين إليه. ولقد تكاثرت الحوادث المفتعلة حوله في الآونة الأخيرة على نحوٍ لافت، في إطار مخطّط التهويد الذي تنفّذه الدولة الصهيونية. وقد أضحى الأقصى عنواناً كبيراً من عناوين النضال لتحرير فلسطين. وأبناء القدس المحتلّة سجّلوا بطولاتٍ مشهودة في الدفاع عن مدينتهم والأقصى فيها. فالملتزم قضية فلسطين لا يستطيع أن يتصوّر تحريراً لفلسطين من دون القدس.

هذا الكتاب الذي سطّره الدكتور حسن موسى عن تاريخ القدس والمسجد الأقصى المبارك يأتي في الوقت المناسب، حيث يتصدّى الفلسطينيون الأشاوس لعمليات التهويد القائمة على قدمٍ وساق، ويقاومون بشراسةٍ دفاعاً عن حقّهم في الصلاة داخل الأقصى الشريف، ويسجّلون في مقاومتهم بطولاتٍ نادرة.

والكتاب مبنيٌ على دراساتٍ دقيقةٍ لتاريخ القدس عبر العصور، وللرّوائع الفنّية التي يزدان بها الأقصى الشريف. ويتناول ما تحتلّ القدس من مكانةٍ في الصراع العربي-الصهيوني؛ فيتحدّث عن الصهيونية ويقارنها مع النازية. كما يتحدّث عن عمليات التهويد والاستيطان التي تهدّد أهل فلسطين الصامدين، وتقلِق العرب أجمعين على مصير القضية الأساس، وتالياً على المصير القومي.

إن النضال من أجل القدس يفترض وضوحاً في الرؤية لدينا. فقضية فلسطين تقوم على الدّعوة إلى الحفاظ على وحدة أرض فلسطين، وإلى التمسّك بحقّ العودة؛ عودة جميع اللاّجئين إلى الديار التي هجّروا منها، من دون تمييزٍ بين الشطر الذي تحتلّه "إسرائيل" والشطر الذي سيكون مخصّصاً، بحسب المشاريع الرّائجة، لأهل فلسطين من العرب. وفي فلسطين

المرتجى بناؤها، يُفترض أن يعيش العربي واليهودي بسلامٍ جنباً إلى جنب؛ وتبقى فلسطين قطراً عربياً.

لا ريب أن تحقيق هذا التصوّر لفلسطين المحرّرة سيكون محفوفاً بالصعوبات الجمّة. ولكنّ الصعوبات ينبغي أن لا تثنينا عن النضال لتحقيق هذا الهدف النبيل. لقد صمد الفلسطينيون حتى الآن عبر أكثر من ستّين سنة. وينبغي أن يكون العرب جميعاً على استعدادٍ للصمود لستّين سنةٍ أخرى توصّلاً إلى تحقيق أمانيهم وتطلّعاتهم القومية، وفي مقدّمها تحرير فلسطين والقدس الشريف.

سليم الحص

لمحة عن تاريخ فلسطين

منذ فجر التاريخ المدوّن، وحوالي الألف الثالث ق.م، سكن البلاد السورية في مناطقها الغربية والجنوبية شعبٌ ساميٌ عرِف بالشعب الكنعاني. وغلبت على سورية الشمالية تسمية (أمورو) التي تعني المنطقة الغربية؛ ومنها اشتقّت تسمية الأموريين الذين انتشروا على طول الساحل. أما في الجنوب، فغلبت تسمية بلاد كنعان، شاملة الساحل والداخل.

وكانت هذه المنطقة التي تشمل بلاد ما بين النهرين وسورية وجنوبها الذي عرِف فيما بعد بفلسطين، ثمّ مصر أرض الفراعنة، والجزيرة العربية، هي قلب العالم القديم ومسرحه. وعبرها كانت تتمّ الهجرات صاعدة نحو الشمال، أو منحدرة نحو الجنوب. وفي كلتي الحالتين، كانت تجتاح بلاد الكنعانيين والأموريين وسواهم؛ وهنا كانت تتمّ الفتوحات وتنشب المعارك. وهكذا يكون أقدم إسمٍ أطلِق على سورية وفلسطين هو بلاد كنعان. وكانت فلسطين حسب أسفار العهد القديم، تُعرف ببلاد كنعان (فيليب حتّي، لبنان في التاريخ، ص 82، مؤسسة فرانكلين، 1959).

وقد عرفت المنطقة بين العصرين النحاسي والبرونزي (3200–2000 ق.م.) نظام المدن الكبيرة، أو المدن الدول. كما عرفت صناعة الأرجوان وبناء المراكب؛ واتسعت حركة تجارتها التي امتدّت مسافاتها وخطوط مواصلاتها؛ وقد اتسمت باستمراريةٍ سكّانيةٍ واستقرارٍ مديني.

وظهرت شعوبٌ ساميةٌ جديدة، كانت تتوطّن الصحراء، وهاجرت إلى هذه المنطقة واتخذتها موطناً لها، ومنها الأراميون الساميون، الذين جعلوا من دمشق عاصمة لهم.

ثمّ وصل شعبٌ آخر ينتمي إلى مجموعة الشعوب الهندو أوروبية، عبر البحر، وسكن الساحل الممتدّ من رفح إلى يافا عبر الساحل. وهؤلاء هم الفلسطينيون الذين أعطوا إسمهم للمنطقة واستقرّوا فيها وعمّروها. وعُرِف هذا القسم فيما بعد بفلسطين.

وكان ذلك ما بين عامي (1400-1300 ق.م.) فقضى الفلسطينيون بظهورهم على نفوذ الحيثيين في الشمال والمصريين في الجنوب. وأوّل من أطلق إسم فلسطين على هذا الجزء من سوريا كان هيرودتس. (فيليب حتّي، ص109)؛ ثمّ أخذ الفلسطينيون يتوسّعون شرقاً، بالاستيلاء على أراضي الكنعانيين. (من الفيليست philist التسمية الهندية الأوروبية

للفلسطينيين. وكانت فلسطين تُعرف باسم Peleste أو Pulaste؛ وأوّل ذكرٍ لها ورد في نقشٍ خلفه رعمسيس الثالث).

وقد ساعد الفلسطينيين على ذلك تفوّق أسلحتهم المصنوعة من الحديد؛ ومعهم انتقلت الحضارة الإنسانية من عهدها البرونزي إلى عصر الحديد.

وفي هذه الأثناء، ظهر شعبٌ جديدٌ ساميٌ الأصل، مكوّنٌ من فرعين: فرعٌ أتى من الشمال، من أور، بقيادة إبراهيم (وكان آرامياً ويتكلم الآرامية)؛ وفرعٌ عبَر من مصر وتغلغل في بلاد كنعان؛ وهؤلاء هم العبرانيون. كما اختلطت بهم عناصر أخرى غير سامية، من حيثيين وحوريين وسواهم (المرجع السابق–فيليب حتّي). وكانت لغتهم لغة كنعان التي تعلّموها في موطنهم الجديد. إلى أن توفّرت لهم لغة خاصّة مشتقّة من الكنعانية السامية، ومتأثّرة باللغات المعروفة والمنتشرة حين ذاك؛ وهي اللغة العبرية التي بها دوّنت أسفار كتبهم المعروفة بأسفار العهد القديم.

وقد امتزجت هذه الشعوب الوافدة بمن كان قد استقرّ في هذه الأرض، من كنعانيين وأموريين وحيثيين وحوريين؛ ومنهم كان يهود التاريخ.

وفي القرن الثامن قبل الميلاد، طغت اللغة الآرامية على الكنعانية، وظلّت سائدة حتى الفتح العربي حين حلّت محلّها اللغة العربية.

نذكر أن الآرامية هي اللغة التي تكلّم بها السيّد المسيح (عليه السلام). وتؤكّد المصادر التاريخية على تواجد أممٍ كثيرةٍ وشعوبٍ شتّى في هذه المنطقة، واستقرارها مع غيرها من الشعوب والقبائل بكلّ ما تحمله من أفكارٍ وتقاليد وعاداتٍ وملامح، وأنها تعايشت مع بعضها البعض وتبادلت الخبرات وتاجرت فيما بينها وأقامت مدناً وقرىً كبيرة وصغيرة؛ ولم يستأثر ويتفرّد أحدٌ منها بالسيطرة أو السلطة أو النفوذ.

وهكذا، ورغم كثافة عمليات التنقيب، ومنذ القرن التاسع عشر الميلادي، لم يتمّ اكتشاف أيّ آثارٍ أو حقائق تؤكّد ادّعاءات ونظريات العهد القديم أو التلمود في أساطيره حول فلسطين. فاليهود لم يسيطروا على كلّ بلاد كنعان، ولم يملكوا قرار المنطقة، ولم يكن ملكهم (في مدّته القصيرة التي لا تزيد عن 73 عاماً). ليستمرّ طويلاً، مع وجود كلّ هذه الأمم والشعوب إلى جانبهم، وفي مدنها وحجمها وتأثيرها ونفوذها. وليس من المنطقي، ولا المقبول علمياً، تأسيس

التاريخ على مزاعم أو مرويّاتٍ ومعتقداتٍ دينية، نقِلت عن قادةٍ وأحبار تحيط بها كلّ الشكوك وتلحق بها الأوهام، وتتذرّع بالأساطير؛ كما أنه ليس معقولاً استخلاص حقائق من أوهامٍ وادّعاءات.

وتتّفق كتب التاريخ والوثائق والآثار على أنه ما بين عامي 3000-1000 ق.م. سيطر اليبوسيون العرب الساميون، وهم كنعانيون أساساً، على أرض فلسطين لمدّة ألفي عام قبل الميلاد، حتى جاء الفلسطينيون إلى هذه الأرض واستقرّوا فيها، على عهد اليبوسيين، وذلك قبل قدوم العبرانيين.

وهكذا يتّضح أنه وإن كان حكم القدس وفلسطين قد تداولته قوىً عديدة، إلاّ أن النسيج البشري فيها كان وما يزال نسيجاً واحداً وثابتاً، كنعانياً، آرامياً وعربياً، ينتمي أهله إلى أصلٍ واحدٍ وشجرةٍ ذات فروعٍ تتقارب وتتشابه في خصائصها النفسية والجسمانية، وفي لغاتها ولهجاتها وسائر مكوّناتها وحضارتها.

أما ادّعاء اليهود بالحقّ التاريخي في فلسطين، فهو مجرّد اختلاقٍ محض. وهو في رأينا تزويرٌ للوقائع والحقائق وفرضٌ لتخيّلاتٍ توراتيةٍ وأساطير تلموديةٍ على واقعٍ تاريخي، واستبدالٌ لحقائق التاريخ بالمرويّات المزعومة والأساطير.

فقد كان اليهود غرباء في القدس وفي فلسطين، حيث اشترى النبي إبراهيم بماله مغارة من عفرونا الحثّي في حبرون (الخليل) لتكون مدفناً لزوجته! واشترى داوود بيدراً من أدونا الكنعاني في القدس ليقيم مذبحاً للربّ (سفر الملوك 25-24: 224). وحتى حين أنشأ اليهود لهم كياناً خاصاً بهم في عهد شاول وداوود وسليمان، لم يكن لهم وجودٌ في الجليل والنقب ولا في الساحل من غزة إلى أشدود إلى عسقلان...

كما أن اليبوسيين الحثّيين والآراميين، وغيرهم من الشعوب، قد تواجدوا معهم إبّان وجود دولتهم في أورشليم. وكيف تتساوى فترة (73 عاماً) هي مدّة وجود دولتهم، مع (5000 عام) هو تاريخ القدس وفلسطين العربيتين؟

وتقرّ نصوص التوراة بأن الفلسطينيين كانوا موجودين في فلسطين قبل خروج قوم موسى الإسرائيليين من مصر (في القرن 13 ق.م) (سفر الخروج 13:17 و 14:15).

وقد توفّي النبي موسى عام 1227 ق.م. دون أن يدخل فلسطين. ويمثّل العام 1004 ق.م.

بداية لمرحلةٍ جديدةٍ في تاريخ العبرانيين. ففيها حكم داوود وابنه سليمان وأقاما مملكة موحدة، دامت حوالي 73 عاماً.

وتبالغ روايات التوراة ونصوصها في تعظيم هذه المملكة واتساعها، ممّا لم تتوفّر له أية حقائق أو أسانيد تدعمها أو تؤكّد صحّتها. كما لم تستطع الحفريات أن تدعم هذه المزاعم. وقد صرّح زئيف هيرسوك، أستاذ علم الآثار في جامعة تل أبيب، في مقالة نشرتها صحيفة آريتس (الأرض) في 1999/10/29 (بعد 70 سنة من الحفريات المكثّفة في الأرض، وجد الآثاريون الآتي: نحن الإسرائيليون لم نقم في مصر ولم نقم بالخروج منها. نحن لم نقم بغزو الأرض (كما ورد في كتاب يشوع، ولم يكن هناك أيّ ذكرٍ لإمبراطورية داوود وسليمان... تصف التوراة هذه الفترة (فترة داوود وسليمان) أنها الذّروة لسلطة "إسرائيل" السياسية والعسكرية والاقتصادية في العصور القديمة. ونتيجة لغزوات داوود، امتدّت الإمبراطورية إلى نهر الفرات وغزة؛ بينما تبيّن الاكتشافات الآثارية في مواقع عديدةٍ ملامح وشواهد على قيام دويلةٍ هزيلةٍ من حيث النطاق والسلطة.

فلمّا خاطب حزقيال النبي أورشيلم، قال: أبوك أموري وأمّك حثّية (حزقيال: 16-36)، وذلك باعتبار أن ملوك أورشليم كانوا من الأموريين كما يؤكّد الكتاب المقدس، وخصوصاً العهد القديم.

ومن الواضح بأن أورشليم (القدس) في زمن داوود وسليمان كانت مدينة صغيرة، ولم تكن عاصمة لإمبراطورية كما هو مذكورٌ في التوراة. فداوود وسليمان كانا رئيسي قبيلتين سيطرتا على مناطق صغيرة. والمملكة الموحّدة العظيمة (الموصوفة من التوراة) هي من ابتداع روائي (تخّيلي). (عبد الوهاب الراوي في "الشرق الأوسط"، عن ملفّ المركز العربي للمعلومات، العدد 41، نيسان 2007).

وليس لليهود صلةٌ بتاريخ أورشليم القديم؛ لا من حيث التسمية ولا من حيث القومية. وسرعان ما انقسمت هذه المملكة بعد موت سليمان إلى "دولتين هزيلتين: "إسرائيل" في الشمال ومركزها السامرة، ويهوذا في الجنوب ومركزها القدس (أورشليم)؛ وقد قامت بينهما حروبٌ طاحنةٌ استمرّت عدّة عقود، حتى قضت عليهما القوى المحيطة: وأوّلها فرعون مصر شيشنق، إذ زحف على يهوذا عام 1925 ق.م. فنهبها. كذلك فعل ملك دمشق؛ حتى كان عهد ملك

آشور سرجون الثاني الذي حاصر مملكة الشمال ودمّرها عام 701 ق.م.). وفي عهد شلمنصر الخامس الأشوري، تمّ القضاء نهائياً عليها، وجرى سبي قسمٍ كبيرٍ من سكّانها، الذين وزّعوا في أرجاء الإمبراطورية الأشورية.

وفي نقشٍ تركه سرجون الثاني يذكر:

(إتفق أهالي السامرة فيما بينهم وتآمروا مع ملك عدو (فرعون مصر) لأنهم أرادوا التحرّر من دفع الجزية إلى آشور. وعمدوا إلى محاربتي. وأنا قاتلتهم بقدرة الآلهة العظام أسيادي. وكغنيمة، أحصيتُ (27280) شخصاً جميعهم بمركباتهم، وآلهتهم التي وضعوا فيها ثقتهم.

وأحصيتُ مائتي مركبة من مركباتهم لتشكّل فرقة من أجل جيشي الملكي. وسبيتُ الآخرين إلى وسط آشور، وأسكنتُ في السامرة أناساً أكثر من ذي قبل. أسكنت فيها شعوباً من البلاد المحتلّة من قِبلي، وعيّنتُ مفوّضاً كحاكمٍ لإدارتهم وعددتهم من بين الأشوريين. (فلسطين... التاريخ القديم الحقيقي، قاسم الشوّاف، ص 185، مكتبة الساقي).

إذن، بعد مائة عام من موت سليمان، يغزو الأشوريون مملكة الشمال إسرائيل، ويدمّرونها، ويأسرون أهلها إلى بلادهم، ويوزّعون قسماً كبيراً منهم في البلاد المجاورة.

وتستمرّ "مملكة" الجنوب، يهودا، 160 عاماً بعد خراب مملكة الشمال، حتى ينقضّ عليها البابليون، فيخرّبون المدن ويحرقون المعبد في أورشليم، ويأسرون الألاف ويحملونهم إلى بابل. وكان ذلك في سنة 587-586ق.م.

إذ بعد معركة كركميش الشهيرة في سورية سنة 605 ق.م، والتي انتصر فيها نبوخذ نصّر انتصاراً ساحقاً على المصريين بقيادة نيكو، احتلّ نبوخذ نصّر القدس في حملته الأولى، بعد حصار. لكن، بعد أن حاول صدقيا ملك يهودا نقل ولائه إلى المصريين والتحالف مع فرعون مصر نيخو الثاني والغدر ببابل، قاد نبوخذ نصّر حملة عسكرية ثانية بنفسه، واحتلّ منطقة يهودا ودخل القرى ودمّرها تماماً. ثمّ ساق معظم سكّانها أسرى إلى بابل، كما فعل الأشوريون قبله. وقد قدّر عدد الأسرى بـــ (50) ألف أسير، ظلّوا في منفاهم في بابل حوالي نصف قرن. وكان على رأسهم الملك يواكين الذي لم يتجاوز عمره 23 سنة، وقد حمله نبوخذ نصّر مع الأسرى، هو وأفراد عائلته وبعض تابعيه معه إلى بابل.

وفي العام 539 ق.م، هاجم إمبراطور الفرس قورش بلاد بابل وقضى على الدولة البابلية،

واحتلّ مدنها وأراضيها. وقد انهزم البابليون في معركة أوفو بقيادة ملكهم نابونيد (30 كلم جنوب شرق بغداد)، والذي فرّ ثمّ أسِر فيما بعد.

وقد عيّن قورش ابنه قمبيز حاكماً على بابل، الذي ما لبث أن سمح لليهود بالعودة لمن يرغب منهم إلى فلسطين، وإن كان كثيرون منهم لم يعودوا وفضّلوا الاستقرار في مقرّهم الجديد.

الجدير بالذّكر أن الفرس هم الذين أطلقوا تسمية اليهود على الإسرائيليين، نسبة إلى سكنهم يهودا. وكانت اللغة المستعملة حتى ذلك الحين هي الكنعانية أولاً بشكلٍ واسعٍ وشامل، ثمّ الآرامية، حتى بدأت تظهر العبرية أو العبرانية (التاريخ القديم لفلسطين، قاسم الشوّاف).

وظلّت الآرامية غالبة، في جنوب فلسطين وما سمّي مملكة يهودا، حتى حلول المرحلة المسيحية، وحتى ما بعدها، مع الاحتلالين اليوناني والروماني. وهي اللغة التي تكلّم بها وكتب ووعظ تلامذته السيد المسيح عليه السلام.

وابتداء من العام 333 ق.م، سيطرت قوّةٌ جديدةٌ على هذا العالم القديم، هي الإمبراطورية اليونانية؛ إذ برز الإسكندر المقدوني ووالده فيليب قبله، كقائدين عظيمين اجتاحا عالم الشرق الأدنى القديم، واكتسحا إمبراطورية الفرس. وأخرج الإسكندر الفرس من مصر ومن أرض سوريا بأكملها وشمالها وجنوبها؛ ودامت سيطرة اليونانيين حتى العام 63 ق.م، بعد أن انقسمت إمبراطوريتهم بين البطالسة والسلوقيين عقب وفاة الإسكندر المقدوني. ومع الفتح اليوناني، أمّت فلسطين جالياتٌ يونانيةٌ مقدونية، بالإضافة إلى الإثنيات الموجودة من قبل، والتي امتزجت جميعها في عيشٍ مشتركٍ وموحّد.

وقد فرض القائد إنتيوخس إيبيغانيس الرابع الحضارة الإغريقية بالقوّة على اليهود، وحظر عليهم ممارسة شعائرهم، وغيّر إسم القدس إلى "أنطيوكيا". وقد ثار عليه اليهود فقمعهم بقسوةٍ واحتلّ القدس.

ومنذ عام 63 ق.م، خضعت المنطقة لقوّةٍ جديدةٍ هي الإمبراطورية الرومانية، التي امتدّت سيطرتها حتى العام 395م. وقد احتلّ القائد بومبي منطقة فلسطين؛ وتوالى الحكم الروماني عليها حتى كان عهد بنطس البيلاطي، الذي في عهده "صلِب" السيّد المسيح (4ق.م. حتى29م).

حين ثار اليهود على الرّومان عام 70م، دمّر الرّومان أورشيلم القدس تدميراً تاماً، بما في

ذلك المعبد. ولما ثاروا بعد فترة مرّة ثانية، بقيادة باركوخيا، ما بين 132-135م، جرّد الإمبراطور هادريان عليهم حملة عسكرية قاسية انتهت بتدمير المعبد والمدينة.

ثمّ أعاد هادريان تأسيس مدينةٍ جديدةٍ على أنقاض القدس، سمّاها إيليا كابتولينا، ممّا اعتبِر نهاية الوجود اليهودي كشعبٍ ومجموعةٍ في فلسطين، وبداية شتاتهم وتوزّعهم في أرجاء المعمورة. (عبد الوهاب الرّاوي، الشرق الأوسط، 2008/8/23). ومع انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى شرقية وغربية، عام 395م، سيطرت الإمبراطورية البيزنطية أي الإمبراطورية الرومانية الشرقية، على فلسطين، وظلّت تحت سيطرتها حتى عام 614م، حين غزاها الفرس، واحتلّوا القدس، ممّا استتبع تدميراً ومذابح كثيرة. حتّى استردّها هرقل البيزنطي عام 628م، واستعاد خشب الصليب (حيث يحتفل المسيحيون بعيد الصليب حتى اليوم).

في مرحلة الاحتلال الفارسي، وفي العام 619م، أسرى الله تعالى بعبده ونبيّه محمّد (صلعم) إلى المسجد الأقصى. وبعد سنواتٍ قليلة، دخل المسلمون فلسطين والقدس بكلّ جلال ووقار القداسة، وحلّ عصرٌ جديدٌ على هذه البلاد المباركة؛ وكان ذلك في العام 637م.

تاريخ مدينة القدس

تُعتبر القدس من أقدم مدن العالم، ومن أولى المدن والعواصم التي بناها الإنسان، منذ بدء الحضارة. وتُجمع المصادر التاريخية على أن اليبوسيين هم بُناتها، وأوّل من سكنها، ورفعوا عمرانها وحدود معالمها. وهم فرعٌ من الكنعانيين الساميين، الذين حكموا بلاد كنعان، أي سوريا الجنوبية، والتي عرِفت فيما بعد بفلسطين، وذلك في الألف الثالث (3000 ق.م). ويُنسب إلى ملكي صادق، ملك اليبوسيين الكنعانيين العرب، كما تقول المرويّات والمصادر الدينية، أنه بناها على حدود آثار ما كان اختطّه سيّدنا آدم، في فترةٍ أقدم وأبعد من ذلك. وقد يكون سيّدنا آدم هو من أسّس المسجد حين بنى المدينة.

الثّابت إذن، أن هذا الملك اليبوسي الكنعاني العربي، قد ارتبط اسمه ببناء القدس، وسمّاها يبوس. ثمّ أطلق عليها إسم أورشالم، أو أورشليم، أي دار السلام ومدينة العدل؛ حتى كانت فترة حكم اليونان، والرومان، فأطلِق عليها إسم إيلياء(بيت الله) واستقرّ الأمر على تسمية (القدس) مع الفتح العربي الإسلامي عام 637م.

وقد ظلّت هذه المدينة في عهدة اليبوسيين حوالي (1325)سنة، حتى العام 1675 قبل الميلاد، حتى جاءها الهكسوس (مدّة 164 عاماً) وسيطروا عليها وعلى كلّ بلاد كنعان، ثمّ المصريون (مدّة 200 عاماً) حتى العام 1004 ق.م، حين أسّس داوود مملكته، وبنى حولها مدينته ومقّره، وأسماها مدينة داوود. وقد دامت سيطرته أربعين عاماً؛ من 1048 ق.م. حتى 1007 ق.م. ثمّ خلفه ابنه سليمان الذي حكم ثلاثة وثلاثين عاماً، وهو الذي بنى ما يُسمّى معبد أو مسجد سليمان (أو ما أطلِق عليه اليهود الهيكل الأوّل)؛ فيكون مجموع حكم داوود وسليمان ثلاثة وسبعين عاماً، هي كلّ الفترة التي سيطر فيها اليهود على هذه البقعة، دون أن يتفرّدوا أو يستأثروا بالقرار بالمطلق، لا دينياً ولا سياسياً. فقد كانت شعوبٌ كثيرةٌ متواجدة وحاضرة، ولها نفوذها وتأثيرها ومشاركتها الفاعلة على الأرض والمدينة والمعبد.

وقد أكّدت المصادر التاريخية أن داوود عندما فتح القدس بنى بيوتها حول أحد حصونها المنيعة، فعرِفت باسم ذلك الحصن صهيون. وبقي أهلها من اليبوسيين فيها على عهد داوود وسليمان؛ وكذلك فعل الكنعانيون وجماعاتٌ إثنيّةٌ مختلفة من قبل، أيام يوشع الذي دخل بلاد

فلسطين بعد وفاة النبي موسى، وقيادته للإسرائيليين. والجدير بالذّكر أن النبي موسى الذي قاد شعبه بني إسرائيل في خروجهم من مصر، عبر سيناء، قد رأى فلسطين من على جبل الطّور، حيث تلقّى من ربّه الوحي والوصايا، ولم يدخل فلسطين. وكان يوشع هو الذي قاد الإسرائيليين إلى فلسطين، واستقرّ فيها بقوّة الغلبة تلك الفترة الوجيزة، ومن بعده، شاوول وداوود وسليمان.

ومن دراسة التاريخ القديم، ومن خلال عشرات المراجع الموثّقة، يتأكد لنا أن المراسم الدينية وطقوس العبادات، في معبد القدس، كانت تتمّ كما في جميع المعابد القديمة، وعند مختلف الأمم، دون تخصيصٍ أو تمايزٍ بالنسبة للهويات المختلفة، والإتنيات المتعدّدة، حيث كانت تجتمع التماثيل وتقام النصب لآلهة كلّ الشعوب أو القبائل في مكانٍ واحد، هو المعبد، وليس من المحتم أو المؤكّد أن هذا المعبد قد اختصّ حرفياً وعلى وجه التحديد بقبيلةٍ أو إتنيّةٍ واحدة، وأن معبد (أورسالم) أو الهيكل كان منذ بداية الألف الثاني ق.م. وقبل وصول العبرانيين إلى فلسطين، قد أقيم في مدينةٍ اشتقّت إسمها من إسم الإله العربي (سالم)، وهو الذي ورد اسمه في النصوص الأوغاريتية. (رسائل تل العمارنة)، (الشواف: التاريخ القديم لفلسطين).

وفي نفس المعبد كانت تقدَّم الأضاحي إلى (إيل) و إلى (بعل) إله الأمطار والعواصف، وإلى (الخضر) إله الخصب، وإلى يهوه إله يهودا. كما توجّه فيه صلواتٌ لصالح ملوك الفرس (بعد العودة من السّبي الاشوري، على عهد الإمبراطورية الفارسية). ولذلك، قدّم الملك الفارسي قورش المال لإعادة بناء المعبد، بعد العودة من السّبي، على اعتبار أن البناء هو مكان العبادة لجميع الأمم (المرجع السابق، ص265).

وهكذا جرت الأمور مع اليونانيين والسلوقيين، بعد الفرس، حيث كان يُعبد في نفس المعبد، زيّوس المماثل (لبعل الشمم) أي بعل السموات. وإليه أرسل الملوك: الإسكندر الكبير وبطليموس الثالث، وأنطونيوس الثالث الكبير وأنطونيوس السابع، تقديماتهم وأضحياتهم (نفس المصدر، ص 266).

وعشيّة ظهور المسيحية، حلّ بالمعبد فسادٌ عظيمٌ وانحلالٌ أخلاقيٌ أساء إليه، وإلى كهنته ورجاله. فقد انتشرت حوله حظائر الحيوانات التي كانت تُباع لتقدَّم أضحيات، وشاع وجود الصيارفة والتجّار، وكثر الصّخب وعمّت الفوضى؛ ووصل الانحلال الأخلاقي في هذا القرن

الأول قبل الميلاد، وقبيل مجيء السيّد المسيح عليه السلام، والذي مارسه الكهنة، إلى أوجه. كانوا يسرقون لحوم الأضاحي ويتقاسمونها مع المومسات، وأخذوا يتلقّون المال عن تعليم التوراة ويُغرون النساء المتزوّجات ويسيئون إلى العذارى، واتخذوا لأنفسهم زوجاتٍ من الأجنبيات (أي غير اليهوديات)، واستولوا على الأرزاق، وكانوا يعبدون الآلهة التي يمقتها (يهوه)، ويلوطون بالحيوان ويشجعون على انتشار الجنس الحرام: الإبن مع أمّه، والأب مع إبنته (نقلاً عن كتاب بداية المسيحية والإسلام الأولى، لثروت أنيس الأسيوطي، بالفرنسية-الشوّاف).

وقد مرّ معنا كيف أن الخلافات نشبت بعد موت سليمان بين الإسرائيليين، فانقسموا إلى كيانين، شمالي وجنوبي، وكيف أن الأشوريين والبابليين قد اكتسحوهما، وسيطروا على كامل أرض كنعان، بما فيها من حاضراتٍ ومدنٍ داخل بلاد سورية، وفي سواحلها.

دمّر نبوخذ نصّر مدينة أورشليم، بما في ذلك الهيكل، وسبا اليهود إلى نينوى عام (587-586 ق.م). وبعد 50 عاماً، غلب الفرس على هذه البلاد كلّها وورثوا الدولة الأشورية والبابلية، فسمح قورش وابنه قمبيز لليهود بالعودة إلى القدس وإعادة بناء معبدٍ لهم فيها.

ثمّ هزم اليونانيون الفرس واستولوا على البلاد، وخلفهم البطالسة والسلوقيون. حتى كان عهد الرّومان، فهدم قائدهم تيتوس أسوار أورشليم، وأشعل النار في المعبد الثاني في عام 70م.

وفي عام 135م، دبّر اليهود تمرّداً واسعاً على الرومان، أيام حكم هادريان الذي زحف بنفسه على رأس جيشٍ رومانيٍ ضخم، فدمّر أورشليم المدينة وسحق تمرّد اليهود وعفا على كلّ آثارهم فيها، وشتّتهم في كلّ أنحاء الدنيا، ليأمن شرّهم، وانتفاضاتهم ومؤامراتهم؛ وأطلق هادريان على أورشاليم إسم إيليا كابتيولينا. وظلّ هذا إسمها حتى دخلها العرب المسلمون عام 637م.

ولمّا استقرّت الديانة المسيحية، وأصبحت مع الإمبراطور قسطنطين الدين الرسمي للدولة عام 326م، زارت أمه الإمبراطورة هيلانة فلسطين، وبنت في القدس كنيسة القيامة وكنيسة المهد ومعالم أخرى كثيرة، إلى حين انقسام الإمبراطورية الرومانية بين شرقيّة، وعاصمتها القسطنطينية، وقد دخلت القدس في سيطرتها ونفوذها، وغربيّة، وعاصمتها روما.

دام حكم البيزنطيين للقدس وفلسطين وسوريا بأكملها حتى العام 614م، حين هزمهم

الفرس، ودخلوا بيت المقدس، ودمّروا وأحرقوا واستولوا على خشب الصليب. وفي عام 628م، استردّ البيزنطيون السيطرة على القدس، واستعادوا خشب الصليب وأرجعوه إلى كنيسة القيامة، وطردوا اليهود منها نهائياً؛ وحرّم عليهم هرقل، إمبراطور البيزنطيين، السكن في القدس أو جوارها، كما حرّم عليهم دخولها.

ومن هنا احتفال العالم المسيحي بعيد الصليب، إجلالاً لذكرى استرجاعه (14 أيلول من كل عام). في هذه الأثناء، وفي عام 619م، أسرى الله سبحانه بعبده محمّد (صلعم) ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعرج به إلى السماء. وفي المسجد الأُقصى، صلّى الرسول محمّد (صلعم) إماماً بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج.

قال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} (سورة الإسراء، الآية 1).

وقد أصبح المسجد الأقصى قِبلة المسلمين، مع مجيء الإسلام، لمدّة ستّة عشر شهراً، إلى أن أمر الله تعالى بتغيير القِبلة بقوله: {وَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ} (سورة البقرة، الآية 144).

لذلك، وردت الأحاديث الشريفة الصحيحة التي تُعلي منزلته، وتحثّ على الصلاة فيه والارتحال إليه.

وحين اتّجه المسلمون في فتوحاتهم لنشر الدين والهدى والإيمان صوب بلاد الشام، وصولاً إلى فلسطين، بقيادة أبي عبيدة بن الجرّاح، وأحاطوا بالقدس عام 637م، إشترط بطركها صفرونيوس أن يحضر الخليفة عمر بن الخطّاب بنفسه لتسلّم مفتاحها ودخولها.

فحضر عمر بن الخطّاب، وكتب وثيقة للمسيحيين منحتهم حرّيتهم الدينية، وعرِفت بالعهدة العمرية، وهذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم:

هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان؛ أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصُلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملّتها، أنه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنتقص من حيّزها ولا من صُلُبهم ولا من شيءٍ من أموالهم، ولا يُكرَهون على دينهم ولا يُضارّ أحدٌ منهم، ولا يُسكن بإيلياء معهم أحدٌ من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية

كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرِجوا منها الروم واللصوص؛ فمن خرج منهم فهو آمنٌ على نفسه وماله حتى يبلغ مأمنه، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحبّ أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بِيعهم وصُلُبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بِيعهم وعلى صُلُبهم، حتى يبلغوا مأمنهم؛ ومن كان فيها من أهل الأرض، فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم؛ ومن رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منه شيءٌ حتى يحصدوا حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمّة الخلفاء وذمّة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية. (كتِب وحضر سنة 15 هجرية). وقد سلّمت هذه العهدة إلى صفرونيوس بطريرك الروم. كما كتب أهل إيلياء أيضاً عهداً إلى عمر بن الخطّاب، واعتمِدت هذه الشروط بين أولياء أمور المسلمين على مدار العصور.

وتروي المصادر أن البطاركة والمطارنة أصرّوا على عمر بن الخطّاب أن لا تكون عبادةٌ أو مساكنةٌ لليهود في القدس.

وقد خصّها الله بالبركة إذ قال: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إلى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ} (سورة الانبياء، الآية71) وأسماها الأرض المقدّسة، إذ قال على لسان النبي موسى: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ} (سورة المائدة، الآية21).

وأطلق المسلمون عليها إسم القدس، ومعناه الطّهر.

وهكذا، وبعد أن حاصرها أبو عبيدة بن الجرّاح عدّة أشهر آملاً أن يدخلها صلحاً كي لا يريق فيها الدماء، فأبى أهلها إلاّ أن يبرموا صلحاً يناسب شرف المدينة. فخفّ إليها عمر بن الخطّاب ليبرم في الجابية في سهل حوران العهدة العمرية التي حفظت للمسيحيين كنائسهم وصوامعهم وأديرتهم ومقدّساتهم وأملاكهم وتجارتهم.

ويدخل عمر المدينة فيطبّق ما عاهد عليه أهلها، ويأبى الصلاة في كنيسة القيامة ليحفظها لأهلها، ويصلّي قرب مدخلها حيث يقوم اليوم مسجدٌ يسمّى باسمه، ويشترك في جداره مع الكنيسة.

وأوّل ما قصد المسلمون حين دخلوا المدينة، الاستدلال على البقعة التي صلّى فيها النبي محمّد (صلعم)، إماماً بالأنبياء، فأرشدتهم إليها الصخرة التي منها بدأ رحلته للسماء؛ فعمّروا

تلك التلّة الطاهرة التي كانت خراباً، وبنوا عليها المسجد الأقصى ومساحته 114 دونماً، وبنوا مسجد الصخرة فوق الصخرة المباركة. والأقصى أحد ثلاثة مساجد لا تُشد الرّحال إلاّ إليها، كما أمر رسول الله (صلعم): المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، والمسجد النبويّ الشريف؛ وعنه قال النبي(صلعم)، عن ميمونة مولاة النبي محمّد (صلعم) سألته: يا نبيّ الله، أفتنا في بيت المقدس! فقال صلعم: أرض المنشر والمحشر، إئتوه فصلّوا فيه، فإن لم تأتوه وتصلّوا فيه، فابعثوا بزيتٍ يسرج قناديله".

ولقد اهتمّ المسلمون بالقدس (وبالمسجد الأقصى) أيّما اهتمام، وأجلّوها وجمّلوها؛ فشهدت على أيديهم نهضة عمرانية إسلامية، وكانت للأمويين جهودٌ مميزّةٌ وعنايةٌ كبيرة.فانتشرت فيها المدارس العلمية وعمّها الوئام الروحي، وتمّ بناء مسجد قبّة الصخرة والمسجد الأقصى في عهد عبد الملك بن مروان (685-705م)، وأيام ابنه الوليد بن عبد الملك (705-715م).

وقد حظيت مدينة القدس والمسجد الأقصى بكلّ الرعاية والاهتمام في جميع العصور ومراحل التاريخ، ومن قِبل كلّ الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية. وكانت أعمال التجديد والترميم والزيادات في البناء دائمة ومستمرّة؛ فزهت مدينة القدس، وتألّق أقصاها. وكانت قوافل الحجّاج تتوالى إليها، متدفّقة، حاشدة، زاخرة بالنسّاك والمريدين والمؤمنين من كلّ الأديان، حيث كانوا ينعمون بكلّ التسامح والحريّة الدينية.

وارتفعت مجموعةٌ متنوعةٌ من المباني والمؤسسات في القدس، مساجد ومدارس ودورٌ للقرآن ودور الحديث وأربطةٌ وخوانق وزوايا ومقاماتٌ وسُبلٌ وتكايا؛ كما شيِّدت أضرحةٌ ومزارات، وألحِق بكلّ هذه المؤسسات نظامٌ للأوقاف يشمل ريع قرىً بأكملها في مصر وسوريا وفلسطين.

بيت المقدس والصليبيون

منذ معركة اليرموك وانحسار نفوذ الروم البيزنطيين عن بلاد سوريا وتراجعهم إلى آسيا الصغرى، ضمن حدود بيزنطية، وهم يحلمون بالعودة واسترداد المجد المفقود، واستعادة القدس. فأساطيلهم لم تترك شواطئ سوريا، تبحر وتغير وتسلب وتقوم بكلّ أعمال السطو والقرصنة. وكانت الحاميات الإسلامية دائمة اليقظة في الثغور الشمالية وعلى الحدود مع بيزنطية، وفي حالة توثّبٍ وجهادٍ دائمين.

وما الصوائف والشواتي إلاّ صورة عن طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين الخلافة الإسلامية وبيزنطية، إبّان العصور الأموية والعباسية. وحين كانت الخلافة فتيّة، متينة البُنيان، تملك مصادر القوّة والمنعة، كانت الأطماع البيزنطية تتراجع وتخبو وتهدأ. والعكس صحيح، حين كان الروم يلمسون ضعفاً منها وتراجعاً ووهناً.

وما حروب سيف الدولة ومعاركه المستمّرة مع الروم وغزواتهم لإمارته طيلة 50 عاماً، في القرن العاشر الميلادي، إلاّ صورة عن هذه الأوضاع، وتدليلاً على ما كانت عليه الأمور من معارك أسطوريةٍ وصراعٍ ملحمي، مستمرّين ومتواصلين، ممّا خلّده شاعر العربية الأكبر، أبو الطيّب المتنبّي.

ومع قيام الدولة الفاطمية في المغرب، وانتشارها في مصر وبنائها القاهرة عاصمة لها، امتدّ نفوذها إلى بلاد الشام، طاوية تحت جناحيها كلّ الحواضر والمدن، من دمشق إلى حمص وحماه وحلب والمعرة، وبيت المقدس بطبيعة الحال.

إصطدم نفوذ الفاطميين بسلطان دولةٍ ناشئةٍ في آسيا الوسطى، أخذت تمدّ نفوذها نحو بلاد الشام، آملة التوسع والسيطرة، هي دولة السلاجقة الأتراك. وكان صراعٌ مريرٌ وحروبٌ متواصلةٌ في الديار الشامية.

وقد هدّد صعود السلاجقة وتنامي قوّتهم عاصمة الروم القسطنطينية. وحاول الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنين (474-512هـ/1081-1118م) وقف الزحف السلجوقي بكـلّ السّبل؛ ولمّا أدرك عجزه، اضطرّ إلى طلب المساعدة والعون من أوروبا وشعوبها وممالكها، ومن بابا روما بالذات، رغم كلّ الخلافات والتنافر بين البيزنطيين وبابا الكنيسة الكاثوليكيـة والأوروبيين. فقد ادّعى الخطباء المتحمّـسون، ولأجـل إثـارة المـسيحيين، أن المـسلمين

يضطهدون النصارى في القدس، ويعترضون طريق الحجّاج ويعتدون علـيهم. (اعتمـدت حملات التحريض خاصّة على حادثة هدم الحاكم بأمر الله الفاطمي كنيسة القيامة، حوالي العام 1000م، وتعامله المضطّرب مع المسيحيين). وقد جاء في رسائل البابا أوربان الثاني إلـى ملوك الغرب، كما يذكر أسقف صور: إذهبوا وازعجوا البرابرة (يقصد المسلمين)، وخلّصوا البلاد المقدّسة من أيدي الكفّار، وامتلكوها لأنفسكم، فإنها كما تقـول التـوراة تفـيض لبنـاً وعسلاً!!

وقد استجاب الغرب الأوروبي لنداء بيزنطية في طلب العون وحماية كنيسة المهد وقبر السيّد المسيح، فانبرى الخطباء والقسس المتحمّسون إلى حثّ الناس وإثارة الجماهير للتطوّع من أجل حماية المقدّسات المسيحية. وشارك في ذلك ملوكٌ وأمراءٌ وكهنة، والبابوية من وراء الجميع، حتى كانت حملاتٌ صليبيةٌ ثمانٍ اتجهت أربعٌ منها نحو الأراضي المقدّسة (الأولى، والثانية، والثالثة، والسادسة)، واثنتان نحو مصر (الخامسة والسابعة)، وواحدةٌ إلى القسطنطينية (الرابعة). أما الثامنة، فنزلت في شمال أفريقيا (د. محمّد طقّوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، دار النفائس، ص 192-193).

وبعد إعلان مولد الحركة الصليبية على يد البابا أوربان الثاني في كليرمونت في (أواخر العام 488 هـ/1095م)، بدأت استعدادات التنفيذ، وقام البابا بجولاتٍ دينيةٍ في بلدان الغرب لتعبئة الرأي العام. من هنا احتشد الآلاف من فقراء الرجال والنساء وقطّاع الطرق واللصوص والغوغاء الذين لم يكن لهم أيّ وازعٍ دينيٍ في صفوف هذه الحملة....

وهذا يبيّن كيف أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قد أثّرت في الحملات الصليبية وفي حروبها، وتحكّمت بمصائرها، وأن الدّين قد استغلّ بصورةٍ متماديةٍ وشنيعة.

وبعد معارك طاحنة، وصلت هذه الحملة إلى بيت المقدس. وكانت القدس، حين قصدها الإفرنج، بعهدة المصريين الفاطميين وبقيادة افتخار الدولة (من قِبل الأفضل بن بدر الجمالي أمير الجيوش). وحاصر الإفرنج القدس حوالي (40 يوماً)، يوم الثلاثاء في 15 رجب 492هـ/7 حزيران 1099م، معتمدين على عددٍ كبيرٍ من آلات الحصار والهدم؛ ثمّ شيّدوا أبراجاً من خشبٍ تسيّر على عجلات، ثُبّتت بها المقاليع، ثمّ نصبوا الأبراج وأسندوها إلى أسوار المدينة.

وقد حدث هجوم الإفرنج الشامل ليلة 21 شعبان/14 تموز 1099، وعنُف في اليوم التالي، حتى نجحوا في اقتحام المدينة. وقد روى وليم الصّوري في مؤلّفه الدقيق عن الحروب الصليبية وسقوط القدس، كيف ارتكب الصليبيون مذبحة مروّعة خاضوا فيها حتى أكعابهم في دماء القتلى. وعندما التجأ المسلمون إلى المسجد الأقصى، تبعوهم دون أن يراعوا حرمته، وأجهزوا على كلّ من احتمى به، حتى فاض المسجد بدمائهم. وبلغ عدد القتلى في هذا المسجد وحده ما يزيد على (70) ألفاً، منهم جماعةٌ من أئمّة المسلمين، علماؤهم وعبّادهم وزهّادهم؛ وكان المسلمون يُذبحون في الشوارع وفي البيوت بوحشيّةٍ بالغة، ولم يجدوا في المدينة مكاناً آمناً يعتصمون به؛ فألقى بعضهم بأنفسهم من فوق الأسوار، وازدحم آخرون في القصور والأبراج والمساجد. ولم يكن يُسمع في تلك الساعات غير أنين الجرحى وحشرجات الموتى. كما وطئ الفرسان أكداس الجثث وهم يطاردون أولئك الذين حاولوا الهرب عبثاً.

وهذا ما يرويه إبن الأثير أيضاً (الكامل في التاريخ، الجزء 8، ص424-425) بقوله: إن المدينة مُلِكت صحوة نهار الجمعة لسبع بقين في شعبان 492هـ/1099م، وركب الناس السيف، وظلّ الإفرنج أسبوعاً يقتلون فيه المسلمين.

ويُكمِل إبن الأثير: ورد المستنفرون من الشام في رمضان إلى بغداد صحبة القاضي أبي سعيد الهروي، فأوردوا في الديوان كلاماً أبكى العيون وأوجع القلوب.

وقاموا بالجامع يوم الجمعة، فاستغاثوا وبكوا وأبكوا، وذكروا ما دهم المسلمين بذلك الشريف المعظّم من قتل الرجال وسبي الحريم والأولاد ونهب الأموال: فلشدّة ما أصابهم أفطروا، فأمر الخليفة العبّاسي المستظهر (487-512هـ/ 1094-1118م) أن يسير القاضي أبو محمّد الدامغاني وأبو بكر الشاشي وغيرهم. وقد اختلف السلاطين حتى تمكّن الإفرنج من البلاد.

وقد أنشد الأبيوردي الشاعر المعاصر، في هذا المعنى، أبياتٍ في نكبة القدس، منها:

مزجنا دماء بالدموع السواجم	**فلم يبقَ منا عرصة للمراهمِ**
وشرّ سلاحِ المرء دمعٌ يفيضه	**إذا الحرب شبّت نارها بالصوارمِ**
فإيها بني الإسلام إن وراءكم	**وقائع يلحقن الذّرى بالمناسم**
أتهويمة في ظلّ أمن وغبطة	**وعيش كنوار الخميلة ناعم**

وكيف تنام العين ملء جفونها	**على هفواتٍ أيقظت كلّ نائم**
وإخوانكم بالشام يُضحى مقيلهم	**ظهور المذاكي أبو بطون القشاعم**
تسومهم الروم الهوان وأنتم	**تجرّون ذيل الخفّض فعل المسالم**
وكم من دماءٍ قد أبيحت ومن دمى	**توارى حياء حسنها بالمعاصم**
بحيث السيوف البيض محمرّة الظبا	**وسمر العوالي داميات اللهاذم**
أرى أمّتي لا يشرعون إلى العدى	**رماحهم والدين واهي الدعائم**
ويجتنبون النار خوفاً من الردى	**ولا يحسبون العار ضربة لازم**
أترضى صناديد الأعاريب بالأذى	**ويغضي على ذلٍّ كماة الأعاجم**

إذن، لم يحرّك أحدٌ ساكناً؛ لا الخليفة العبّاسي المستظهر، ولا السلطان السلجوقي، وضاعت تضحيات المقدسيين سدىً، مع أنهم جاهدوا الجهاد العظيم، وقاوموا مقاومة ملحميّة. لكنّهم دون نجدات إخوانهم وتكاتف جهود الجميع، رأوا أن لا أمل بالمقاومة، واعتصموا ببرج داوود، وهو الموقع الأخير الذي صمد داخل المدينة، وقاوموا ثلاثة أيام حتى بذل لهم الصليبيون الأمان، فاستسلموا.

وقد أحدث الصليبيون تغييراتٍ كثيرة في بيت المقدس، والمسجد الأقصى، فحوّلوا قبة الصخرة إلى كنيسةٍ سمّوها كنيسة أقدس المقدّسات. وتمّ نصب صليبٍ كبيرٍ مغطّىً بالذهب فوقها، ونشِرت التصاوير في أنحائها الداخلية.

كما جعِل المسجد الأقصى منازل لسكن الضبّاط والقوّاد، ومخازن للسلاح. وقد ظلّت القدس، تحت الاحتلال الصليبي، مدّة 88 سنة، حتى جاءتها جيوش صلاح الدين الأيوبي محرّرة ناصرة ظافرة.

فبعد أن وحّد مصر وبلاد الشام، ومدن الجزيرة والموصل وحلب واليمن والحجاز، حشد صلاح الدين جيوشه، واعترض الصليبيين في حطّين قرب بحيرة طبرية (عام 1187م، في 4-5 تموز، يوم السبت وليلة الأحد)، معتمداً استراتيجية صارمة محكمة؛ فقضى على الجيش الصليبي، وخسر الصليبيون، حسب تقديره، أكثر من (40) ألف قتيل، وأكثر من (3 آلاف) أسير. وهكذا سحِق الجيش الإفرنجي الصليبي سحقاً. وقد وقع في أسره ملوك وقادة وبطاركة الجيش، ومعظم أمرائه ورؤسائه، وعلى رأسهم الملك غي دولوز، وأرناط (أرنولد) دو

شانيون، الذي سبق وغدر بقوافل المدنيين، التي كانت تجتاز إمارته الكرك. وكان صلاح الدين قد أقسم أن يقتله بيديه لما أشاع من الموت والأسر في الديار الإسلامية. وهو الذي انتهك الهدنة والعهود وأسر قافلة للحجّاج؛ فقطع صلاح الدين رأسه أمام الملك غي، بعد أن عرض عليه اعتناق الإسلام. ولما جزع الملك غي، قال له صلاح الدين مطمئناً:

لم تجر عادة الملوك أن يقتل الملوك. وأما هذا فإنه تجاوز حدّه". وقد بيع الأسرى (أسرى حطّين) في أسواق دمشق بـــ 3 دنانير للأسير. ثمّ سارع صلاح الدين إلى القدس وحاصرها، مفضّلاً أخذها بالقوّة؛ كما فعل الصليبيون أنفسهم. لكنّ الفرنجة هدّدوا بقتل الأسرى المسلمين لديهم وعددهم بين (3-5) آلاف أسير، وأنهم سيهدمون المقدّسات (نخرّب القبّة ونقلع الصخرة). وتمّ الاتفاق على استسلام فرنجة بيت المقدس وتحرير المدينة سلماً. فأعطى صلاح الدين لهم الأمان مقابل فدية (10) دنانير للرجل، و (5) للمرأة، ودينار واحد للولد. وحدّد مهلة (40) يوماً للدفع؛ وجميع أولئك الذين لم يتمكّنوا من الدفع بعد هذه المهلة سيؤخذون أسرى. وقد سمِح للفرنجة بالاحتفاظ بمقتنياتهم باستثناء الخيول والأجهزة العسكرية. وهكذا تمّ تحرير القدس من استبداد الصليبيين وعبوديتهم يوم الجمعة 2 رجب عام 583هـــ، الموافق الثاني من شهر تشرين الثاني عام 1187م، ليلة المعراج وفي خلافة الناصر في بغداد.

وقد رمّم صلاح الدين الأماكن المقدّسة، وطّهرها من كلّ الإساءات والصور والرّسوم المشينة، على جدران مقدّسات المسلمين، وحفظ الكنائس والأديرة، وسمح لعددٍ من الكهنة أن يبقوا في القدس دون دفع أيّة فدية. كذلك سمح للمسيحيين الشرقيين بالبقاء وبحرّية ممارسة عباداتهم وطقوسهم.

توفّي صلاح الدين بن أيوب صباح الأربعاء (في السابع والعشرين من شهر صفر سنة 589 هـــ/4 آذار 1193م)، ودُفِن في قلعة دمشق، بعدما خلّف عدداً كبيراً من الأولاد، الذين ما لبثوا أن اختلفوا فيما بينهم، ممّا سهّل لأخيه (العادل) أن يجرّدهم من أملاكهم ويصبح سيّد السلطنة الأيوبية. وقد تصدّى ابنه (الكامل محمود) للحملتين الصليبيتين الخامسة والسادسة في مصر. وانتهى الصراع بين الإخوة على السلطة، أبناء الملك العادل، أن أجاز البعض لنفسه الاستعانة بالصليبيين ضد إخوانه وأبناء عمّه، ليحمي عرشه، كما فعل الملك الكامل، ملك

مصر، إبن العادل، حين اتفق مع الملك فريدريك الثاني الألماني، قائد الحملة السادسة أن يعيد له بيت المقدس لقاء مدّه بالعون والمساعدة ضدّ إخوانه، خاصّة الملك عيسى، الذي كان ملكاً على دمشق وتتبع له القدس. لكنّه توفّي عام 1229م، فوقّع (الكامل) إتفاقاً مع الإمبراطور الألماني فردريك، يعيد إليه بموجبه بيت المقدس لقاء مساعدته له في ضمّ دمشق لدولته.

وقد عمّ الحزن السكّان يوم طلب منهم (الكامل) مغادرة المدينة وتسليمها إلى الصليبيين (ليتفرّغ لقتال ابن عمه حاكم دمشق وانتزاعها منه). ووقع في أهل القدس البكاء والضجيج وعظم ذلك على المسلمين، وحزنوا لخروج القدس من أيديهم، وأنكروا على الملك الكامل هذا الفعل، واستشنعوه منه؛ إذ كان فتح هذا البلد الشريف واستنقاذه من الكفّار من أعظم مآثر عمّه الملك الناصر صلاح الدين.

بعد تسليم القدس، حضر الأئمّة والمؤذّنون الذين كانوا في الصخرة والمسجد الأقصى إلى باب دهليز الملك، فأذّنوا على باب الدهليز في غير وقت الآذان، فعسر ذلك عليه وأمر أن يؤخذ منهم ما معهم من السّتور والقناديل الفضّية وجميع الآلات ويتوجّهوا إلى حال سبيلهم....

ووقف أهل دمشق ضدّ تسليم (الكامل) للقدس، واحتشد جمهورٌ منهم في المسجد الأموي، حيث تولّى وعظهم سبط ابن الجوزي، وكان عظيم المكانة ومؤثّراً في وعظه. وأثار السبط الناس وأبكاهم بعدما تحدّث عن فضائل القدس وعن الجريمة التي اقترفها (الكامل). ووصف شاهدٌ عيان ما حدث فقال: "وكان يوماً مشهوداً"؛ وعلا يومئذٍ ضجيج الناس وبكاؤهم وعويلهم!!".

في هذه الأثناء، دخل فريدريك القدس، حيث توّج نفسه ملكاً عليها في كنيسة القيامة. ولم يطل الأمر بالصالح أيوب حتى استعادها وحرّرها ثانية بواسطة الفرسان الخوارزمية عام 1244م. وقد استمرّت القدس وبيت المقدس بعهدة المسلمين هانئة مطمئنة، جليلة مقدّسة، يحجّ إليها الناس من كلّ الأديان.... ومن مختلف أصقاع الأرض، فيُحفظون بحياتهم وأمنهم وأموالهم، أحراراً مباركين.

وفي النصف الأوّل من القرن الرابع عشر، زار الرحّالة الشهير إبن بطّوطة القدس. وهو وصف هذه الزيارة ومعالم المدينة والمسجد الأقصى في كتابه المسّمى "تحفة النظّار في

غرائب الأمصار" بقوله: ثمّ وصلنا إلى بيت المقدس شرّفه الله، ثالث المسجدين الشريفين في رتبة الفضل، ومصعد رسول الله (صلع)، ومعراجه إلى السماء. والبلدة كبيرة، منيعة بالصخر المنحوت، ولم يكن بهذه المدينة نهر، وجلب إليها الماء الأمير سيف الدين تنكز أمير دمشق، (على عهد الملك الظاهر بن صلاح الدين).

المسجد الأقصى وقبّة الصخرة

المسجد الأقصى المبارك هو من المساجد العجيبة الرائعة، الفائقة الحسن، يُقال إنه ليس على وجه الأرض مسجدٌ أكبر منه، وإن طوله من شرقٍ إلى غرب سبعمائة وثنيتان وخمسون ذراعاً بالذراع المالكية (الذراع المالكية 32 إصبعاً)، وعرضه من القِبلة إلى الجوف أربعمائة ذراع وخمس وثلاثون ذراعاً.

وللمسجد أبوابٌ كثيرةٌ في جهاته الثلاث. وأما الجهة القبلية منه، فلا أعلم بها إلاّ باباً واحداً وهو الذي يدخل منه الإمام. والمسجد كلّه فضاء وغير مسقف، إلاّ الأقصى فهو مسقف، وفي النهاية من إحكام وإتقان الصنعة، ممّوه بالذهب والأصبغة الرائعة. وفي المسجد مواضع سواه مسقفة.

وقبّة الصخرة هي من أعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلاً، قد توفّر حظّها من المحاسن وأخذت من كلّ بديعةٍ بطرف. وهي قائمةٌ على نشرٍ (مرتفع) في وسط المسجد، يُصعد إليها في درج رخام. ولها أربعة أبواب، والدائر مفروشٌ بالرّخام أيضاً، مُحكم الصنعة، وكذلك داخلها. وفي ظاهرها وباطنها من أنواع الزواقة وإتقان الصنعة ما يعجز الواصف، وأكثر ذلك مغشيٌ بالذهب، تتلألأ نوراً وتلمع لمعان البرق، يحار بصر متأمّلها في محاسنها، ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها. وفي الوسط، القبّة الصخرية الكريمة، التي جاء ذكرها في الآثار، فإن النبي (ص) عرج منها إلى السماء. وهي صخرةٌ صمّاء، إرتفاعها نحو قامة، وتحتها مغارةٌ مقدار بيتٍ صغير، إرتفاعها نحو قامةٍ أيضاً، يُنزل إليها على درج؛ وهناك شكل محراب. وعلى الصخرة شبّاكان اثنان. مع المماليك ازدهرت القدس، ونشطت فيها الحركة العلمية، وانتشرت المدارس والقباب والمصاطب التعليمية في كلّ مكان.

أحبّ المماليك القدس وأجلّوها وزيّنوها وجمّلوها؛ ومعظم معالمها الباقية حتى اليوم هي من آثارهم وأعمالهم.

وقد ألّف مجير الدين العليمي كتاباً عن القدس، في تلك المرحلة، سمّاه: " الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل"؛ وهو المعاصِر لدولة المماليك، حيث فصّل فيه أخبار ومعالم القدس وتحدّث عن ازدهارها ومعالمها وآثارها.

وللمماليك أعمالٌ جليلةٌ وإضافاتٌ مهمّةٌ في بنيان المسجد الأقصى وعمرانه:

- ترميم السلطان محمّد بن قلاوون الصالحي للجامع القبلي وقبّة الصخرة المشرّفة.
- بناء السلطان الملك الأشرف قايتباي المدرسة الأشرفية وسبيل ماء.
- أوقف سلاطين المماليك الأوقاف الكثيرة على المسجد الأقصى المبارك، وغيرها الكثير من الإنشاءات والأعمال. (عن كتاب المسجد الأقصى المبارك، الدكتور عبدالله معروف عمر، ص 124-125-126).

أما المشاهد المباركة في القدس الشريف، فمنها بعدوة (الجانب والحافة) الوادي المعروف بوادي جهنم في شرقيّ البلد على تلٍ مرتفع. وهناك بنية يقال إنها مصعد عيسى عليه السلام إلى السماء، وفيها قبر رابعة العدوية، منسوبة إلى البادية؛ وهي خلاف رابعة العدوية الشهيرة. وفي بطن الوادي المذكور كنيسةٌ يعظّمها النصارى، ويقولون أن قبر مريم عليها السلام فيها. وهناك أيضاً كنيسةٌ أخرى معظّمة يحجّها النصارى، ويعتقدون أن فيها قبر عيسى عليه السلام. وهناك موضع مهد عيسى عليه السلام يتبرّك به....).

في عام 1517، انتقلت القدس إلى عُهدة العثمانيين بعد انتصارهم على المماليك في مرج دابق قرب حلب عام 1516. وقد اعتنى بها العثمانيون ورمّموا معالمها، خاصّة على عهد السلطان سليمان القانوني الذي حدّث سورها وجدّد بعض أبوابها ورمّم الكثير من آثارها.

رمّم السلطان سليمان معظم المسجد الأقصى، وخاصّة الجهة الجنوبية منه. وقام بتجديد بناء سور المدينة المقدّسة، وهو سور القدس الذي ما زال ظاهراً حتى الآن، وأزال الفسيفساء عن الجدار الخارجي لقبّة الصخرة، واستبدل بها البلاط القاشاني الأزرق الذي لا يزال حتى اليوم.

كما قام السلاطين محمود الثاني (1817م) وعبد المجيد وعبد العزيز بتجديداتٍ كثيرةٍ وأعمالٍ جليلة في القدس، كما يذكر المؤرّخون.

وبنى العثمانيون الكثير من القبب والخلاوي. وتظلّ القدس في عناية الأتراك حتى الحرب

العالمية الأولى، حين يدخلها الجنرال الإنجليزي إدموند اللّنبي إثر انتصار الحلفاء عام 1917م. وقد صدرت تصريحاتٌ من قادة الحلفاء، عبّرت عن الحقد الدفين المتوارث على القدس وبيت المقدس في عهدة الإسلام. إذ يتبجّح الجنرال اللنبي حين دخل القدس قائلاً: اليوم انتهت الحروب الصليبية؛ بينما يصرّح حليفه الجنرال غورو بعد ثلاث سنوات، حين وقف أمام قبر صلاح الدين الأيوبي قرب قلعة دمشق: ها قد عدنا يا صلاح الدين!!

امتدّ تاريخ سيطرة العثمانيين نحو أربعماية عام. وفي عهد آخر سلاطينهم، السلطان عبد الحميد، ازدادت محاولات اليهود للإستئثار بفلسطين، والهجرة إليها، وعمليات شراء الأراضي وإنشاء المزارع والمستوطنات فيها. وبالرّغم من كلّ محاولات الرّفض والصدّ من قِبل السلطان عبد الحميد، إلاّ أن اليهود نجحوا، وبأساليب ملتويةٍ وماكرة، بوضع اليد على مساحاتٍ شاسعةٍ من الأراضي، جعلوها سكناً لبعض أبناء جلدتهم، وأسّسوا فيها مزارع وتعاونياتٍ زراعية.

اليهودية والصهيونية وفلسطين

لعلّه من المفيد الإضاءة، ولو بإيجاز، على الديانة اليهودية، ليتسنّى لنا فهم منطلقات الفكر الصهيوني ومرتكزاته، وكيف كانت البدايات الدينية والاعتقادية لهذه الجماعات المشتّتة التي تدّعي انتسابها لليهودية.

ومن يراجع أسس الدين اليهودي، كما تطوّر وتشعبت أصوله على أيدي رؤساء قبائله وقضاته وأنبيائه، يلاحظ أفكاراً كثيرة مريبة وصادمة ومستفزّة، وخاصّة في التلمود، تستعرّ في مندرجاته، وتمور في تعاليمه وإرشاداته، حتى يتأكّد لنا أن ليس للسماء ولا للربّ القادر الرحيم من علاقةٍ بها، وأنها لا تمتّ إلى الخير والحقّ والمحبّة، كما تؤكّد الأديان السماوية الموحِّدة، بصلةٍ أو رباطٍ أو علاقة.

وإن من يقرأ التلمود، في شروحه ووصاياه، يُصدم لعدوانيّة هذه الوصايا ووحشية الأفكار الواردة على ألسنة بعض أنبيائه ورسله.

كانت البداية مع إبراهيم بن تارح، الذي نشأ مع عائلته ووالده في وادي الفرات (في أور) من بلاد الكلدانيين، وذلك منذ أربعة آلاف سنة؛ وكان يعمل مع والده وإخوته في النحت والتجارة وصناعة الأصنام، يبيعونها للقبائل، كي تتعبّدها وترجوها وتناجيها.

ويدرك إبراهيم أن هذه الأصنام لا تسمِن ولا تغني ولا تنفع، حتى أنها لا تردّ الضرّ عن نفسها، فيمعِن فيها تحطيماً. وخوفاً من ردّة فعل قبيلته، يهاجر مع أهله وجماعته وقطعانه من أور حتى يصل إلى بلاد كنعان. وقد أطلق عليه الكنعانيون، إسماً عبرياً، وسمّوا أسرته وقبيلته بالعبرانيين (فقد عَبَرَ الأنهار حتى وصل إلى بلاد كنعان).

وقد ولِد لإبراهيم إبن سمّاه إسحق، وولِد لإسحاق ابنه يعقوب، الذي عرِف باسم آخر هو إسرائيل؛ فسمّي أبناؤه ببني إسرائيل وبالإسرائيليين.

ونتيجة لمجاعاتٍ حلّت بأرض كنعان، وجفافٍ خطير، ارتحل الإسرائيليون إلى مصر، واستقرّوا في إقليم جوشين قرب النيل. وهناك تكاثروا بجوار المصريين، وفي ظلّ الفراعنة، الذين كانوا يختلفون عنهم؛ حضارة وعبادة وأصناماً ومعابد. وسرعان ما دبّ الخلاف بين الجماعات الوافدة وبين المصريين، حيث سخّرهم المصريون في أعمال البناء الشاقّة، وسنّ الفرعون قانوناً بإغراق كلّ مولودٍ جديدٍ حتى لا يتكاثر عددهم.

في هذه الأثناء ولِد طفلٌ لرجلٍ عبريٍ إسرائيليٍ يُدعى عمران، من زوجته يوكابد، فسمّاه موسى. ولما لم تستطع أمّه إخفاءه، خشية أن يقتله رجال الفرعون، وضعته في سلّةٍ وألقته في نهر النيل. وشاءت الصّدف أن تأتي زوجة الفرعون للسباحة والاستحمام، لتجد موسى وتأخذه إلى قصرها لتربّيه وتتبنّاه. (سليمان مظهر– تاريخ الأديان).

ولما شبّ موسى واكتشف أنه عبري، إنتصر لقومه، الذين كانوا يعانون الظلم والاستعباد، وقتل أحد المصريين الذي كان يضرب عبدين عبريّين بقسوة؛ ثمّ هرب إلى الصحراء، ووصل إلى مدين في خليج العقبة. وهناك على بئر ماءٍ ساعد موسى ابنتي شعيب، الذي دعاه للإقامة والعمل عنده و رعي غنمه، ثمّ زوّجه إحدى ابنتيه.

وذات يوم يوحي الله لموسى: "يا موسى إني أنا الله رب العالمين"، ويأمره أن يخلع نعليه، ليسأله: "وما تلك بيمينك يا موسى؟ فيجيب موسى: "هي عصاي أتوكّأ عليها وأهشّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى".

ويأمره الله تعالى: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ} (سورة النمل، الآية،12). وكان هذان البرهانان من الربّ العظيم إلى فرعون تدليلاً على صدق الرسالة الجديدة.

وتقصّ المرويّات والمصادر الدينية كيف أن فرعون قد رفض الرسالة الجديدة التي بشرّه بها موسى، وأنه أبى وتكبّر. كما رفض تحرير العبرانيين ورفع العبودية عنهم، حتى استكان أخيراً وسمح لهم بمغادرة مصر.

قاد موسى شعبه في العام 2200 ق.م تقريباً، واجتاز البحر، حسب النصّ القرآني والقصص الديني العبري. واتجه موسى نحو الشرق إلى فلسطين للعودة إلى الأرض التي أتى منها الإسرائيليون وهاجروا بعدها إلى مصر. وأخبر موسى شعبه أن الربّ قد وعدهم بهذه الأرض؛ فهي أرض الميعاد، وهم شعب الله المختار، وعليهم أن يحاربوا للحصول عليها. وهو تلقّى الوصايا من ربّه على جبل الطّور (طور سيناء). ولمّا لم ينصت قوم موسى لوصاياه، عاقبهم الله بالتّيه في سيناء أربعين عاماً، قبل أن يصلوا إلى أرضٍ يعيشون عليها. وقد راقب موسى أرض فلسطين من على جبل سيناء، ومات دون أن يدخلها؛ وهو رسم للإسرائيليين طريقاً قبل موته من خلال الوصايا العشر، التي تنصّ على ألاّ يتخذوا إلهاً غير (يهوه) وإلاّ

يعبدوا أصناماً أو تماثيل، وألاّ يستخفّوا بإسم يهوه أو يتخذونه للّهو أو اللعب، وأن يستريحوا في اليوم السابع من كلّ أسبوع (هو يوم السبت، ويكون مباركاً ومقدّساً). كما عليهم أن يكرِموا آباءهم وأمهاتهم، وألاّ يقتلوا أو يفسقوا، وألاّ يكذبوا أو يسرقوا أو يحسدوا الآخرين.

ويروي كمال الصليبي في كتابه (حروب داوود) أن بني إسرائيل كانوا يمثّلون في زمانهم ائتلافاً قبلياً بين مجموعةٍ من "الأسباط" اجتمعت حول عبادة إلهٍ واحدٍ اسمه "يهوه"، وهو بالنسبة إليهم الربّ "بالعبرية" أدون". والأسباط هذه من أصولٍ مختلفة، ومنها سبط لاوي الذي منه وحده كان الكهنة. ثمّ انحصر الكهنوت في بيتٍ واحدٍ منهم هو بيت هارون من آل عمران. أما بقية الأسباط، فكانوا أحد عشر في العدد. ومنهم عشرة كانت تُعرف أصلاً على ما يبدو باسم إسرائيل، وتُنسب إلى الشعب العبري أو العبراني".

والملاحظ حسب العرف التوراتي أن بني إسرائيل لم يكونوا وحدهم العبرانيين، بل منهم أيضاً، حسب التوراة، شعوبٌ أخرى من غير بني إسرائيل. ومن هؤلاء أجداد عرب الشمال وعرب الجنوب في الجزيرة العربية (الصليبي، ص 20).

ولم يكن في البداية فرقٌ في الدين بين يهوذا وسائر بني إسرائيل. فقد كان الجميع يعبدون "الربّ" يهوه، ليس كإلهٍ واحدٍ لا إله غيره، بل باعتباره الكبير بين الآلهة، والخالق للكون، والإله الوحيد الذي لا يقبل إشراك عبادته بعبادة أيّ إلهٍ آخر. وهو الإله القدير الذي اختار بني إسرائيل حسب اعتقادهم، ليكونوا له شعباً خاصّاً به، يخلِص العبادة له وحده حسب الشريعة التي وضعها لهم موسى. والشريعة هذه هي التوراة (تعني التعليم). والربّ يهوه بالنسبة إلى بني إسرائيل لم يكن إلهاً منظوراً يتمثّل بصنمٍ معيّن، مثله مثل غيره من الآلهة، بل كان روحاً خفيّة مسكونة في صندوقٍ من خشب السنط، يحتوي على ألواح "الوصايا العشر" التي تسلّمها موسى أصلاً من يهوه، على ما تقصّ التوراة. وكان بنو إسرائيل يسمّون هذا الصندوق تابوت العهد؛ فيحملونه حيثما توجّهوا. ثمّ جاء سليمان ووضع هذا التابوت في قدس الأقداس من الهيكل الجديد في عاصمته.

ولم يكن يدخل قدس الأقداس إلاّ الكاهن الأعظم، كي يرى تابوت العهد، وذلك في يومٍ واحدٍ من السنة هو "يوم الغفران". (حروب داوود، كمال الصليبي، ص 30-31).

وقد حمل الإسرائيليون معهم إلى أرض فلسطين، صندوقاً صغيراً وضع فيه موسى

المواثيق والوصايا، وسمّاه تابوت العهد. وهو أخبرهم أنه من هذا السفط توجد روح يهوه الإله (تاريخ الأديان، سليمان مظهر). وحين بنى سليمان فيما بعد المعبد في أورشليم، وضع تابوت العهد فيه، واعتبره قدس الأقداس، حيث لم يكن يسمح لأحدٍ أن يمسّه.

وقد مرّ معنا كيف انتهت هذه الدولة التي حكمها شاؤول وداوود ثمّ ابنه سليمان، وانقسامها بين شمالية وعاصمتها السامرة، والتي قضى عليها بعد مدّة الأشوريون؛ ثمّ جنوبية وعاصمتها أورشليم، والتي دمّرها نبوخذ نصّر عام (587-586 ق.م)؛ حيث أحرق المعبد أو الهيكل، وسبى أهلها إلى بابل؛ ومن ثمّ عودتهم على عهد قورش وابنه قمبيز بعد 50 عاماً، عام 539 ق.م، والسماح لهم بإعادة بناء المعبد والتواجد في أورشليم، مع غيرهم من أبناء الشعوب اليبوسية والكنعانية، والذين تعبّدوا جميعاً في نفس معبد الهيكل. وقد تأثّر بنو إسرائيل بالشعوب التي كانوا يتّصلون بها، فأشركوا عبادة يهوه بعبادة عددٍ من آلهة هذه الشعوب؛ فضلاً عن أن بني إسرائيل بقوا متمسّكين بمعتقداتٍ شعبيةٍ لا تمتّ إلى شريعة موسى بصلة.

تأثّر الإسرائيليون بالزرادشتية الفارسية بالخصوص. والفرس هم الذين سمّوهم اليهود، وسمّوا ديانتهم اليهودية. فأخذ عنهم اليهود فكرة صراع قوّة الخير وقوّة الشر، وآراء حول الحياة والموت والجنّة والنار؛ كما تأثّروا بفكرة المسيح الهادي المنتظر. وكانت هذه الفكرة تنبعث دائماً، وبقوّة، بعد أن يعانوا من اضطهاد قوم آخرين، أو تدبّ بينهم الخلافات والصراعات والحروب، فتنبعث فيهم فكرة المخلّص في شكل بطلٍ وطني، يأتيهم من سلالة الملك داوود؛ يخلّصهم من الاضطهاد ويعيد بناء المملكة والهيكل.

وهكذا، لم تكن (اليهودية عقيدة إيمانٍ بقدر ما كانت طريقة للحياة)، ولم تكن (ديناً لليهود بقدر ما كانت حكومة لهم). لذا، لم تصبح اليهودية ديناً عالمياً لأنها لم تهتمّ إلاّ باليهود، ولم تتوجّه إلاّ إليهم. فكان ينهض منهم دائماً، زمن المحن والمصائب، واحدٌ منهم عاقلٌ وحكيم يدعو الناس للعودة إلى مواثيقهم وقوانينهم، ويتنبّأ لهم بما سيحدث إذا لم يستقيموا ويصحّحوا مسارهم وسلوكهم. وقد سمّي هؤلاء بالأنبياء الذين يعلّمونهم (طُرق الله).

لم يكتمل تكوين المذهب اليهودي إلاّ بعد سقوط مملكة يهوذا وسبّي الأعيان من شعبها وغيرهم، إلى أرض بابل في أوائل القرن السادس قبل الميلاد. حيث برز أحبارٌ اهتمّوا بجمع النصوص المقدّسة من أسفار التوراة وأخضعوها للضبط والتحقيق، ومنها أسفار ما قبل السّبي

وما بعد السّبي؛ بل أضافوا إليها أسفاراً جديدة، مثل سفر عزرا وسفر نحميا، وسفر أخبار الأيام الأول والثاني وسفر دانيال وسفر إستير. ومن أهمّ هؤلاء الأحبار رجلٌ من اللاّويين يُدعى عزرا، من أحبار كهنة آل هارون (وقد نعِم برعاية ملوك الفرس، وكان مقرّباً لديهم). ويُعتبر عمله الأساس الحقيقي في المذهب اليهودي؛ إذ تأتي مكانته مباشرة بعد مكانة موسى، وما زال له مقامٌ يقدّسه اليهود في العراق، هو مقام النبي عُزَيْر (صليبا، حروب داوود، ص35).

وهكذا نشأت كتب اليهود الدينية، فكان منها:

1- **التلمود**: وهو مجموع مدوّنات الحاخامات، من قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم، كانت تتناقل وتدرّس شفهياً من آنٍ إلى آن. وقد دوّنها الحاخامات خشية أن تضيع!

والتلمود قسمان: مشنا وجمارا.

فالمشنا هي خلاصة الشريعة الشفهية، ومجموعة قوانين اليهود السياسية والمدنية والدينية. وقد بدأ جمعها الحبر شمعون جملئييل سنة 166م، وأتمّها الربيّ يهوذا سنة 216م.

أما **الجمارا**، فتحتوي على إيضاحات وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات الحاخامات. وقد أعطى الله موسى الشريعة على طور سيناء. لكنّه أرسل على يده التلمود شفاهاً.

والديانة اليهودية تفرض مخافة الحاخامات وطاعتهم، لأن مخافتهم هي مخافة الله! ويلزم المؤمن أن يعتبر أقوال الحاخامات كالشريعة، لأن أقوالهم هي قول الله الحيّ: (فإذا قال الحاخام أن يدك اليمنى هي اليسرى أو العكس، فصدّقه ولا تجادله).

في أوائل عهد الرومان، تحوّلت عائلة الحاكم هيرودسHerodes في فلسطين إلى اليهودية. ولعلّ اسمه "حرد"، ومن أصولٍ عربيةٍ يمنية؛ وهو إسم علمٍ مشهورٍ في النقوش النّبْطية العربية القديمة (كما يشرح صليبا في حروب داوود).

وقد اعترِف بـــ"هيرودس" ملكاً على اليهودية وجوارها عام 37 ق.م. واستمرّ حكمه حتى عام 4م؛ وحكمت أسرته حتى عام 93م. وهو الذي بنى لليهود هيكلاً عظيماً في (يروشليم) لتبديد الشكوك التي كانت تحيط بيهوديته. وقد هدِم هذا الهيكل على يد الرومان الذين اقتحموا المدينة عام 70م، وطردوا منها اليهود، وغيرهم من أتباع المذهب الموسوي.

ويلاحظ هنا أن الأثر المعروف باسم " حائط المبكى" في مدينة القدس في فلسطين هو من بقايا هيكل هيرودس، وليس من بقايا هيكل سليمان (حروب داوود، صليبا، ص 40).

واليهود عبر حاخاماتهم لم يعترفوا بأن يسوع هو المسيح المنتظر، بل هو يهوديٌ مرتدٌ عابدٌ للأوثان. يقول عنه التلمود: إن يسوع الناصري موجودٌ في لجّات الجحيم بين القار والنار. ويروي اليهود رواياتٍ قذرة عن أصله وولادته وأمّه، ويحقّرون من شأن الكنائس والوعّاظ المسيحيين؛ حتى أنهم يعتبرون قتل المسيحي من التعاليم المأمور بها، لأن المسيحيين من نسل الشيطان !! وهي نظرياتٌ حاقدةٌ تقوم على التمييز العنصري. واليهودي في التلمود أفضل من الملائكة عند الله، بل اليهودي جزءٌ من الله (أستغفر الله ممّا يأفكون). كذلك، لا يُعتبر سلب مال الآخرين سرقة؛ بل هو استردادٌ لأموال اليهود! كما يسمح التلمود لليهودي بغشّ غير اليهودي وسلب ماله بواسطة الرّبا الفاحش!

والفرق بين اليهود وباقي الأمم كالفرق بين الإنسان والحيوان كما يزعمون. وأن الشعوب الأخرى، خارج اليهودية، قد جاءت من نطفة حصان. بينما الشعب المختار هو الذي يستحقّ الحياة الأبدية، وأن هذه الشعوب الأخرى، كالحمير ومعابدهم، كالزرائب!!

وفي التلمود، كلّ من ليس يهودياً فهو كافر. ويحظّر على اليهود أن يحيّوا الكفّار بالسلام، ما لم يخشوا ضررهم أو عداوتهم. وإن النفاق والكذب جائزان مع الكافر، وإن كلّ الدنيا بما فيها ملكٌ لليهود، ولهم عليها حقّ التسلّط لأنهم مساوون للعزّة الإلهية؛ وسرقة الأجانب محمودةٌ ومطلوبة!!

لم يتوقّف اضطهاد اليهود في بلاد الشام وسائر بلاد المشرق حتى زال الحكم الروماني، بداية عهد الإسلام. فمع الإسلام، نعم اليهود بالأمان والحرّية.

وصل النشاط التأليفي والتفسيري في حقل علوم الدين ذروته عند اليهود في ظلّ الدولة الإسلامية، خاصّة في الأندلس. ويعتبر اليهود العصر الإسلامي في تاريخهم عصراً ذهبياً من هذه الناحية.

وقد بلغ نفوذ اليهود في عصر ملوك الطوائف في الأندلس أن أصبحوا الآمرين النافذين. واجتمعت الثروات في أيديهم حتى تعالت شكاوى الناس وتململهم، فأنشد الشاعر إبن الجديّ شاكياً محتجّاً: (في القرن الحادي عشر الميلادي):

تحّكمت اليهود على الفروج وباهت بالبغال وبالسّروجِ
وقامت دولة الأنذال فينا وصار الحكم فيها للعلوجِ
فقل للأعور الدّجال هذا زمانك إن عزمت على الخروج

وفي رحم هذه الوصايا والتعاليم، ولدت الصهيونية. ولعلّها كعقيدة؛ بما امتازت به من تزويرٍ وادعاءاتٍ وأكاذيب واستعانةٍ بالأساطير، وما اتصفت به من عنصريةٍ وعدوانيةٍ وتمييز، النتاج المنطقي، والمولود الطبيعي لهذا الفكر التلمودي. إعتمدت أساليبه وانتحت مناحيه، ونهجت منهجه وأساليبه واتجاهاته. ولعلّنا نستطيع أن نفسّر بعد ذلك سلوك اليهود وحروبهم ومجازرهم، وكلّ تلك الفظائع التي لم توجد جذورها، إلاّ في عقيدة النازيين! ولعلّ الصهاينة تفوّقوا عليهم.

ولادة الصهيونية الحديثة وبدايات الاستيطان

تبيّن لنا عندما استعرضنا أفكار التلمود، كيف أن الفكر العنصري الذي تأسّست عليه ما يسمّى بـــ"دولة إسرائيل" إنما يمتدّ في جذوره عميقاً في تاريخ اليهود. وقد غذّته الأساطير وأفكار التمايز ونقاء الجنس، ومقولات الاضطهاد والشعب المختار والأرض الموعودة، أو أرض الميعاد...

وقد ترافقت الدعوة للعودة إلى فلسطين، أو إلى جبل صهيون، مع ولادة الصهيونية التي اشتقّت إسمها من جبل صهيون الذي يحيط بمدينة القدس. وهي دعوةٌ لقيام وطنٍ قوميٍ وسياسيٍ لليهود، وإلى بعثٍ روحيٍ لأمّة اليهود بأسرها (وتمكين اليهود من الاستئثار بحكم العالم وامتلاك ثرواته، لأنهم شعب الله المختار لزعامة الجنس البشري، وليكونوا أوصياءه وسادته)!

مع بدايات عصر النهضة، والمعروف بعصر التنوير، ساد التيّار العقلي كمذهبٍ بحثيٍ ونقديٍ على أفكار العالم المتمدّن، وأخذت ظلمات العصور الوسطى تنقشع شيئاً فشيئاً. وكان لـــ"ديكارت"، ومن بعده روسّو وفولتير وكانط ومونتسيكو، وغيرهم، تأثير في إعلاء شأن المذهب العقلي في الكتابات والدراسات والمحاضرات التي كانت تُلقى في جامعات باريس ولندن وبرلين وبروكسل وغيرها، ما أدّى إلى حراك الشعوب ونهوضها، وإلى ثوراتٍ حطّمت الحكومات والملكيّات الاستبدادية، وانتشار التنوير؛ مع ما رافق ذلك من اكتشافاتٍ برّيةٍ وبحرية، وعوالم جديدة، والمطبعة وثورتها؛ إلى الثورة الأميركية عام 1776م، والثورة الفرنسية عام 1789م، وما فجرّته في أوروبا من أحداثٍ وتداعيات؛ كلّ ذلك أدّى إلى تحرير اليهود وإلى إلغاء الرقّ، وإلى تحرير الأقلّيات الدينية، والاعتراف بحقوق الفلاّحين، في روسيا وغيرها، ونشوء القوانين العادلة، وإعلاء شأن حقوق الإنسان والمساواة والعدالة والأخوّة.

وقد أصدر ليوجين دورنج في تلك الفترة، وهو ألماني يحاضر في الفلسفة والاقتصاد في جامعة برلين، كتاباً بعنوان (القضية اليهودية قضية عِرقٍ وأخلاقٍ وحضارة)، مقابلاً بين عِرقين يتنافسان في السيطرة: الألماني النّقي واليهودي الفاسد، ومؤكّداً أن اليهودي، مهما كانت عقائده، لا سبيل إلى معالجة فساده.

وواضحٌ أن هذه اللاّسامية العنصرية أخطر من التعصّب الديني. ذلك أن المتعصّب دينياً يهاجم دين اليهودي، وهو شيءٌ يستطيع اليهودي تغييره. أما العنصري، فيهاجم أصله؛ وهو شيءٌ لا يمكن تغييره (تاريخ الشرق الأوسط الحديث: دزموند ستيوارت، دار النهار للنشر، ص150-151).

ويمثّل كتاب دورتج رفضاً لمثُلُ القرن التاسع عشر، وإحياء للطّعن القديم بعباراتٍ جديدة. فقوله إن اليهود قد "هوّدوا الصحافة "تكرارٌ بصورةٍ أخرى للتّهم التي كانت توجّه لليهود في العصور الوسطى بأنهم يسمّمون الآبار.

في هذه الفترة؛ وهي فترة نشوء القوميات ونظريات الدول القوية الموحّدة، كانت أوروبا تضجّ بتفاصيل محاكمة الضابط الفرنسي اليهودي الكابتن ألفريد دريغوس الذي أدين بالخيانة وجرّد من رتبته العسكرية، وذلك في 5 يناير 1885.

وقد ظهرت قضية دريغوس في بادئ الأمر كقضية تجسّسٍ عاديٍ من أجل المال، إثر تحقيقاتٍ أجرتها القيادة العسكرية الفرنسية حول أسباب هزيمة فرنسا المدّوية أمام بروسيا (وكان يحكمها أوتوفون بسمارك) في متز METZ، وأسر نابليون الثالث مع مئة ألف جنديٍ فرنسيٍ عام 1870 م؛ حيث على الأثر دخلت الجيوش الألمانية باريس، وأعلن بسمارك الوحدة الألمانية في قاعة المرايا في قصر فرساي، إمعاناً في إذلال فرنسا.

كما تبيّن أن دريغوس، الضابط الملحق بقيادة الأركان الفرنسية، كان يبيع أسرار ومخطّطات الجيش الفرنسي للملحق العسكري الألماني في السفارة الألمانية في باريس، وأنه يعمل لصالح العدوّ متجسّساً على قيادته ووطنه. وصادف أنه كان يهودياً!

وقد أدين دريغوس على هذا الأساس. أي كونه خائناً، لا لكونه يهودياً. وكان يحضر المحاكمات صحفيٌ يعمل مراسلاً لصحيفةٍ نمساوية، تصدر في فييّنا، وتهتمّ بشؤون الموضة والأزياء والطبقة الثرية الأرستقراطية؛ وقد أغضبه وأحزنه ما لاحظه من جيشانٍ وغضبٍ لدى الفرنسيين الذين كانوا يحضرون المحاكمة، وما تكشّف فيها من تفاصيل مخزية، مما استتبع تحاملاً على اليهود والنيل من وطنيتهم وتفضيلهم المال على الوطن والوفاء والولاء!

كان هذا الشخص هو تيودور هرتزل. وقد أصبح دريغوس في نظره رمزاً لليهودي الذي يحاكَم في مجتمعٍ أجنبيٍ ويتحامل الناس عليه، ويتجنّون. فشغله هذا الأمر طيلة حياته! (تاريخ

الشرق الأوسط الحديث، دزموند ستيورات، ص 152-153). في هذا الجوّ الخانق والصاخب والثائر على اليهود، أصدر موسى هس كتاباً أسماه "روما وبيت المقدس" عام 1876؛ فاعتبِر، بما عرضه من أفكارٍ وآراء واقتراحات، مؤسّس الفكرة الصهيونية الحديثة.

بعد ذلك بعشرين عاماً، أي عام 1896م، أصدر تيودور هرتزل كتاباً أسماه "الدولة اليهودية"، وصدّره بالعبارة التالية (إذا أردتم، فلا حاجة بكم إلى الحلم). ثمّ بعدها بعام، طبِعت بروتوكولات حكماء صهيون سرّاً عام 1897، وعقِد أوّل مؤتمرٍ عالميٍ للصهيونية في مدينة بال (في سويسرا) للبحث في تأسيس الوطن اليهودي أو الدولة اليهودية.

ومؤلّف البروتوكولات مجهول. وقد أذكى هذا الكتاب نيران الكره اللاّسامي؛ وعنه قال هتلر فيما بعد أنه ليس سوى خطّة استراتيجية لاحتلال العالم ووضعه في النّير الإسرائيلي. خطّةٌ وضعها زعماء الشعب اليهودي خلال قرونٍ طويلةٍ من الشتات، وقدّمها إلى مجلس الحكماء تيودور هرتزل، أمير المنفى، حين دعا إلى عقد المؤتمر الصهيوني الأوّل في بال، في أغسطس عام 1897م.

وقد بلغت أوروبا في تلك الفترة، النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ذروة الشحن ضدّ اليهود وكراهية المجتمعات الأوروبية لهم. وكتب إدوارد دومونت كتاباً عنوانه "فرنسا اليهودية"؛ مثّل قمّة اللاّسامية وهاجم الكتاب التسامح الذي نادت به الثورة الفرنسية ضدّ اليهود". إن يهود فرنسا ليسوا فرنسيين، بل هم شعبٌ ضيفٌ يستغلّ توسّع النظام الاقتصادي لمصلحته الخاصّة ولتحقيق السيطرة على العالم. وأوصى بالعدول عن منحهم الحرّية ومصادرة ثرواتهم واستعمالها في توسيع وسائل الإنتاج للفقراء المستغلّين". (تاريخ الشرق الأوسط الحديث، دزموند ستيوارت، ص151-152).

وقد لاقاه كارل ماركس حين كتب:"نجد كلّ طاغيةٍ يدعمه يهودي، وكلّ بابا يدعمه يسوعي. والواقع أن رغبات الظالمين لا تتحقّق، وأن الحرب لا تكون ممكنة، لو لم يكن هناك جيشٌ من اليسوعيين يكبت الفكر، وقليلٌ من اليهود ينهب الجيوب".

في هذه الأجواء، اقترح هرتزل على اليهود الاندماج في العالم غير اليهودي واعتناق المسيحية وتعميد أطفالهم! وكأنه بذلك لا يفهم اليهودية ولا المسيحيّة. فاليهود رفضوا اقتراحه؛ والكنيسة الكاثوليكية رفضت الترحيب بمهتدين غير مقتنعين بالعقائد اللاّهوتية التي حالت

ثمانية عشر قرناً دون اعتناق اليهود الدين المسيحي. وهنا توصّل هرتزل إلى الحلّ الآخر، وهو أن يصبح اليهود شعباً كالشعوب الأخرى، ولكن على أساسٍ آخر، على غرار شعوب القرن التاسع عشر. وكان العصر عصر القوميّات الناهضة بقوّة، مثل الإيطالية والألمانية وغيرها.

وقد اقترح هرتزل تجميع اليهود وإسكانهم في الأرجنتين أوّل الأمر؛ ثمّ في جنوب أفريقيا؛ وبعدها في أوغندا؛ ثمّ في قبرص؛ حتى وجد له مشجّعاً.

مع بدايات القرن التاسع عشر، تجدّد الاهتمام الغربي بالقدس عبر حراك حملات الاستشراق وعناوين الاكتشافات والرّحالة وبحّاثة الآثار والمسّاحين والحجّ والسياحة. وكثرت محاولات وضع الخرائط لفلسطين والقدس والأمكنة السياحية (والأدلّة السياحيين– مفردها دليل الأماكن السياحية والدينية لفلسطين). ثمّ أجريت دراساتٌ لعادات وتقاليد وصور الحياة اليومية لشعب فلسطين.

وقد تركّزت كلّ هذه الجهود والدراسات والبعثات حول دعم فكرةٍ أساسية، هي تأكيد مزاعم وافتراءات وأساطير التوراة والعهد القديم حول أن اليهود هم أهل هذه البلاد الأصليين، وليس العرب الفلسطينيين، وأن فلسطين هي إسرائيل القديمة، وأن القدس هي أورشليم، وأن بيت المقدس هو هيكل سليمان..

وتوالى صدور الكتب والمؤلّفات حول هذه الدعوى، مثل وصف سيتزن للأرض المقدّسة، وكتاب إدوارد روبنسون المسمّى "الأبحاث الإنجيلية في فلسطين"، ودليل بيكر السياحي، الذي صدرت له طبعة خاصّة عام 1876؛ وهي مثّلث دليلاً ومرجعاً للرحالة. وبذِلت جهود عظيمة لرسم الخرائط والتنقيب عن الآثار. فقد أصدر زيبر الألماني خريطة للقدس، أتبعه بعدها كاتروود عام 1833م، ثمّ الأدميرالية البريطانية عام 1844م، والهولندي فان ديفلد. وهذا الأخير أصدر خريطة لفلسطين، مفصّلة ودقيقة، من العريش جنوباً حتى بيروت ودمشق شمالاً، مع عنايةٍ خاصّةٍ وتفصيلٍ للقدس بمقياس 1/10.000؛ و1/2500؛ وهي لا تزال حتى اليوم أدقّ خريطةٍ للقدس.

وفي العام 1842، زار القدس الرّسام روبرتس (ديفيد روبرتس)، وأنجز مجلديّ رسوم للأراضي المقدّسة.

وفي هذا القرن، التاسع عشر، أطلق إسرائيل زانغويل الشعار المخادع واللئيم عن فلسطين: أرضٌ بلا شعب، لشعبٍ بلا أرض. وفي عام 1881م؛ أسّس المليونير اليهودي البارون مورثيز دي هيرش (جمعية الاستعمار اليهودي) برأسمالٍ قدره مليونا جنيه إسترليني لتوطين اليهود الرّوس في الأرجنتين. لكنّ المشروع فشل، لأن ثلاثة أرباع الـــ (3000) يهودي الذين نقِلوا إلى هناك، انتقلوا إلى الولايات المتحدة الأميركية..

ثمّ تداعى فريقٌ من القساوسة والمؤرّخين والضبّاط وعلماء اللاّهوت والتوراة، وبينهم عددٌ كبيرٌ من اليهود، في مايو عام 1865، فأنشأوا جمعية أهلية إسمها (صندوق اكتشاف فلسطين) برئاسة رئيس أساقفة يورك، وبرعاية الملكة فكتوريا، وذلك لغرضٍ معلنٍ هو اكتشاف الآثار والجغرافيا والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي لفلسطين (من مقالٍ لسلمان أبوستّة بعنوان: أوروبا تعود إلى القدس، مجلّة العربي، العدد 606، جمادى الآخرة، مايو 2009).

ولم تكن كلّ هذه الجهود لغرضٍ بريءٍ أو علمي. إنما هدفت إلى معرفة موقع المعبد اليهودي، أو ما يسمّيه اليهود هيكل سليمان! ومكان معبد داوود، وتحديد موقع كنيسة القيامة بدقّة!

وقد ظهر هدف هذه الأبحاث والدراسات والجهود، حين صدر كتاب كلود لوندر عام 1871، والمسمّى " إسترجاع القدس".

ورغم كلّ عمليات وبعثات التنقيب، والبحث الدؤوب عن أدلّةٍ تُثبت صحّة روايات الكتاب المقدّس، في ظلّ وجودٍ حقيقيٍ ومستمرٍ لليهود في فلسطين، والتي استمرّت نصف قرن، وبعدها لفترة 30 عاماً على عهد الانتداب، وبعدها لستّين عاماً بعد النّكبة، وعلى عهد الكيان الصهيوني الغاصب؛ فلم يتمكّن أيّ شخصٍ أو بعثة من الحصول على حجرٍ واحدٍ يؤكّد مزاعم اليهود في القدس أو في فلسطين (المرجع السابق).

حتى كان عام 1917، غداة نهاية الحرب العالمية الأولى، وانتصار الحلفاء على الدولة العثمانية، حين دخل الجنرال إدموند اللنبي، في أيلول، مدينة القدس، ماشياً على قدميه، ومصرّحاً بكلّ ادعاءٍ وزهّو: اليوم انتهت الحروب الصليبية!

ظهرت النزعة الحاقدة والمغرورة للأوروبيين على حقيقتها، من خلال كتبٍ طُبِعت بعناوين عنصرية، مثل كتاب (آخر الحملات الصليبية)، الذي يمجّد استرجاع القدس إلى

سيطرة المسيحية الأوروبية الغربية. وقد عيّن تلميذ وربيب لكتشنر حاكماً على مصر (ممثلٌ حقيقيٌ لعقلية الإستعمار) بما يتّصف به من غطرسةٍ وعجرفة. وكان قد قاد عدّة بعثات استكشافٍ إلى فلسطين، وخاصّة في منطقة صفد؛ وكان "بطل" عدّة مجازر وإبادات وجرائم في السودان. كما اتصف بصلفه وتعصّبه) وهذا التلميذ هو رونالد ستورز، الذي عُيّن لاحقاً حاكماً عسكرياً على القدس، في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين.

جعل ستورز أولويته تحويل القدس إلى مدينةٍ صليبيةٍ ويهودية، واتخذ كلّ الإجراءات التي تمهّد للتهويد وتسهّله، وألغى الأسماء العربية، وسرّع الهجرة غير الشرعية لليهود، وحذف التاريخ العربي من مناهج الدراسة. وقد ساعده في ذلك هربرت صمويل، أوّل مندوبٍ ساميٍ بريطانيٍ في فلسطين (وكان يهودياً صهيونياً).

هذا المندوب السامي كان يمثّل قمّة الانحياز لليهود والتجنّي على حقوق العرب. فقد اعترف بالوكالة اليهودية كممثّلةٍ لليهود رسمياً، وبمجلسها التشريعي كبرلمانٍ لهم، وبنظامٍ بنكيٍ مستقل، وبإنشاء وتدريب ميليشيا تحت إسم حرّاس المستعمرات، والتي مثّلت النّواة لجيش الهاغاناه فيما بعد..

أخذ هرتزل يفتش لفكرته حول الدولة اليهودية عن دولةٍ راعيةٍ تدعمه وتساعده على تحقيق حلمه. وحين أرسل إلى أوتوفون بسمارك، رئيس الوزراء الألماني، مذكّرة تشرح فكرته وتطلب دعمه، أهمل بسمارك المذكّرة، لأنه لا يرى فائدة في رجلٍ لا مال عنده ولا جُند؛ كذلك فعل اللورد روتشيلد في فييناّ. غير أن بريطانيا كانت الدولة الأوروبية الوحيدة التي اهتمّت بأفكاره وأظهرت له تأييداً فورياً. وكانت حينها تحكم ربع سكّان العالم، وتسيطر على ربع مساحته.

ولما اتصل هرتزل بالسلطان العثماني، الذي كان يسيطر على فلسطين، عرض عليه أن يكون اليهود حلفاءه، وأن يسدّدوا ديون بلده الهائلة، مع تحسين الصحافة اليهودية لسمعة إمبراطوريته التي شوّهتها القضية الأرمنية، والصراع في البلقان، مقابل أن يستقرّ اليهود في فلسطين!

وكان جواب السلطان عبد الحميد (عبد الحميد 1876- 1908 م) على الوسيط الذي قدّم هرتزل إليه: إذا كان الهرّ هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي، فانصحه ألاّ يقدِم على خطوةٍ

واحدةٍ أخرى في هذا الشأن. لا أستطيع أن أبيع قدماً واحدة من البلد، لأنه ليس ملكي بل ملك شعبي.

لقد ربح شعبنا هذه الإمبراطورية وغذّاها بدمه. وسنغطّيها مرّة أخرى بدمنا قبل أن نسمح بتمزيقها. اثنتان من فرقي جاءتا من سوريا وفلسطين قتِلتا في " بليفنا" حتى آخر رجل، ولم يخضع رجالهما؛ بل سقطوا جميعاً في الميدان صرعى (في حروب السلطان ضدّ الروس وفي البلقان). إن الشعب التركي هو مالك هذه الإمبراطورية، لا أنا. ولا أستطيع التخلّي عن أيّ جزءٍ منها. يستطيع اليهود أن يوفّروا ملايينهم. وحين تقسّم الإمبراطورية، قد يأخذون فلسطين مقابل لا شيء. لكن، لن نقسّم إلاّ على جثتنا، لأنني لن أسمح أبداً بتشريحنا أحياء.

ومع ذلك، يكشف نجيب عازوري، اللبناني الجنوبي في كتابه الشهير "يقظة الأمة العربية"، الصّادر بالفرنسية عام 1905 في باريس، وقد كان معاوناً لحاكم ولاية القدس منذ 1898 حتى عام 1904، معلومات ثمينة حول القضية الفلسطينية، ويشرح كيف بيعت مساحاتٌ واسعةٌ من أراضي فلسطين لليهود خلال فترة الحكم العثماني لفلسطين؛ وكلّ ذلك تمّ سرّاً وبسبب الرّشوة والمال، من متنفّذين خونة، عملوا ضدّ إرادة وموقف سلطانهم؛ وإن أوامر السلطان عبد الحميد بمنع شراء اليهود للأراضي الفلسطينية قد تكرّرت بإصرارٍ في عهد الوالي كاظم بك (متصرّف لواء القدس الشريف). ولكن العكس قد حصل بسبب حبّ الوالي للأصفر الرنّان الذي ملأ خزائنه منه، بواسطة مأموريه الذين لا يخالفون له أمراً مع شركائه، كحضرة أفندي حبيب ويوسف جزدار وغيرهما.

وفي العام 1903، ألزم الوالي "فلاّحي جهة اليهودية وياسور وبيت دفان وجهاتٍ أخرى أن يبيعوا أراضيهم إلى المستعمرين السيونيست (الصهاينة)؛ ومع أن عمولة العملية كبيرة جداً، فإن " الخائنين لم يكتفوا بما فعلوه (والنصّ لعازوري)، حتى تصدّوا أخيراً مع المدعوّ ألبير عقيقي الوكيل في القدس الشريف عن شركة اليهود سيونيست (Sionistes) في باريس. وقد تعهّد به كاظم بك، فوسّط شركاءه في استمالة عرب بيرسبع إلى بيع أراضيهم لليهود المذكورين بأقلّ من قيمتها أضعافاً، ومساحتها تبلغ مائة ألف دونم؛ فتأمّل!

كذلك، فإن الوالي وشركاءه قد تعهّدوا لممثّل الحركة الصهيونية بأن يقنِعوا فلاّحي غزة ببيع مائة ألف دونم إلى الشركات اليهودية بطريقة الوعيد والتهديد والقوّة الجبرية. حتى أن

تلك الشركات أصبحت تمتلك تقريباً النصف من أحسن الأراضي في أقضية يافا، والثلاثة أرباع في أراضي حيفا وصفد وطبريا ومرجعيون. وما يتبقّى على أراضي عشر ضيعاتٍ من الضياع الكبيرة في جهات حوران. والعجب العجاب أن السلطان عمد فيما بعد، وحين كشف عازوري عن هذه الفضائح، وعن تهريب اليهود إلى فلسطين دون أذوناتٍ وتراخيص، بل بالرّشى والذهب، وبحجّة أنهم أجانب (وطوراً عثمانيين) والترخيص لهم بالبناء، وذلك عبر مقالاتٍ في مجلّتيّ المقطّم والإخلاص المصريتين، عمد السلطان إلى الموافقة على قرارٍ بإعدام نجيب عازوري لأنه كشف تواطؤ الوالي في استيطان الحركة الصهيونية لجزءٍ من فلسطين، ومنح الوالي وساماً رفيعاً!!

وحين عقِد المؤتمر الثاني للحركة الصهيونية في (بازل) عام 1898، أسّس الأمانة العامّة الاستعمارية والصندوق الوطني اليهودي لشراء الأراضي في فلسطين؛ فاتسعت حركة شراء الأراضي وامتدّت لتشمل جميع مناطق فلسطين متلازمة مع حركة هجرةٍ سرّيةٍ وعلنية.

والغريب أن هرتزل لم يكن يعرف فلسطين، حتى كان العام 1898، فزارها وأقام فيها تسعة أيام من (26 أكتوبر حتى 4 نوفمبر). إذ زار ميكفا إسرائيل "أوّل مدرسةٍ زراعيةٍ أنشِئت بأموال روتشيلد، ومستعمرة ريشون زيون" (عيون القارة). وكان في هذا الوقت في فلسطين (18) مستعمرة زراعية يسكنها (4500) يهودي. وكان معظم يهود فلسطين، الذين التقاهم هرتزل في هذه الفترة، من السفارديم، نسل اليهود الشرقيين الذين طردهم الملوك الكاثوليك من إسبانيا منذ القرن السادس عشر، فلجؤوا إلى بلاد الإسلام. ومع أن القليلين منهم أخذوا الجنسية العثمانية، إلاّ إنهم اندمجوا جميعاً تقريباً في السكّان الأصليين.

وقال أحد جيرانهم من العرب أصحاب الأرض: مهما كان أصل جميع هؤلاء اليهود، فقد كانوا يتكلّمون العربية، ويأكلون الأطعمة العربية (ما عدا اللحم لأنه ليس كوشر)، ويسرّون بالموسيقى العربية، ويلبسون الملابس العربية؛ ما عدا قلّةٍ قليلةٍ من الأشكيناز (اليهود الغربيين) الذين جاؤوا من أواسط أوروبا في القرن التاسع عشر، وكان معظمهم يرتدي قفطاناً، ويضع على رأسه قلنسوة، ويرسل شعره ضفائر طويلة.

ويصف أحد المعاصرين، في كتابه " رحلة إلى فلسطين"، يهود القدس بأنهم ربما كانوا أتعس أصناف البشر، ينشأون في حالةٍ من الجهل والبؤس، يثير قبحها وحرمانها أعمق

الاشمئزاز. لا يمكن إلاّ أن يصاب المرء بالهلع وهو يجتاز الحيّ الذي يعيشون فيه، وسط الوحل والقذارة والرذيلة والفاقة. لذلك، لم يعجب هرتزل وضع القدس، وقد وضع في مفكّرته مشروعاً لإعادة بنائها وتنظيمها إذا أصبحت القدس يوماً لهم!!

كان عدد سكّان فلسطين في مطلع القرن العشرين حوالي مليون نسمة، أكثريتهم الساحقة فلسطينيون عرب؛ ومعظمهم من العرب المسلمين. وقد نشبت الحرب العالمية الأولى (1914-1918م). وكانت هناك مجازرٌ وتهجيرٌ في الإمبراطورية الروسية؛ فطرد القيصر نحو مليون يهودي من أصل ستّة ملايين ونصف يهودي يعيشون في بلاده، ممّا أجفل حلفاءه، أمريكا وبريطانيا وفرنسا. وقد شوّهت هذه المعاملة الروسية لليهود سمعة الحلفاء. وفي تلك الفترة، ظهر حاييم وايزمن الذي أقنع مخطّطي السياسة البريطانية بأنه إذا كسب الحلفاء تأييد اليهود لهم في الحرب، فإن ذلك يخدم مصالح الإمبراطورية ويزيل آثار المذابح الروسية! وقدّم وايزمان صيغة مغرية للإنكليز، اهتمّ لها لويد جورج رئيس الوزراء، وآرثر بلفور وزير المستوطنات والخارجية: بعْث عبرانيّي العهد القديم وإنقاص عدد يهود بريطانيا. واهتمّت بريطانيا بالصفقة، لأنها (عبر اليهود) تضع يدها على فلسطين؛ وبذلك تحمي مشارف قناة السويس، وتسهل السيطرة على العراق: هدف الإمبرياليين الجديد (فقد اكتشِفت فيه عام 1902م حقول بترولٍ أغنى من حقول روسيا). وهكذا ولِد وعد بلفور المشؤوم (آرثر جيمس بلفور) عبر كتابٍ أرسله بلفور للّورد روتشيلد، في 2 نوفمبر عام 1917؛ وهذا نصّه:

عزيزي اللورد روتشيلد:

"يسرّني جداً أن أبلغكم، بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي يعبّر عن عطف الحكومة على أماني الصهيونية. وقد رفِع هذا التصريح إلى الوزارة وأقرّته:

"إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطنٍ قوميٍ للشعب اليهودي في فلسطين. وستبذل جهدها لتسهيل هذه الغاية؛ على أن يُفهم جلياً إنه لن يؤتى بعملٍ من شأنه أن يغيّر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتّع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، أو الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتّع به اليهود في البلدان الأخرى.

هذا، وإني أكون شاكراً لكم إذا تفضّلتم بنقل هذا التصريح إلى اتحادٍ الجمعيات الصهيونية.

المخلص

آرثر جيمس بلفور

وقد برّرت بريطانيا هذا العمل بمقتضيات حالة الحرب، وبالأخصّ السعي إلى تأمين مشاركة اليهود في الحرب إلى جانب الحلفاء (تشريح الصراع في الشرق الأوسط، بريماكوف، ص 40).

وكان يجب أن تمرّ حدود هذه الدولة المحدّدة على الخريطة على مسافة خمسة أميالٍ فقط من عمّان، وخمسة عشر ميلاً عن دمشق، وعشرين ميلاً عن بيروت (أي أنها تشتمل على قسمٍ كبيرٍ من الأراضي اللبنانية، بما فيها ميناءي صور وصيدا)، والجزء الأكبر من أراضي سوريا، بما فيها مرتفعات الجولان ومدينتا بانياس والقنيطرة، والضفة الغربية لنهر الأردن، وتضمّ في الجنوب ميناء العقبة وقطاع غزة، وقسماً كبيراً من سيناء (تشريح الصراع في الشرق الأوسط، ص 40-41).

وقد رفض بن غوريون في كتابه (إسرائيل: تاريخٌ شخصي) أن تعيّن حدود الدولة الصهيونية: (ليس هناك ما يجبرنا على التذكير بالحدود الإقليمية. ولا يتوجّب على أمّةٍ تعلن إستقلالها، أن تعيّن حدودها. والأحرى بنا أن لا نتكلّم عنها، لأننا لا نعرف كيف ستكون)! وكانت هناك اعتراضاتٌ كثيرةٌ على هذا التعهّد البريطاني (وعد بلفور)، خاصّة وأن الحكومة البريطانية كانت قد تعهّدت قبلاً للشريف حسين، عبر المفاوضات والرسائل المتبادلة بينه وبين المعتمد البريطاني في القاهرة، اللورد مكماهون، بإقامة الدولة العربية على أراضٍ تقع فلسطين ضمنها. ولم يستطع الهاشميّون سوى أن يطالبوا بوساطة لورنس وضبّاطٍ بريطانيين آخرين، بأن تفي بريطانيا بالتزاماتها؛ وهم الذين ارتبطوا بها وبالحلفاء بطريقةٍ لا رجعة عنها، وراجعوها مراراً الوفاء بعهودٍ قطعتها لهم.

وتروي المصادر التاريخية ووثائق الحلفاء لما بعد الحرب العالمية الأولى، أن الأمير فيصل قابل وايزمان في أوروبا وفي العقبة. (4 حزيران و11 ك[1] في فندق كارلتون في لندن). كان لورنس، الجاسوس البريطاني الأشهر، سمساراً غير شريفٍ ومترجماً بين فيصل ووايزمان. وكان الهدف إضعاف مقاومة العرب لفكرة إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين. وقال الهاشميّون إنهم يرحّبون بالعون اليهودي على إعادة بناء الحضارة السامية (كما يؤكّد ستيوارت في المرجع السابق، ص 217). وقد رفض العرب في مؤتمر عقدوه في دمشق اتفاقية فيصل ووايزمن.

وتتّسع وتيرة الهجرة اليهودية، مع الانتداب البريطاني، خاصّة في ظلّ تآمر بعض مندوبي بريطانيا وتعاطفهم مع اليهود.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وبروز أهوال النازية، يزداد الدعم الغربي للحركة الصهيونية، فتكون المجازر والإبادات هي المحرّك السحريّ للاستيطان في فلسطين، بدعمٍ غربي.

لقد قام الكيان الصهيوني على شعارٍ خادع، مزوّرٍ وخبيث، هو إعطاء شعبٍ بلا أرض أرضاً بلا شعب، وعلى أساطير وخرافاتٍ تلمودية، لا يقرّها عقل أو يدعمها حقٌ أو منطق.

بلغ عدد سكّان فلسطين من العرب عام 1919، في بداية عهد الانتداب البريطاني، (533) ألف نسمة، أو (90.3 %)؛ رغم كلّ جهود شراء الأرض والهجرات غير الشرعية، والخطط الاستيطانية المتآمرة. وكان الفلسطينيون يملكون 95 % من الأراضي حتى عام 1948م؛ بينما لم يملك اليهود أكثر من 4 % منها.

وفي 29 تشرين الثاني 1947، إتخذت الجمعية العامّة للأمم المتحدة قراراً ظالماً وغريباً، قضى بتقسيم فلسطين الواقعة تحت الإنتداب البريطاني، وبإقامة دولتين: يهودية وعربية؛ فأعطى القرار للدولة اليهودية (14.1) ألف كلم^2، وللدولة العربية (11.1 ألف) كلم^2، رغم الحقائق والأرقام السابقة. وقد عملت القيادة الإسرائيلية منذ 1948، على ضمّ الأراضي والتوسّع بالمصادرة والقضم والاحتلال، وكلّ أساليب اللصوصية. ووضعت أمامها هدفاً ومهمّة أولى، هي ضمّ القدس بكاملها، بعد أن كانت قد استولت على ما عرِف باسم القدس الغربية.

يقول بن غوريون، مؤسّس الكيان الغاصب: (لسنا بحاجةٍ إلى الأعمال فقط، بل يجب أن نصنع الوقائع). وقد سمّيت عمليات الاحتلال والاغتصاب للأراضي الفلسطينية والقرصنة تحريراً للأرض واستعادة لها. وكأنّ الفظاعات النازية بحقّ بعض يهود أوروبا، أو ما عرِف بضحايا المحرقة، كانت شيئاً مطلوباً ومرغوباً فيه بقوّةٍ لدفع الحلم الصهيوني إلى الأمام، وتجسيده في دولةٍ قوميةٍ على حساب السكّان الأصليين. وكان ثمنها كلّ هذه العذابات والآلام والجرائم والمجازر التي مورست (ولا تزال)، تحت سمع العالم وبصره، بحقّ الشعب الفلسطيني المظلوم.

الصهيونية والنازية: قواسم مشتركة

بين صفحات التلمود، وعبر آياته وأحكامه ووصاياه، تتراءى أسس الصهيونية وتتكامل. وفي ثناياه تتكشّف الأصول الأولى للعقيدة. ويرى حاخامات اليهود أن هدم الهيكل على يد تيتوس عام 70م قد أنهى الوجود القومي اليهودي في فلسطين. ومنذ تلك اللحظة تولّدت مطامح وآمال اليهود بإعادة بناء الهيكل من جديد، والعودة إلى فلسطين وجبل صهيون. وكلّ هذه الأفكار والشعائر مدوّنة في التلمود، مع وصفٍ تفصيليٍ للهيكل المزعوم.

وتعاليم التلمود تصخب بالوصايا العدوانية، ورفض الرّحمة والعدالة في التعامل مع الآخرين. وهي لا تعترف بأيّ حقوقٍ للآخر، ولا تقبله إنسانياً، وحيث تنفي عنه كلّ صفات وقِيم الوجود الإنساني، كما سبق واستعرضنا. ويهوديّ التلمود لا يعير الأخلاق أيّ انتباهٍ أو احترامٍ طالما أنها تدور حول شخصه ويهوديته، في أهله وبيته وقبيلته وأشباهه في الدين. أما إذا اقتضى الأمر التعامل مع الآخر، فعندها تسقط القيود والمحاذير الأخلاقية، ويحلو الغشّ والخداع، وتجوز السرقة والجريمة، وتتجمّل الفواحش والرّذائل، ويُمحى وجود الآخرين على أنهم من نسل الحيوان وخلائق الشيطان...

من أجل أمان اليهودي يهون قتل كلّ الآخرين، وتبرّر الجريمة وكلّ الموبقات. العالم كلّه في خدمة اليهودي، والناس عبيده، خلِقوا لإسعاده؛ فهو الشعب المختار، وهو الإنسان المتفوّق الأعلى، ولا قيمة للقوانين أو الشرائع أمام رغباته ومطامحه؛ كلّ ثروات الشعوب نهبٌ له، ومصيرها أن تتجمّع في خزائنه.

أليس التلمود بهذا المعنى سوى بدايات تعاليم كتاب (كفاحي) لهتلر؟ أليست مجازر النازية سوى تكرارٌ متقنٌ لإبادات شاوول وأشعيا ويوشع ومختلف أنبياء التلمود؟ في القرن التاسع عشر، إبّان ازدهار الصهيونية، ثمّ تمكّنها وامتلاكها لقوّة وعصب الحياة بعد الحرب الأولى، إزدادت ملامح التقارب أو التشابه والالتقاء لدرجةٍ مذهلةٍ مع كلّ الفاشيّات وأفكار التعصّب؛ فكان ذوو القمصان الزرقاء من أعضاء العصابات الصهيونية، وذوو القمصان البنّية لشبيبة هتلر، وذوو القمصان السوداء لشبيبة موسوليني، يمثّلون أسلوباً واحداً في التمايز وإبراز أنفسهم فوق الجميع. وكذلك اعتماد الصهيونية والنازية نفس الألفاظ في وصف قوّاتهما المسلّحة التي لا تُقهر؛ وأيضاً، إستعمال الألفاظ التحريضية، وملامح القومية الاستعلائية،

زمنياً ودينياً؛ والادّعاء بالتفوّق العِرقي الطبيعي، والنّقاء العنصري، ودونيّة الآخر ثقافياً وحضارياً (علي رضا النّحوي: بحث حول الفاشستية الصهيونية، مجلّة زهرة المدائن، عدد آذار 2009/ص 44- 45).

أضف إلى ذلك نظرية المدى الحيوي عند النازيين، ما أباح لهم احتلال البلدان الأخرى، التي تشبه الحدود الآمنة عند الصهاينة؛ والمراد بها التوسّع والاستيطان. حتى أساليب الخطابة والعبارات ورسم الأهداف كانت تلتقي وتتشابه، بين النازيين والصهاينة.

يقول جابوتنسكي: (شعبٌ واحد، أمّةٌ واحدة: إسرائيل). ويقول هتلر: (شعبٌ واحد، دولةٌ واحدة، زعيمٌ واحد: ألمانيا!

ويقول تيودور هرتزل (لقد أقمتُ الدولة اليهودية في بال. وربّما تثير هذه الكلمات الضحك اليوم. لكنّها بعد خمسين سنة ستصبح بالتأكيد أمراً واقعاً)؛ قالها في بال عام 1897، وبعد خمسين سنة، أعلِنت دولة إسرائيل، عام 1947 م!!

ويقول أدولف هتلر: (لقد أسستُ في ميونيخ نواة الحزب (النازي)... وقد قدّر لي أن أقوم بالمهمّة المقدّسة، مهمّة إقامة دولةٍ بمئة مليون ألمانيٍ يعيشون في أرضها عيشة راسخة.... وربّما أثار هذا ضحك البعض اليوم... ولكن، أمهلوني أربعة أعوام)...

لقد نشأت كلتا الحركتين في أوروبا الإمبريالية، وليس في أيّ مكانٍ آخر في العالم، واستقت كلتاهما، فكرهما وثقافتهما من الفكر والثقافة الإمبرياليتين للغرب، الرافضتين للآخر، جنساً وديناً، بشكلٍ مطلق. هذه الثقافة، التي سعت عبر استعمارها للآخر، إلى تطبيق ذات الأفكار التي طرحتها الصهيونية والفاشية، ومن ثمّ الإمبريالية الأميركية والأوروبية اليوم (لو قارنّا ألفاظ الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن مع الألفاظ التي استخدمها القادة الاستعماريون الغربيون، والقادة الصهاينة والنازيون، وخاصّة مصطلحاته عن "الحروب الصليبية" والتكليف الإلهي" و"الواجب الأخلاقي" لوقعنا على الشبه والتماثل العجيبين) (علي رضا النّحوي-المرجع السابق).

ألم تكن هذه شعارات المستعمرين للجزائر والمغرب وتونس وليبيا ومصر وأفريقيا؟ ثمّ؛ ألم تكن هذه أفكار المستكشفين البرتغاليين والإسبان في غزوهم للأميركيّتين والعالم الجديد وقضائهم المبرم على حضارات الأنكا والمايا والمكسيك والهنود، وعلى الأمم والشعوب فيها؟

إنها نفس الادّعاءات عن تفوّق الرجل الأبيض، واحتلال بريطانيا للهند وواجبها الأخلاقي في تدمير هذه الأمّة العظيمة، وابتزاز الصين وحروب الأفيون، وحروب نابليون بونابرت في مصر وإبادته الجماعيّة في يافا، ومجازر فرنسا في الجزائر، وقصف الفرنسيين لدمشق بالطائرات والمدفعية إبّان فترة الانتداب. وكانت ذروة التجارب في الإبادة والتدمير والحرق والمجازر، ما قامت به الصهيونية في فلسطين. ومع ذلك، يتساهل قادة الغرب؛ أوروبا بكلّ دولها، والولايات المتحدة معها، فيصرّحون أنهم يتفهّمون ممارسات إسرائيل في قتل النساء والأطفال والشيوخ وإبادة قرىً بأكملها، والتهجير القسري لسكّان أكثر من ألف قرية، وللملايين من الشعب الفلسطيني!!

وكلّ ذلك إدعاءٌ لتكفيرٍ عن محارق وإباداتٍ ضدّ اليهود قام بها الغرب، وفيها الكثير من الغلوّ والمبالغات!! مع العلم أن النازيّ قد قتل أكثر من عشرين مليون روسي وقوزاقي وأوكراني، وملايين البولونيين، وأكثر من سبعة ملايين غجري في يوغسلافيا ورومانيا وبلغاريا والمجر أثناء الحرب العالمية الثانية، ولم يحرّك العالم ساكناً!

وكان على الشعب الفلسطيني البريء أن يكفّر عن جرائم الغرب ضدّ "اليهود"!

لقد قدّمت النازية خدمات جلّى للصهيونية، التي تواطأت بشكلٍ مريبٍ معها. والدراسات والتحقيقات كثيرةٌ جداً في هذا المجال، إذ ارتضت الصهيونية بكلّ خبثٍ وساديةٍ متوحشّةٍ أن تسكت على مجازر النازيين. وهي أسكتت كلّ الأقلام والأصوات التي أرادت أن تحتجّ في حينه، مستغلّة هذه الجرائم وجاعلة منها محرّكاً لتحقيق حلمها في الدولة المرتجاة.

وقد تمادت الصهيونية، حتى أنها ابتزّت العالم أجمع بهذه الأحداث للحصول على دعمه،وصمته في أحيانٍ كثيرة، بل وتواطئه، كي تحقّق حلمها الموعود. وهي استباحت لنفسها كلّ شيء، وارتدّت على فلسطين والفلسطينيين والعرب، لتتصرّف بحرّيةٍ مطلقة، منفلتةٍ من كلِ رادعٍ دينيٍ أو أخلاقيٍ أو سياسيٍ أو إنساني، بدعم الغرب وبسلاحه وبماله وبتأييده وتآمره.

حتى أنه حين أصدرت الأمم المتحدة، في جمعيّتها العمومية، قراراً بمساواة الصهيونية بالعنصرية، سرعان ما انقضّت الولايات المتحدة على القرار وحاربته حتى ألغته بعد مضيّ عدّة سنوات على اعتماده!

وبذلك نفسّر ما كتبته مجلة (دير شبيغل) الألمانية عام 1966: أدّى انتصار الألمان المعادين للسّامية " الحزب النازي" إلى بعث بهجةٍ غير عاديةٍ في نفوس الصهاينة. فقد رأوا فوراً في هذا الانتصار هزيمة ليهود الغرب المثقّفين الذين لم يكترثوا إطلاقاً بالصهيونية، وفضّلوا التطوّر والانخراط بين الشعوب الأخرى. وبما أن النازيين والصهاينة رفعوا العنصر والجنس فوق كلّ شيء، فقد كان من المحتّم أن ينشأ بينهم جسرٌ مشترك.. نشأ على أوتادٍ فظيعةٍ من ستّة ملايين يهوديٍ معذّبٍ ومقتولٍ برصاص الفاشيين النازيين!

لقد تعاونت الصهيونية وتآمرت مع النازية لتوظيف الهولوكوست في مشروع الهجرة اليهودية إلى فلسطين. كان الأوروبيون على يقينٍ بأن المشروع الصهيوني لا أخلاقي في جوهره، وأن اليهود الصهاينة لا يتورّعون عن ارتكاب الجرائم والموبقات في سبيل تحقيقه، ولو على جثث اليهود وممتلكاتهم. ولسوف نرى فيما بعد دلائل كثيرة ووقائع لا تُدحض، تدعم هذه الرؤية، حيث تُنسف كنسٌ وممتلكاتٌ وسفارات، ويُقتل أشخاصٌ وسفراءٌ وقادة يهود، أو حلفاء، بأيدٍ يهودية، وبواسطة أجهزة مخابراتٍ وعملاء وجواسيس يهود، لكي تُلصق التّهم بالعرب، أو بأجهزةٍ معادية، بهدف تحفيز وتسخين فكرة اللاّسامية، واستدرار العطف لصالح فكرة اضطهاد اليهود، ولخدمة خطط الهجرة اليهودية والاستيطان. فكلّ شيءٍ يساعد على إقامة الدولة اليهودية، وتوسّعها، وتقويتها، وتسليحها، مرغوبٌ فيه ومسكوتٌ عنه ومدعوم. (وحتى محاكمات "نورمبرغ" وملاحقة الدولة الصهيونية للقادة النازيين بعد الحرب الثانية، لم تكن إلاّ لإخفاء التعاون السرّي، والتآمر الواعي، بين الصهيونية والنازية.

وقد اعترف حاييم لنداو، عضو الكنيست الصهيوني في صحيفة "معاريف" بأن الوكالة اليهودية كانت تعلم عن "إبادة" اليهود سنة 1941. وزعماء هذه الوكالة لم يلتزموا الصمت، بل هم صمتوا عمداً وأخفوا ما يعلمونه. حتى أن (كاستنر)، الرئيس السابق للجنة الصهيونية الخاصّة بإنقاذ اليهود المجريين، اعترف أنه كان على علاقةٍ مباشرةٍ مع القادة النازيين الذين أبادوا نصف مليون يهوديٍ مجري. وكان كاستنر يعلم سلفاً عن خُطط الإبادة، لكنّه التزم الصمت...(علي النّحوي في بحثه عن العلاقة بين الفاشية والصهيونية).

وهكذا، لم تفعل القيادة الصهيونية شيئاً، ولم تبذل أيّ جهدٍ لمنع "المجازر" النازية طوال فترة الحرب. كما أنها لم تساعد اليهود الذين كانوا على شفا الإبادة في أوروبا المحتلّة (كما

يؤكّد ألفريد ليلينتال في كتابه "أيّ ثمنٍ لإسرائيل"، شيكاغو، عام 1953). وقد استخدِم اليهود الأوروبيون كوقودٍ في سياق تحقيق هدف الصهيونية العالمية. وهكذا، استغِلّ الإرهاب النازيّ والأوروبيّ كمبرّرٍ لكلّ إرهابٍ صهيونيٍ في فلسطين فيما بعد. واعتبر هلاك الشعب الفلسطيني نتيجة طبيعية، ومسلّماً بها، كحضارةٍ متخلّفةٍ وجنسٍ أدنى، حسب معايير العنصرية الصهيونية. (كما فعل الأوروبيون والأميركيون الأوائل مع الهنود وسكّان أمريكا الجنوبية والمكسيك).

إذاً، الدولة الصهيونية قامت على أرض الشعب الفلسطيني، وعلى حساب آلامه وعذابه ومآسيه... بحيث دفع شعبٌ آمنٌ ثمن جرائم الغرب وعنصريته، وغسل بآلامه ودمائه ضمير الغربيين الملوّث والمنافق.

لقد تواطأ الغدر البريطاني والخداع مع العنف الصهيوني. فهل حلم تيودور هرتزل بشيءٍ لم يحسب كلفته حقيقة من الآلام البشرية؟ أم تراه لم يقف عند هذه الكلفة طالما أن شعباً آخر سيدفعها؟ أو أنه لم يهتمّ بذلك إطلاقاً؟ لقد صدر قرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947، والأمم المتحدة في بدايات عملها، غير متمرّسة، ولا ناضجة؛ تتحكّم بها وبقراراتها القوّة المنتصرة في الحرب، المعتدّة بسلاحها وجيوشها؛ فكان الأمر أشبه بالمؤامرة أو الخداع والتواطؤ على مستوىً دولي.

وقد صوّتت إلى جانب ذلك القرار المشؤوم 33 دولة، وعارضته 13 دولة، فيما امتنعت عشر دول عن التصويت، بعد أن كان التصويت قد أجلّ مراراً، لتــنّــفذ المؤامرة بعد توفير أكثرية الثّلثين له. وقد مارس الأميركيون كلّ أنواع الضغط والإكراه على الدول الصغيرة بشكلٍ خاص، حتى حسِم الأمر بواسطة ثلاثة أصواتٍ لدولٍ لا تعرف عن الشرق الأوسط، وعن فلسطين بالذّات، شيئاً، ولا تهتمّ لأمرها بالتأكيد، وهي الفيليبين وليبيريا وهاييتي!!

فمنروفيا (ليبيريا) أقنعها هارفي فايرستون، صاحب أكبر مزارع المطّاط فيها. وأقنع بورت -أو- برنس (عاصمة هاييتي)، دولف بيرل، مستشار الرئيس الهاييتي المتصهين.

ومنذ اللحظة الأولى، بدأ عقل الإرهاب الصهيوني العمل لترحيل العرب وطردهم من فلسطين. ففي 10 نيسان 1948، وقعت مجزرة دير ياسين، حيث ألقِيت جثث (254) طفلٍ وامرأةٍ ورجلٍ في الآبار، مقطّعة ومشوّهة، بينما احتفظت امرأةٌ يهوديةٌ غير صهيونية بـــ 40

طفلاً يتيماً في بيتٍ لرعاية الأطفال في القدس. وقبيل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، ارتكبت "إسرائيل" مجزرة أبادت فيها سكّان القرية العربية الوادعة كفر قاسم، الواقعة داخل الكيان العنصري، الذين أصرّوا على البقاء في فلسطين، والتمسك بأرضهم وبيوتهم. لقد أبادت فصيلةٌ من جنود الجيش الإسرائيلي أكثر من 49 شخصاً؛ بينهم رجال ونساء وأطفال وشيوخ، بوحشيةٍ وبربرية. وقد تستّرت الصحافة الإسرائيلية والعالمية على هذه الفظائع، فلم تجرؤ صحيفة إسرائيلية على ذكرها. وسيتأكّد لنا بعد ذلك عبر السنين التالية، أن المجازر والإبادات هي سياسةٌ صهيونيةٌ معتمدةٌ يشجّع عليها الصمت الغربي المخادع والمتواطئ، وأن العسكرية الإسرائيلية غارقةٌ في الانحطاط الأخلاقي، وفي جرائم قتل المدنيين، والأطفال والنساء والشيوخ، وأن كلّ حروب الصهاينة، أثناء مرحلة التقسيم وما تلاها، لم تكن أخلاقية، بل كانت مجلّلة بالذّل والخزي والعار.

يقول مناحيم بيغن: "لقد بدأ العرب يفرّون"؛ وتلت مجزرة دير ياسين عشرات المجازر والإبادات المنظمة؛ حيث خرج أكثر من 400 ألف فلسطيني عربي، لم يسمعوا للهيئة العربية العليا التي كانت تطالبهم بالبقاء في أراضيهم ومنازلهم. ويصف حاييم وايزمن، الذي انتخِب كأوّل رئيس لإسرائيل، ما حدث في هذه الفترة بأنه: "إخلاءٌ مُعجِزٌ للأرض، وتسهيلٌ معجِزٌ لمهمّة إسرائيل". (تاريخ الشرق الأوسط الحديث، ص 297).

ويفاخر الإرهابي بيغن، الذي عانقه أنور السادات فيما بعد: "لولا الانتصار في دير ياسين، لما وجِدت دولة إسرائيل". وتوالى صدور قرارات الأمم المتحدة، بحقّ العودة والتعويض، والإدانة، والتي عدّت بالعشرات، لم ينفّذ منها ولو قرارٌ واحد، ولا حتى جزء من قرار؛ حيث ظلّت حبراً على ورق، وتحقّقت المؤامرة، إذ تخدّر ضمير العالم، وتخاذلت الإنسانية، وتواطأ الغرب بمستوياتٍ لا حدود لها.

وقد اعتمدت الحركة الصهيونية على بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى لتحقيق أهدافها. وكان الصهاينة ينظرون إلى التحالف مع الإمبريالية البريطانية كوسيلةٍ لضمان أهدافهم الخاصّة. لذلك، هم ساعدوا كثيراً، وسعوا من أجل تنفيذ المخطّط الاستعماري الإنكليزي في الشرق، وإن كانوا لم يندمجوا في السياسة الإنكليزية بالكامل، محافظين على مساحةٍ تبقي لديهم حرّية اختيار الحليف الأقوى والأفضل!

ولما رأت الحركة الصهيونية، في بداية الأربعينيات، من القرن الماضي، أن مركز الثقل في القوّة والزعامة العالميتين قد انتقل إلى الولايات المتحدة الأميركية، بدأت هذه الحركة الانتهازية تتّجه إلى التحالف معها، تسخير هذه القوّة الصّاعدة الجديدة، لخدمة مخطّطاتها الاستيطانية، ولجعلها بديل الرعاية البريطانية لها.

لقد أيقنت الحركة الصهيونية، بعد الحرب العالمية الثانية، أن بريطانيا وإن كانت ستخرج منتصرة بعد الحرب، لكنّها سوف تخسر مواردها ومرتبتها وتأثيرها كقوّةٍ مهيمنة؛ وأن التفوّق ومركز التأثير العالمي سينتقلان إلى خانة الأميركيين؛ وأن القوّة العالمية ستكون في نيويورك (حيث الثقل اليهودي) وواشنطن؛ فركّزت الصهيونية جهودها ومنظّماتها ونفوذها ومراكز ضغطها وإعلامها وبنوكها وشركات التأمين الضخمة التابعة لها، هناك.

القدس والمسجد الأقصى

بدأت جريمة تضييع فلسطين حين تمّ التوقيع على ما يسمّى اتفاقية سايكس-بيكو عام 1916. فقد تكشّفت النوايا الغربية الاستعمارية تجاه العرب والمسلمين بصورةٍ جليّةٍ وسافرة. وتحالفت اللصوصية مع الخداع، وجرى تقسيم الوطن العربي ما بين فرنسا وبريطانيا؛ وابتُدِع نظام الانتداب المريب كلّ ذلك لإخفاء مطامع دول الغرب في أرضنا وثرواتنا، وقرارنا. ثمّ زرِعت "إسرائيل" خنجراً مسموماً في قلب أمّتنا. وهكذا جاء الانتداب بعد وعد بلفور، لتدخل فلسطين تحت الوصاية البريطانية التي تولّت الإخراج والتظهير والتنفيذ، لهذا المخطّط الاستعماري.

وحين صدر القرار رقم 181 عن الجمعية العامّة للأمم المتحدة، في 1947/11/29، والذي قضى بتقسيم فلسطين، أُقرّ نظامٌ للقدس يجعلها كياناً منفصلاً يخضع لنظامٍ دوليٍ خاص، تتولّى الأمم المتحدة إدارته؛ ويعيّن مجلس وصايةٍ ليقوم بأعمال السلطة نيابة عن الأمم المتحدة. وقد أكّد القرار أنه لا يجوز أن يلحق أيّ مساسٍ بالحقوق القائمة حالياً، المتعلّقة بالأماكن المقدّسة، والأبنية والمواقع الدينية. وهو ما ينفي أيّ حقٍ لليهود في الحائط الغربي (البراق عند المسلمين)، لأنه مربط البراق الذي أسرى بالنبيّ محمّد r إلى القدس، وأسماه اليهود حائط المبكى.

ولقد استولى الصهاينة على القدس الغربية نتيجة حرب 1948، وضُمَّت القدس الشرقية إلى الأردن؛ فتولّت سلطته الإشراف على القدس القديمة الشرقية، وعلى مقدّساتها الإسلامية والمسيحية. وبموجب معاهدة الهدنة بين مصر والكيان الصهيوني، وضِعت غزة تحت الإشراف الإداري المصري.

وقد اكتملت المؤامرة حين صدر عام 1950 بيانٌ مشتركٌ عن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا، يقضي أن تنسّق هذه البلدان توريد الأسلحة إلى "إسرائيل" والبلاد العربية. وهكذا تحقّقت لإسرائيل عناصر القوّة، ومُنعت كلّ أسبابها ووسائلها عن البلاد العربية.

وهذا يذكّرنا بموقف الغرب من تسلّح الأمّة العربية، المتكرّر دائماً وعبر كلّ محطّات ومفاصل تاريخنا الحديث، في منع السلاح عن جيوشنا، وكذلك وسائل صنعه وتطويره، مقابل إغداق هذا السلاح على "إسرائيل" بلا حساب، وبكلّ أنواعه المتطوّرة، حتى السلاح النووي

والصواريخ والغوّاصات وغيرها.. تحت حجّة إرساء التوازن، أو السلام والأمن في المنطقة، والحفاظ على أمن "إسرائيل".

ونحن نلاحظ، أن الغرب حريص جداً على هذه النقطة بالذات. ولنا أن نراجع شروط وقف النار بعد حرب تموز على لبنان عام 2006، والقرار 1701 الصادر عن الأمم المتحدة، وأهمّها منع تسلّح المقاومة والمراقبة المستمرّة، في البرّ والبحر والجوّ، لكلّ طرق دخول السلاح. وكذلك شروط وقف النار في حرب غزة عام 2009م، ومن أهمّها منع السلاح عن المقاومين في غزة. إن أوضح مثالٍ على موقف الغرب وانحيازه ونفاقه هو المسألة النووية الإيرانية؛ حيث اختصاص "إسرائيل" وتفرّدها بالمعرفة والتقنية والسلاح النووي المدمّر، بينما تستشرس أوروبا وأمريكا، والغرب عموماً، تجاه أية بادرةٍ قد يستشفّ منها أن الدول العربية أو الإسلامية هي على خطى تحقيق إنجازٍ نووي ما، أو حتى إطلاعٍ على دورة التقنية النووية السلمية.

فكيف لأمّةٍ أن تحقّق ذاتها وسيادتها، وأن تضمن حرّية قرارها، وهي لا تصنّع سلاحها، ولا تملك المعرفة ولا التقنية أو العلم المطلوب في هذا المجال؛ بل هي محجورٌ عليها، وممنوع عنها العديد من أنواعه وأدواته وفروعه. منذ أكثر من ستّين عاماً، هتف شاعرٌ عربيٌ حر، مخاطباً أمّته في هذه القضية بالذات، مضيئاً عليها، وموضّحاً أن حروب الأمم لا تُربح اليوم إلاّ بسلاح العقول؛ ومحذّراً أمّته من الاطمئنان إلى وعود الغرب وخداع دوله، مع دعوته لها أن تصنّع سلاحها وأدوات قتالها، لكي تضمن سيادتها وحريّة قرارها، وهو يقول:

نصحتك لا تمدُد لأبرصٍ يدا	**ولو مطرت كفّاه دراً منضّدا**
لأمرٍ يلاقيك الفرنجي باسماً	**فزد حذراً ما زاد ذئب تودّدا**
يريك صحيح الودّ وهو سقيمه	**كما تكسب الحمى الخدود تورّدا**

(الأبرص: يُكنّى به عن الغربيين عموماً)

ويهتف الشاعر في أبياتٍ أخرى:

لن يحارب من أجلك العلج علجا	**فالأفاعي بنات عمّ العقاربْ**
حكم الدّهر أن تلوذ بأكناف الأعادي	**منهم إليهم هاربْ**
عبثاً والعتاد سيف ورمح	**تتداعون للوغى يـــا أعـــاربْ**

ذهبت دولة الجحافل والرايات	**والخيل والقنا والقواضبْ**
وأتت دولة القنابل والغازات	**والسُمّ والشهاب الثاقب**
وثبات الأقدام في الأرض لكن	**وثبات العقول فوق الكواكب**
فاضرب الباز بالعقاب وحارب	**بسلاح العقول أو لا تحارب**

(العلج: الكائن الفظّ والكافر – يكنّى به عن الغرب عموماً)

الشاعر رشيد سليم الخوري، المعروف بالشاعر القروي

ولعلّها نبوءةٌ، أو دعوةٌ صادقة، للأمّة. ولكن، نَدَرَ الذين يسمعون ويتفكّرون!!

وصف القدس ومعالمها

تقع القدس في وسط فلسطين تقريباً، بين البحرين: الأبيض المتوسط والبحر الميت. وتحيط بها الجبال من كلّ جهاتها: جبل المكبّر، وجبل الطّور أو الزيتون، وجبل المشارف أو سكوبس، وجبل النبي صموئيل، وجبل صهيون، وجبل القطمون. وترتفع عن سطح البحر المتوسط نحو 750م. ويحيط بالمدينة القديمة سورٌ يبلغ ارتفاعه 40 قدماً، وعليه 34 برجاً، وله سبعة أبوابٍ هي: باب الساهرة، وباب العمود أو باب دمشق، وباب الحديد، وباب الخليل أو باب يافا، وباب النبي داوود، وباب المغاربة، وباب الأسباط (القدس: المدينة والحكاية، الصادر عن مؤسسة القدس الدولية).

في 1949/12/16، أعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني ديفيد بن غوريون، بأن القدس هي عاصمة الدولة العبرية، إعتباراً من مطلع العام 1950م. ثمّ كرّس الكيان سيطرته على القدس بكاملها في حرب 1967/6/5؛ وأوّل ما فعله المحتلّون هو تغيير طبيعة حائط البراق الذي أسموه حائط المبكى؛ كما هدموا حارة المغاربة المحيطة به، وحوّلوا مساحتها (حوالي 200 ألف مترٍ مربّع) إلى ساحة للصلاة.

البلدة القديمة أو القدس القديمة هي مركز مدينة القدس. وهي المكان الموجود داخل سور سليمان القانوني (في القرن السادس عشر، جدّد سلطان الأتراك بناء سور القدس وزوّده بالأبراج والأبواب، ورمّم ما كان قائماً منها؛ وهو السور القائم اليوم). تبلغ مساحة القدس نحو (871000م^2). وتتشكّل الأوقاف الإسلامية حوالي 43.7% من مساحتها، بينما تشكل الأوقاف المسيحية من أملاك وكنائس وأديرة حوالي 45.3% من مساحتها.

وبالنسبة للمسيحيين، تأتي القدس كمركزٍ دينيٍ بعد أنطاكية والإسكندرية وروما. وكانت فلسطين، حيث أمضى السيد المسيح حياته، دوماً مركز سحرٍ وفتنةٍ للمسيحيين.

وقد عقِد أمر الإشراف على الأماكن المسيحية المقدّسة للكنيسة اللاتينية منذ أيام شارلمان. غير أن الحاكم بأمر الله الفاطمي نقله إلى الكنيسة الأرثوذكسية.

تحتوي القدس مقدّساتٍ إسلامية؛ وآثارها مباركة، تكسبِها قدسية دينية، وتسمو بقيمتها في نظر المسلمين إلى درجة التبارك بزيارتها والحجّ إلى معالمها ومسجدها، والذي هو ثالث مسجد تشدّ إليه الرّحال في الإسلام.

والقدس عند المسيحيين أرض الدعوة المسيحية، والشاهدة على معجزات المسيح عليه السلام، ومسرح معاناته وتآمر أعدائه عليه. وهي التي يعتقد المسيحيون أنها شهدت بعثه إلى الحياة من جديد وقيامته؛ كما تحوي قبره حيث دفن. وهي محطّ قداسة حيث يحجّ إليها حجّاجهم كلّ عام. وفيها كنيسة القيامة التي بنِيت فوق القبر المقدّس الذي يُعتقد أن المسيح دفن فيه.

وأبواب القدس هي: الباب المزدوج، والباب الثلاثي، وباب الجنائز، وباب الرّحمة. وكلّها مشتركةٌ بين سور الأقصى والبلدة القديمة؛ وهي مغلقة.

أما الأبواب المفتوحة في البلدة القديمة، فهي:

باب الأسباط، وباب الساهرة، وباب العمود، والباب الجديد، وباب الخليل، وباب النبي داوود، وباب المغاربة.

وفيها حوالي (35) مسجداً، هي:

المسجد الأقصى، مسجد بني حسن، مسجد الشيخ مكّي، مسجد المئذنة الحمراء، مسجد الزاوية المولوية، مسجد الشيخ ريحان، مسجد النقشبندية، مسجد الزاوية الأفغانية، مسجد البصيري، المسجد الرصاصي، مسجد السيوفي، مسجد الشرفاء، مسجد القرمي، مسجد التثبت، مسجد بلال بن رباح، مسجد درْغث، مسجد الشيخ لؤلؤ، مسجد مصعب بن عمير (المسجد الصغير)، مسجد الشوربجي، مسجد الخانقاه الصلاحية، مسجد خان الزيت (مسجد أبو بكر الصّديق)، مسجد خان السلطان (مسجد الظاهر برقوق)، مسجد عثمان بن عفان، (مسجد البازار)، مسجد وليّ الله محارب، المسجد العمري الصغير، مسجد عبد الله بن عمر

(المسجد العمري الكبير – حارة الشرف)، مسجد الدبيسي (مسجد طريق النبي داوود)، مسجد اليعقوبي (مسجد حارة الجوالدية)، مسجد سويقة علّون، مسجد القلعة، مسجد عمر بن الخطّاب (مسجد الملك الأفضل)، مسجد الحيات (مسجد الحياة) مسجد قلاوون، مسجد القيمري، مسجد قمير.

وفي القدس أيضاً كنيسة القيامة التي بنتها الملكة هيلانة عام 335م (وهي أمّ الأمبراطور قسطنطين)، الذي أعلن اعتناقه المسيحية عام 326م؛ لتصبح دين الدولة الرسمي.

ويُعتقد أن هذه الكنيسة بُنيت في المكان الذي صلِب فيه المسيح عليه السلام (حسب اعتقاد المسيحيين).

وقد طوّبت الملكة هيلانة قدّيسة فيما بعد باسم القديسة هيلانة. وهي بنت كنيسة المهد في بيت لحم. ولها آثارٌ أخرى كثيرة في القدس، أهمّها (طريق الآلام) التي تمثّل الدّرب التي سار عليها السيّد المسيح إلى مكان صلبه (وتُعرف باسم درب الجلجلة).

تُعتبر كنيسة القيامة من أقدم وأقدس الكنائس المسيحية، وتُعرف عند الغربيين بكنيسة القبر المقدّس. وهي تقع وسط القدس القديمة، ويُدخل إليها من ميدان نسيج يسمّى ساحة القيامة. وتضمّ كنائس مار يعقوب، ومريم المجدلية، والأربعين شهيداً، ومار يوحنّا.

وفي وسط أبنية كنيسة القيامة تماماً، توجد كنيسة "نصف الدنيا" الملاصقة للقبر المقدّس.

أما الكنائس والأديرة في القدس القديمة، فتبلغ حوالي 33 كنيسة ودير، تنتمي إلى كلّ المذاهب المسيحية، وهي:

كنيسة القيامة، وهي دير أبينا إبراهيم (روم أرثوذكس)، دير مار يوحنّا المعمدان (روم أرثوذكس)، دير العذراء (دير ستنا مريم–روم أرثوذكس)، بطريركية ودير الروم الأرثوذكس (الدير الكبير)، دير البنات (روم أرثوذكس)، دير مار تادروس (روم أرثوذكس)، دير ماركرا لامبوس (روم أرثوذكس)، دير السيدة (روم أرثوذكس)، دير مار أفتيموس (روم أرثوذكس)، دير ميخائيل (روم أرثوذكس)، دير مار ديمتري (روم أرثوذكس)، دير القدّيسة كاترين (روم أرثوذكس)، دير السلطان (أقباط)، دير مار أنطونيوس (بطريركية الأقباط الأرثوذكس)، دير مار جرجس (كلّية الشهيدة دميانة–أقباط)، دير القدّيسة مريم (أقباط)، دير الحبش (طائفة الأحباش)، دير القدّيس يعقوب الكبير (دير القدّيس جيمس الكبير–أرمن)، دير الزيتونة (دير

جار أركنجيل–أرمن)، كنيسة حبس المسيح (أرمن)، دير يوحنّا المعمدان (أرمن أرثوذكس)، كنيسة أوجاع العذراء (بطريركية الأرمن الكاثوليك)، كنيسة القدّيس توما (سريان أرثوذكس)، دير العدس (سريان أرثوذكس)، دير مار مرقس (سريان أرثوذكس)، دير الكازانوفا–(كاثوليك)، دير الموارنة (موارنة)، بطريركية اللاّتين (كاثوليك)، دير المخلّص (دير اللاّتين، الكاثوليك). دير القدّيسة حنّة (روم كاثوليك)، دير القدّيسة فيرونيكا (روم كاثوليك)، كنيسة المخلّص (الفادي–بروتستانت).

وهناك معالم أخرى كثيرة، منها: قلعة القدس، وطريق الآلام. وكذلك الزوايا والرّبط والخوانق، والأسواق القديمة الشرقية، والمقابر والتّرب؛ وأخيراً سور القدس التاريخي.

كما يوجد الكثير من الآثار في القدس، أهمّها:

- قلعة القدس: وتقع في السور الغربي على مقربةٍ من باب الخليل، وتسمّى أيضاً قلعة داوود (ولا علاقة للنبي داوود بها). وهي من القلاع القديمة التي اعتنى بها الرومان ثمّ البيزنطيون. وقد جعلها المسلمون مقراً لإقامة الحرس؛ لذلك أقاموا فيها أماكن للسكن والعبادة وتخزين المواد الغذائية والأسلحة. وأدخِلت عليها عدّة زياداتٍ أيام صلاح الدين الأيوبي، والملك الأعظم عيسى، كذلك أيام المماليك الذين بنوا فيها مسجداً للجنود على عهد الناصر قلاوون. وقد رمّمها السلطان سليمان القانوني، وزوّد المسجد بمئذنة. وبعد احتلال القدس الشرقية عام 1967، جعلتها السلطات الصهيونية ثكنة عسكرية، وحولتّها بعد ذلك إلى متحفٍ أسمته متحف قلعة داوود.

وإلى جانب هذه الآثار، نجد الكثير من الزوايا والربّط والخوانق. (الرّباط: بيتٌ أو مكانٌ للتعبّد). وقد كانت الرّبط مخصّصة لإيواء المجاهدين، ثمّ استعملها الصوفيون للتعبّد على أساس أنهم يخوضون جهاداً روحياً؛ كما اختصّت بإيواء الغرباء والفقراء الآتين لزيارة القدس؛ وأهمّها: رباط علاء الدين البصيري، والرّباط المنصوري، رباط الكرد، رباط الزمن، رباط بإيرام شاويش. وكلّها تستعمل اليوم كبيوتٍ للسكن – ويُستعمل رباط بإيرام لدار الأيتام الإسلامية). أما الخانقاه أو التكّية، فهي لفظة فارسية تُستعمل للتدليل على المباني التي تُقام لإيواء المتصوّفة، وهي أكبر من الزوايا والتكيّة. ومن أشهر التكايا: الصلاحية والداودارية.

- **أما الأسواق**: فهي الأسواق التاريخية التي عرِفت بها القدس عبر التاريخ، وتشبه عامّة

أسواق أغلب الحواضر والمدن العربية والإسلامية العريقة، في تخصّصها. فهناك سوق الزيت، وسوق البازار، وسوق القطانين، وسوق باب السلسلة، وسوق اللّحامين، وغيرها. وقد هدم الاحتلال سوقي الباشورة والحصر عام 1986م، إضافة إلى أجزاء من أسواقٍ أخرى.

· **المقابر والتّرب**: اندرست المقابر الكبيرة القديمة داخل سور القدس القديمة لضيق المساحة، وقامت على آثارها أبنيةٌ مدنيةٌ أو دينية. وبقيت تربٌ صغيرة، منها: تربة باب الأسباط، وفيها مدافن الأمراء الأخشيديين، وقد رمّمتها لجنة إعمار المسجد الأقصى عام 1976؛ ثمّ التربة الأوحدية والجالقية والسعدية والكيلانية. أما المقابر التاريخية الكبيرة، فهي:

مقبرة مأمن الله، الساهرة، باب الرحمة، النبي داوود، والمقبرة اليوسفية؛ وكلّها خارج السور حالياً.

- **السور**: يحيط بالبلدة القديمة سورٌ قديمٌ يبلغ طول أضلاعه (3662م). أما ارتفاعه، فيتراوح بين 11.6-12.2 متراً، ومتوسط سماكة جدرانه متران. ويقوم عليه (34) برجاً أهمّها: برج اللقلق، وبرج كبريت، وقد بناهما السلطان سليمان القانوني. ويُعتقد أن السور يرجع إلى أكثر من 2500 سنة قبل الميلاد، إلى عهد اليبوسيين؛ غير أن المعلومات المتوافرة عنه لا تتجاوز الفتح الإسلامي. أما السور الذي نراه اليوم، فقد جدّد معظمه زمن السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1542م.

(كلّ المعلومات عن القدس، والقلاع، والأسوار، والآثار التاريخية، مأخوذةٌ من منشورات مؤسسة القدس الدولية الموثّقة).

المسجد الأقصى المبارك

بداية بنائه كانت أيام أوّل الخلق سيّدنا آدم عليه السلام. وجدّد بناءه أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام. وفيه صلّى الرسول محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) إماماً بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج. يقول الله تعالى: " {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } (سورة الإسراء، الآية1). وكان المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى لمدّة ستّة عشر شهراً، إلى أن أمر الله بتغيير القبلة بقوله: "فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} (سورة البقرة، الآية 144).

تبلغ مساحة المسجد الأقصى (144) ألف م^2. وهي كامل المساحة المسوّرة الواقعة داخل البلدة القديمة في القدس، بشكلٍ شبه مستطيل.

ويضمّ المسجد مجموعة من الأبنية والقباب والمصاطب والسّبل والمحاريب والآبار والمساجد والمصلّيات والبوائك؛ وعددها حوالي 200 معلم تاريخي. وللمسجد حوالي (14) باباً (أربعة مغلقة، وعشرة مفتوحة). وتتوزّع هذه المعالم على: (4) مآذن، و(6) مساجد ومصلّيات، و(15) قبّة، و(13) مدرسة، ورواقين، و(8) بوائك (مفردها بائكة، قناطر)، و(14) سبيلاً، و(6) محاريب؛ وحوالي (25) بئراً عامرة.

ومن أهمّ معالم المسجد الأقصى:

- **قبّة الصخرة**: وهي القبّة الذهبية الشهيرة ذات الأضلاع الثمانية. تقع في قلب المسجد الأقصى المبارك. وسمّيت بهذا الإسم نسبة للصخرة المشرّفة التي تقع داخل المبنى.

- **المسجد القِبْلي**؛ وهو ذلك البناء ذو القبّة الرصاصية السوداء، الواقع في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى، ناحية القبلة. وهو مصلّى الرجال اليوم. وهناك المصلّى المرواني، والأقصى القديم، ومسجد البراق. ويقع المسجد الأقصى في الزاوية الجنوبية الشرقية من القدس القديمة، على هضبةٍ تسمّى موريا؛ وأعلى نقاطه الصخرة المشرّفة، الواقعة في موقع القلب منه.

وفي المسجد منبر صلاح الدين الذي أحرقه الصهاينة عام 1969م. وهو منبرٌ رائع الصنعة، بديع النقوش والزينة والترصيع. وكان نور الدين زنكي قد أمر بصناعته في حلب تكريماً للقدس، وإصراراً على استرجاعها؛ غير أنه توفّي قبل أن يتمّ له ذلك. فلمّا تحرّرت القدس على يد صلاح الدين الأيوبي عام 1187م، أمر بإحضار منبر نور الدين من حلب ووضعه في المسجد الأقصى، في احتفالٍ تاريخيٍ مهيب. وفي العام 2007، أعادت السلطات الأردنية بناء منبرٍ آخر مطابق لمنبر صلاح الدين في الشكل والبناء. وقد وضِع المنبر الجديد في مكانه داخل المسجد الأقصى.

أمّا الصخرة، فمقاساتها بين 13 و18 متراً، وارتفاعها متران تقريباً... وقد بُنِيت فوقها قبّة الصخرة المشرّفة، وهي مثمنّة الشكل. وهي بنِيت على ثمانية مداميك (أعمدة كبيرة)، تحمل القبّة المعروفة. وقد بنى الأمويون في الجانب الغربي منها ثلاثة محاريب متجاورة، تذكّر بالأماكن المقدّسة في الإسلام (مكّة المكرّمة، والمدينة المنوّرة، والقدس).

يحتوي الجانب الشمالي من القبّة على سبعة محاريب متجاورة، تذكّرنا بالسماوات السبع، وكذلك بالأرضين السبع. وقد حوت الزخرفة الفسيفسائية الإسلامية (صنِعت على عهد الأمويين – عبد الملك وابنه الوليد) التي اشتهرت بها قبّة الصخرة المشرّفة، الثّمار والزروع التي ذكِرت في القرآن الكريم، كالزيتون والرّمان والموز والتين والعنب وغيرها؛ ما يذّكر بفاكهة الجنّة وثمارها.

وقد طغت النظرة الروحانية على هندسة القبّة، حيث تجسّدت ملامح الإيمان والنظرة الجمالية في الهندسة. فقد جعل البُناة حول الصخرة أربعة مداميك تذكّر بالفصول الأربعة، وجعلوا بينها أعمدة صغيرة رخامية ملوّنة، وعددها (12) عموداً، تذكّر بأشهر العام؛ وتذكّر المحاريب السبعة بأيام الأسبوع. كما يوجد في القبّة شبابيك عددها (52) شبّاكاً، كعدد أسابيع السنة. وكلّ ذلك يشكّل إبداعاً منقطع النظير في صياغة إيمانيات الفرد المسلم وتجسيد عقيدته. (المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك، د. عبد الله معروف عمر، دار العلم للملايين، ص 100-101).

وتشمل تسمية المسجد الأقصى كلّ ما هو داخل السور؛ أي كامل المساحة (144 ألف م^2). وقد تعرّض المسجد الأقصى لزلازل كثيرةٍ عبر التاريخ (عام 130هـ/158هـ/425هـ)؛ ما

استدعى ترميمه وتجديد بعض معالمه أيام العباسيين والفاطميين، والعصور اللاّحقة؛ وخاصّة على عهد المماليك والسلطان العثماني سليمان القانوني عام 1561م.

تقوم ادعاءاتٌ كثيرةٌ لليهود حول المسجد الأقصى وموقعه؛ فهم يزعمون عبر مرويّاتٍ وأساطير تلموديةٍ أن الأقصى بُنِي على آثار هيكلهم الذي بناه أوّلاً الملك سليمان، وقد هدمه نبوخذ نصّر (عام 586ق.م-587ق.م)؛ وتبع ذلك فترة السّبي إلى بابل، حسب تاريخهم اليهودي. ولمّا سمح لهم قورش، إمبراطور الفرس وابنه قمبيز، بالعودة إلى القدس عام (538ق.م)، أعاد زر بابل بناءه، ليُهدم ثانية على يد الرومان.

وبعد فترة، جدّد هيرودس، ملك القدس من قِبل الرومان، بناءه (متقرّباً بذلك من اليهود، وتدليلاً على صدق انتمائه إلى اليهودية خاصّة؛ وكان قد انتمى إليها هو وبعض أهله منذ فترةٍ قصيرة). وسرعان ما هدم تيتوس الهيكل، وحرثه حرثاً، ودمّر المدينة وأخرج اليهود منها. أما الهيكل الذي يتنادى اليهود اليوم لبنائه، فهو الهيكل الثالث. وإن كلّ محاولات إثبات وجوده، عبر الحفريات ونبش الآثار، فشلت في إيجاد دليلٍ، أو نقشٍ أو حجرٍ يدعم مزاعم اليهود.

وقد بنى اليهود، إمعاناً في غيّهم وضلالهم، نموذجاً للهيكل المزعوم، الذي ينوون عرضه في أرض المسجد الأقصى المبارك، في أوّل فرصةٍ سانحة!

التهويد والاستيطان في القدس

ظلّت القدس محدّدة بمساحة الأرض الواقعة داخل السور، حتى كانت بداية القرن العشرين، فبدأ بعض سكّانها يبنون خارج السور. وهكذا اتصلت القدس بأراضي القرى المجاورة المحيطة بها، مثل أبو الطّور والبقعة والطالبية وسلوان؛ ثمّ تمدّدت إلى قرى المالحة وعين كارم ولفتا والعيزرية والعيسوية وشعفاط وبيت حنين.

كان عدد سكّان القدس مع بداية الانتداب عام 1917م حوالي (114000) نسمة؛ منهم (105.410) نسمة من العرب، والباقي من الأرمن واليهود. وكان عدد العرب داخل السور والبلدة القديمة حوالي (21000) نسمة. بلغت مساحتها حوالي (175) ألف دونم؛ والدونم يساوي حوالي (1000م^2)، تشغل القدس القديمة منها حوالي 92 دونم يملكها العرب. (حسن السبع: القدس بين التدويل والتهويد، منشورات السفير).

وقد سيطر الإسرائيليون على أربع قرىً أصبحت فيما بعد جزءاً من القدس الغربية، وهي: قرية لفتا، وفوقها يقع مبنى الكنيست وفندق الهيلتون؛ وقرية دير ياسين التي حوّلت إلى منطقةٍ صناعية، ومرّت طريقٌ سريعةٌ عبر مقبرتها؛ وعين كارم، ويقوم فوقها مستشفى ونصب ياد فشيم لتخليد ضحايا "المحرقة"؛ كما توجد فيها مبانٍ سكنية؛ وقرية المالحة، وأقيمت فوقها المباني السكنية. وقد استولت إسرائيل على (20) ألف شقّة سكنية مؤثّثة في القدس الغربية، ووزّعتها على مستوطنيها، غداة احتلالها للمدينة.

والواقع أن حركة التهويد والاستيطان قد نشطت بوتائر متسارعةٍ عشيّة إعلان "الاستقلال". وبدأ زحفٌ هائلٌ للمستوطنين على الأراضي الفلسطينية والمدن والقرى... ونشطت حركة تهويدٍ مبرمجةٍ لا نهاية لها، شملت كلّ شيء: المدن والقرى والأماكن والمعالم والآثار والأسماء؛ وكان للقدس ومعالمها النصيب الأكبر من حركة التهويد. وقد تمثّلت حركة الاستيطان والتهويد والأسرلة بمخطّطاتٍ كثيرة؛ إذ عمدت إسرائيل إلى القضاء على التراث الإسلامي والمسيحي وكلّ الملامح العربية، وتدمير كلّ الأماكن والآثار والمعالم المقدّسة في القدس، لإخفاء ومحو كلّ ما يذكّر بهذه المقدّسات الدينية والتاريخ والتراث الفلسطينيين. ثمّ قامت بحفرياتٍ غير قانونيةٍ مكثّفةٍ حول الحائطين الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى، بحجّة العثور على الهيكل الذي تدّعي إسرائيل وجوده في منطقة الأقصى، ما أدّى إلى تهديد حوالي

300 عقار حضاريٍ وسكّانيٍ ملاصقةٍ للحرم، بالانهيار. وفي 1969/8/21، دبّرت سلطات الاحتلال جريمة حرق المسجد الأقصى، وقد أتى الحريق، كما أسلفنا، على منبر صلاح الدين التراثي والتاريخي. كما دبّر المتعصّبون اليهود عدّة مؤامرات، وقاموا بعدّة محاولاتٍ لتفجير المسجد الأقصى؛ وخاصّة زعيم حركة كاخ العنصرية الحاخام المقبور مئير كاهانا. كما سرِقت محتويات كنيسة القيامة، ودير الأقباط، واستملِكت أراضي بعض الأديرة، بالابتزاز والخداع والقوّة.

كما جرى حرق الكنيسة المعمدانية في 1982/10/7، والكنيسة اليونانية في 1983/1/2، مع محاولاتٍ أخرى كثيرة للإحراق والتدمير والنسف.

وقد اعتمدت سلطات الاحتلال خطواتٍ مدروسة، تفضي جميعها إلى تهويد القدس والقضاء على هويتها، ومنها:

1- انتزاع أملاك المقدسيين العرب، ومحاصرتهم بالقوانين العنصرية والتعسفية، وتضييق سُبل العيش عليهم.

في عام 1948، استولت "إسرائيل" على القسم الغربي من القدس، ووضعت يدها على آلاف المنازل الصالحة للسكن والمؤثّثة (أكثر من 20 ألف منزل) في أحياء البقعة الفوقا والبقعة التحتا والقطمون والطالبية وقسم من رحابية وقسم من أبو طور. ولجأ أهالي القدس الغربية إلى الضفة الغربية والأردن. وقسمٌ منهم هاجر إلى دول الخليج العربي.

وفي العام 1967، بعد حرب حزيران مباشرة، ضمّ الصهاينة القسم الشرقي من القدس إلى القسم الغربي، وتمّ قتل أكثر من (3) آلاف مواطن وتشريد (15) ألف نسمة في الأيام الأولى. وبدأت عملية هدم المنازل، كما فعلوا في حيّ المضاربة داخل سور المدينة القديمة. وكذلك في حيّ الشرف؛ وصودر 116 دونماً من أراضي الوقف الإسلامي، يقوم عليها أكثر من (595) عقاراً وقفياً إسلامياً ومدرسة للبنات ومسجدين وزاوية أبو مدين الغوث؛ أي أكثر من 10% من مساحة القدس القديمة، مع تشريد نحو (7500) مواطن عربي من السكّان. ثمّ صدر قرارٌ عن الكنيست في عام 1980 باعتبار القدس الموحّدة، الشرقية والغربية، تابعة لسيادة (دولة إسرائيل)؛ وهي عاصمتها ومكان ومقرّ رئيس الدولة والكنيست والحكومة والمحكمة العليا. وبدأ الصهاينة حملة حفرياتٍ حول المسجد الأقصى، قرب الحائطين الغربي

والجنوبي، ما هدّده بالانهيار. كما بدأت "إسرائيل" عمليات إسكان، محمومةٍ ومنظّمةٍ لليهود.

كان عدد اليهود في القدس، عام 1967، بشطريها الشرقي والغربي، (197.700) نسمة، مقابل (68500) فلسطيني؛ أي أن 26.5% من سكّان المدينة كانوا فلسطينيين. ورغم عمليات التهجير المستمرّة للفلسطينيين في القدس، فإن نسبة الزيادات الفلسطينية، عبر الولادات، هي أكبر من نسبة اليهود. فهي 3.5% للمقدسيين العرب الفلسطينيين، و2.2% لليهود، بمن فيهم المهاجرون الجدد.

والتقديرات بأن هذه النسبة للتواجد العربي الفلسطيني ستصل إلى 40% بحدود عام 2020م. بل إن هناك هجرة يهودية معاكسة من القدس. ففي عام 2005م، وصل إلى القدس حوالي (10300) مهاجر يهودي، وغادرها (16.200) يهودي، بفارق (5900) مهاجراً.

في السياق، تتحدّث إحدى نشرات مؤسسة القدس الدولية، عن انتزاع الصهاينة لأملاك أهالي القدس الأصليين وتضييق سُبل عيشهم؛ وعن إجراءات تفريغ المدينة من أهلها الشرعيين، وتدمير عقاراتهم، وشلّ مؤسساتهم وتجميد نشاطها، ومصادرة الأراضي وتجريفها؛ كما عن ربط اقتصاد القدس بالاقتصاد الإسرائيلي ورفض إعطاء أذونات رخص البناء للمقدسيين، لبناء المنازل الجديدة أو ترميم القديمة، وفرض الضرائب الباهظة، والنّدرة المقصودة لفرص العمل للمقدسيين العرب. هذا بالإضافة إلى سياسة الإفقار وإهمال البلدية لنظافة الشوارع في الأحياء العربية أو تأهيلها، وحرمانها من الخدمات والبنى التحتية. وكلّ ذلك من أجل جعل حياة المقدسيين جحيماً لا يُطاق.

وهناك حملات تهويد الأمكنة والمدن والقرى والأسماء والساحات والشوارع التي قرّرتها حكومة نتنياهو العنصرية في العام 2009م، ما يعني سرقة تاريخ المدينة وتدمير معالم شخصيتها وأصالتها.

وتخطّط إسرائيل لحصر العرب في أحياء قذرة، محدّدة، ومختنقة (كالغيتوات التي كان اليهود يعيشون ضمنها في أوروبا). والمسؤولون الصهاينة في القدس يتصرّفون بكلّ لؤمٍ وخسةٍ وعنصريةٍ وحقدٍ تجاه الأحياء العربية؛ فلا تطوير ولا رخص بناء، ولا استثمار في داخلها، أو في النظافة والماء والكهرباء والاستشفاء أو التعليم؛ وفوق كلّ ذلك، تأتي الضرائب الباهظة التي لا تُحتمل، والتي تجبر الفلسطينيين على وقف أعمالهم وغلق متاجرهم.

وقد وضعت سلطات العدوّ مخطّطاتٍ لهدم أحياء بكاملها، ومنها حيّ البستان وحيّ سلوان والشيخ جراح وغيرها.

يضمّ حي البستان (88) منزلاً وحوالي (1500) مواطن. ويقع في حوض القدس، في منحدر قرية سلوان. وقد جرى هدمه وإقامة أبنيةٍ لليهود مكانه. أما قرية سلوان، فمساحة أراضيها حوالي (5700) دونم، وتقع في المنطقة الغربية لسور المسجد الأقصى؛ وفيها عين سلوان، وبئر أيوب، وعين اللوزة؛ وقد اغتصبتها "إسرائيل" جميعاً. ويسكن منطقة سلوان حوالي (78) ألف نسمة، وفيها عددٌ من المدارس الابتدائية والمتوسطة. أما الدراسة الثانوية، فيتوجّه الطلاّب إلى القدس لتحصيلها.

منذ العام 1948، يعمل الصهاينة على تهويد القدس وطرد أهلها؛ معتمدين شتّى صنوف الاضطهاد والتضييق والتنكيل؛ وتدمير الأحياء. خاصّة حيّ الشيخ جراح شمال البلدة القديمة، وحيّ البستان، وحيّ العباسية، وراس خميس، وغيرها.

وحسب مشاريع الصهاينة، سيصل عدد السكّان اليهود في القدس الكبرى، كما يخطّطون لها، في عام 2010م، إلى حوالي المليون يهودي. وقد بلغ عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية حتى عام 2009م، حوالي (500.000) يهودي!

2- الاستيطان

في العام 1968، بدأ كيان الاحتلال بإقامة حزامٍ من الأحياء السكنية يحيط بالقدس من الجهتين الشمالية والجنوبية. وحتى أواخر عام 1981، تمّت إقامة أحد عشر حيّاً سكنياً ضخماً أحاطت بالقدس العربية. ورافق ذلك استيطانٌ محمومٌ في وسط المدينة القديمة؛ وجرى هدم أحياء عربية، منها حيّ باب السلسلة وحيّ الباشورة وحيّ المغاربة.

وقد باشرت السلطات المحتلّة بإقامة حزامٍ من الأحياء السكنية يحيط بالقدس من ثلاث جهات: الجنوبية والشمالية والشرقية؛ وهذه الأحياء هي:

- حيّ رامات أشكول (عدد سكانه (24000) نسمة حتى أواخر عام 1981م
- حيّ نحلات دفنا، وسكّانه أكثر من ألف مستوطن،
- حيّ سانهدريا، ويضمّ أكثر من (1200) وحدة سكنية.
- حيّ جبعات همفتار، وأنشئت فيه (500) وحدة سكنية.

- حيّ النبيّ يعقوب، بين القدس ورام الله، وأنشئت فيه أكثر من (450) وحدة سكنية.
- حيّ التلّة الفرنسية (حيّ شابيرا)، غربي جبل سكوبس، على الطريق بين القدس ورام الله. وخطورته أنه يفصل، مع رامات أشكول والجامعة العبرية، بين مركز المدينة الغربية وشماليها.
- الجامعة العبرية على جبل سكوبس. ويُخطّط لتوسيع الجامعة ومستشفاها لتستوعب أكثر من (31500) طالبٍ وموظّفٍ جامعي.
- تل بيوت (الشرقية)، التي تستوعب أكثر من (7500) يهودي. وهي تقوم على أراضي جبل المكبّر وسورباهر والتلّ الجنوبي.
- تل عناتوت، وعطاروت.

وقد أنشأت سلطات الاحتلال طوقاً من المستوطنات، أحاطت بالقدس من كلّ جهاتها. وبلغ عددها أكثر من (33) مستوطنة، لعزل القدس نهائياً، وفي واقع الأمر، عن الضفة الغربية. كما عمدت إلى مخطّطاتٍ تهدف إلى توسيع رقعة القدس لتشمل 30% من الضفة الغربية؛ تحت عنوان "القدس الكبرى عاصمة لإسرائيل". ويقصد هذا المشروع ضمّ مساحاتٍ من الأراضي، مساحتها بين (400-500) كلم^2، تضمّ في محيطها قرىً ومدناً عربية هي: مدينتا البيرة ورام الله شمالاً؛ وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور، وحتى أطراف مدينة الخليل جنوباً (عن دراسةٍ لحسن السبع في ملفّ معلومات، دار السفير، العدد الحادي والأربعون، نيسان 2007).

إذاً؛ تحيط الـــمستوطنات بالقدس من كلّ الجهات لتعزلها عن محيطها الفلسطيني، وتمنع اتصالها بالسكّان العرب الفلسطينيين؛ وتحاول تأمين الأغلبية للسكّان اليهود على الفلسطينيين، وتخنقها في حصارٍ محكمٍ لتصبح حياً من أحياء القدس الكبرى.

وقد بدأت السلطات الصهيونية مرحلة جديدة من الإجراءات الهادفة إلى تهويد القدس بالكامل بعد التصديق على مخطّط (2020)، الذي وضِعت لبناته الأساسية العام 2000م، بمشاركة أكثر من 25 جهةٍ رسميةٍ إسرائيلية، على رأسها بلدية الاحتلال في القدس؛ إضافة إلى خبراء إسرائيليين وضعوا نُصب أعينهم تحويل القدس إلى مدينةٍ يهوديةٍ بالكامل، وعزل المقدسيين ثمّ طردهم تدريجياً. ناهيك عن اتخاذ الاحتلال سلسلة من القرارات والقوانين

المتعلّقة بما يسمّى "الحوض المقدّس" بهدف السيطرة على محيط البلدة القديمة في القدس، من الناحية الجنوبية الشرقية. وتبلغ مساحة المشروع 5.2 كلم^2؛ ومن المقرّر إنجازه خلال السنوات الأربع المقبلة. وهو يشمل إقامة شبكة حدائق وطرق لتطويق البلدة القديمة، وإحداث تغييرٍ جذريٍ في الوضع القائم لمصلحة الجمعيات الاستيطانية ودوائر الاحتلال.

بالإضافة إلى مشاريع إنشاء الوحدات السكنية القائمة على قدمٍ وساقٍ في مختلف المستعمرات الاستيطانية؛ وآخرها المصادقة على بناء حيٍ استيطانيٍ يضمّ (1450) وحدةٍ سكنيةٍ في مستوطنة "آدم". كذلك ضمّ مستوطنة كيدار مع 12 ألف دونم تحيط بها إلى مستوطنة "معاليه أدوميم" الضخمة، وإنشاء سكّةٍ حديديةٍ جديدةٍ تربط تل أبيب بالقدس، حيث يلتهم مسارها مساحاتٍ شاسعة من الأراضي الفلسطينية. (جريدة الحياة-مأمون الحسيني، 2009/7/13 – الاستيطان في الضفة...).

وقد برزت مؤخّراً حلقة جديدة في مسلسل الاستيطان الإسرائيلي، حيث تحاول "إسرائيل" الاستيلاء على (130) ألف دونم على شواطئ البحر الميت إنحسرت عنها المياه، واعتبارها أراضي دولة يمكن البناء والاسيتطان فيها. كما برزت إلى العلن مشاريع استيطانية داخل الأحياء الغربية من القسم الشرقي للقدس، من جبل المكبّر إلى سلوان وراس العمود والشيخ جراح؛ وكلّها ترمي إلى فرض وقائع جديدةٍ على الأرض تحول دون تقسيم المدينة.

كما كشفت جريدة هاآرتس بتاريخ 2009/7/24 أن إسرائيل تخطّط لبناء (3500) وحدة سكنية ومناطق تجارية وسياحية في القسم الشرقي من القدس، لخلق التواصل الجغرافي مع المستعمرات المبنيّة وترسيخ السيطرة. فيما أعلن العدوّ المحتل أن عدد سكّان الضفة الغربية من المستوطنين قد تجاوز الــ (500) ألف نسمة؛ وما زالت حركة الاستيطان ناشطة ومحمومة!

3- جدران الفصل العنصري

حتى يحكِم الصهاينة سيطرتهم على الأراضي الخصبة، ويهوّدوا القدس بالكامل، ويتخلّصوا من الكثافة السكّانية العربية الفلسطينية، لجؤوا إلى خطّةٍ خبيثةٍ ماكرة، بدعوى حفظ الأمن. وهي تقوم على بناء جدارٍ فاصلٍ يعزل الضفة الغربية عن الأراضي المحتلّة عام 1948.

ويبلغ طول هذا الجدار العنصري العازل حوالي (730) كلم؛ علماً أن طول الخط الأخضر، أي الحدود الفاصلة بين الضفة الغربية والأراضي المحتلّة عام 1948، هو (307) كلم فقط.

يبلغ ارتفاع جدار الفصل العنصري بين (4-8) أمتار؛ ويكلّف بناء الكيلو متر الواحد حوالي مليون دولار، ويصل في بعض المناطق إلى مليوني دولار.

والجدار يمرّ بين الأراضي والقرى والمدن الفلسطينية، فيقسمها ويعزلها بصورةٍ ماكرةٍ خبيثة، ليحيط بالأراضي الخصبة والينابيع ومصادر المياه، ويضمّها إلى الأراضي الواقعة تحت سلطة الاحتلال. ثمّ يعزل الجدار الكثافات السكّانية، عن حقولها وبساتينها، وبُنيتها الثمينة، ويبعدها خارج الجدار. فلا تصل النّاس إلى مدارسها أو مراكز عملها أو مستشفياتها أو متاجرها، ويحرمها الجدار من كلّ عناصر الحياة والعيش الكريم؛ ليجبرها على قضاء يومها بكامله على الحواجز ونقاط الحراسة، في مسافاتٍ طويلةٍ مضاعفة، بهدف التيئيس والإذلال والإحباط.

وإمعاناً في تقطيع كلّ الروابط بالقدس، عمد الاحتلال إلى بناء جدارٍ خاصٍ بالقدس، متفرّعٍ عن الجدار الأساسي، وسمّاه "حاضن القدس"؛ طوله حوالي (181) كلم؛ هو يحيط بالقدس ويطوّقها بشكلٍ كاملٍ ومن كلّ اتجاهاتها. وبذلك تصبح مساحة القدس الكبرى المضمومة داخل الجدار نحو (235) كلم؛ أي ما يوازي 4% من مساحة الضفة الغربية.

يقتطع الجدار الفاصل حوالي 10-12% من مساحة الأرض في الضفة الغربية، إذ يُحرّم التواجد قربه لمسافة (10-40) متراً وأكثر من كلّ جهة. وقد تمّ حتى اليوم إنجاز أكثر من 60% منه.

ويخرِج هذا الجدار الفاصل العنصري من القدس حوالي (151.423) فلسطينياً يعيشون في الأحياء والبلدات الفلسطينية المحيطة بالمدينة، فيما يحتجز حوالي 251.20 نسمة آخرين داخله، قاطعاً الاتصال فيما بينهم وبين محيطهم الفلسطيني (منشورات مؤسسة القدس الدولية).

ترزح المدينة المقدّسة تحت عبء الاحتلال الذي يمعن فيها هدماً وتمزيقاً وافتراءً على المؤسسات والتراث والتاريخ، جاهداً في زرع تاريخه المزوّر في زواياها ومحيطها وقراها وأمكنتها. فهدم المنازل سياسة ثابتة ويومية لتهجير المقدسيين؛ كذلك احتلال بعضها من قبل

المستوطنين، وطرد أهلها إلى الأرصفة والشوارع على مرأىً من العالم، ورغم كلّ القرارات الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان. ومنذ عام 2000م، هدمت سلطات الاحتلال أكثر من (700) منزل؛ وتهدّد الآن أكثر من (12000) منزل بالهدم.

وفوق ذلك، وإمعاناً في تقطيع أوصال المدينة المقدّسة، تنشر قوّات الاحتلال عشرات الحواجز الأمنية حول القدس، وفي مفاصلها وطرقاتها، مانعة تواصل الفلسطينيين؛ فيما بينهم، وبين إخوانهم في كامل الضفة الغربية. وبعض هذه المعابر تحوّلت إلى معابر دوليةٍ تحتاج إلى تراخيص مسبقةٍ لعبورها. ثمّ هي تبتّز المقدسيين في بطاقات الإقامة (البطاقات الزرقاء) التي يجب أن تجدّد كلّ 10 سنوات (بناء على إثباتات كشوف الضريبة وفواتير الضمان والماء والكهرباء). وإذا فشل المقدسي في إبراز ذلك، يسقط حقّه في الإقامة ويُطرد من المدينة. وهكذا تمكّنت سلطات الاحتلال من طرد (6000) ربّ أسرةٍ مقدسي، فقدت أسرهم حقّ الإقامة في القدس؛ أي أكثر من (20000) من سكّان المدينة (مؤسسة القدس الدولية).

كذلك تمثّل الحواجز الأمنية (وهي بالمئات) والمعابر قمّة الإذلال والمعاناة، للمقدسيين خاصّة والفلسطينيين عموماً، وبين القدس والمسجد الأقصى المبارك، والسكّان الفلسطينيين في القرى المجاورة والبلدات المحيطة. إذ يمعن العدوّ المحتلّ في التعامل المذّل والباعث لليأس على حواجزه لكي يسمح للفلسطينيين بالمرور. ويقضي المواطنون نساء وشيوخاً وأطفالاً وعمّالاً وطلاباً، أصحّاء أو مرضى، ساعاتٍ طويلة في حرّ الشّمس أو قرّ البرد، وتحت المطر والرياح؛ وكلّ هذا اعتداءٌ على حقوق الإنسان وقيمته وكرامته.

في 2004/7/9، أصدرت محكمة العدل الدولية قراراً قضى بعدم شرعية الجدار الفاصل، وبضرورة إزالته وهدمه وإعادة الممتلكات والأراضي لأهلها وتعويضهم عن الخسائر. وطلبت المحكمة من جميع الدول الامتناع عن تقديم أيّة مساعدةٍ تؤدّي إلى الإبقاء على الوضع الناشئ عن الجدار. وكان موقف "إسرائيل" من هذا القرار كموقفها من كلّ قرارات الأمم المتحدة السابقة، وقد تعدّت العشرات؛ إذ رفضته وصمّت آذانها عنه، واستمرّت في مخطّطاتها وأطماعها، تدعمها دول الغرب، والولايات المتحدة الأميركية بالخصوص.

الجدير بالذّكر أن هذا الظلم والتشريد والتدمير الإسرائيلي يلحق بجميع السكّان الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، حتى أصبح عدد السكّان المسيحيين العرب في القدس لا

يتجاوز الـ (11) ألف نسمة؛ بنسبة 7.1% من عدد السكّان الفلسطينيين العرب القاطنين في المدينة. بينما كان عددهم عام 1948 يقارب الـ (175) ألف نسمة؛ ثمّ تدنّى عام 1967 إلى نحو (25) ألف نسمة. لكنّه لا يتعدّى اليوم الألفي نسمة في القدس.

يقول المطران جورج خضر: "المسيحيون أصبحوا قلّة صغيرة معدّة للمحو على وجه التقريب، حيث لا يتجاوزون 2% من فلسطين التاريخية". وفي تموز من عام 2009م، أصدر وزير المواصلات الصهيوني قراراً ينصّ على شطب الأسماء العربية من اللاّفتات الدّالة على المدن والقرى والساحات والطرق، إمعاناً في خطط التهويد وتزوير التاريخ الفلسطيني.

إزاء كلّ هذه المخاطر المهدّدة لهوية القدس، وفظاعة المخطّطات الموضوعة من قِبل المحتلّ لاستلاب تاريخها، ولفرض أطماعه وأساطيره وخرافاته على وجدانها وتراثها وجغرافيتها، تصاغر الجهد العربي وتقاعس عن أن يكون في مستوى التحدّي ومجابهة الخطر. وما زال "نضالنا" العربي كجامعةٍ للدول العربية وللأنظمة العربية، مقتصراً في معظمه على النضال اللفظي والخطابي، ومقصّراً في ساحاتٍ كثيرة، مع أن بعض الجهد قد بُذِل، وبعض المال قد صُرِف، وبعض العون قد ظهر!

يقول الكاتب المقدسي خالد الغول: "بالنظر إلى المخاطر الجسيمة التي تتعرّض لها مدينة القدس، والتحدّيات التي تضعها أمام أسئلة الوجود والمصير والاحتمال، وتضعها على محكّ الهوية والمعنى، وبالنظر إلى المستوى المتدنّي من الاهتمام بالمدينة، ومدى التجاوب الفلسطيني والعربي والإسلامي والإنساني الفعلي مع نداء المواجهة للإبقاء على وهجها وحضورها، فإن الحديث عن التمسك الأبديّ بها، والاستعداد لبذل كلّ ما هو غالٍ ونفيسٍ من أجل حمايتها وصيانتها يبقى مجرّد كلامٍ في الهواء، وتملّقٍ خاوٍ تذروه الريح (مجلّة العربي، عدد 606 – مايو 2009، ص 41).

ويؤكّد الفنان المسرحي كامل الباشا على أنه يجري تغريب المدينة، بسبب غياب الدعم الرسمي للسلطة الفلسطينية والمؤسسات العربية، وابتعاد رأس المال العربي عن الساحة الثقافية المقدسية. لذا، يبحث الفنّان عن حلولٍ لإشكاليات التمويل، واشتراطات المموّل. وبالرغم من ذلك، فإن البعد الوطني واضح، من خلال عرضٍ لقضايا الطفل والمرأة والعامل، لا عبر الحديث عن شعارٍ سياسيٍ مباشر، بل من خلال قضايا عيش المقدسي وصموده من

مختلف الجوانب. (المصدر السابق، ص 41).

لكنّ مقاومة الأهالي لكلّ هذه المخطّطات التهويدية الخبيثة صارت خبزاً يومياً، وقصّة استشهادٍ أسطوري. فمجرّد وجود الناس هناك برهانٌ ساطعٌ على الهوية والتاريخ والحقيقة. وبهذا المقياس، يناضل الجميع، ويصمد الأهالي ويقاومون.

إضافة إلى الكدّ اليومي لتدعيم الروح، عبر الفنون والآداب؛ وعطاءات الجمال، عبر القصّة والأقصوصة والرواية والشعر واللوحة والأفلام السينمائية القصيرة والطويلة، وعبر الأغنية والمسرحية والزجل الشعبي والفنون والآداب التراثية، واللغة، والمآكل والملابس والعادات والتقاليد. هناك حياةٌ بكاملها لشعبٍ عزيزٍ متجذّر تستعصي على التزوير والاقتلاع والتهجير والفناء.

وكما فشل الصهيوني المحتلّ عبر عشرات السنين من نبش وتخريب الآثار عن الإمساك بدليلٍ واحدٍ يؤكّد به أساطيره ومزاعمه وخرافاته، فإنه عجز عن تغيير أو تبديل أيّ فكرةٍ أو مظهرٍ أو تقليدٍ أو عادةٍ أو أغنيةٍ أو لفظةٍ فلسطينية؛ فكلّ ما في الأرض: فوقها وتحتها، على التراب وتحته، وفي الهواء وقطرة الماء، والأجواء، يختال ويرفل بهويّته الفلسطينية. والقصص الفلسطينية، والأعمال الأدبية، ودواوين الشعر والأغنيات والمسرحيات. وعشرات الأفلام تدعم هذا الوجود وتقوّي هذه الروح، وتمدّ الجذور في التراب بعيداً:

أنا ما هنتُ في وطني

ولا صعّرت أكتافي

وقفت بوجه ظلاّمي

يتيماً، عارياً، حافي

حملت دمي على كفّي

وما نكّست أعلامي

وصنت العشب فوق قبور أسلافي

أناديكم، أشدّ على أياديكم.

.... هكذا ينشد شاعرٌ فلسطيني (توفيق زياد)

أما محمود درويش، فينشد (عابرون في كلامٍ عابر)

أيها المارّون بين الكلمات العابرة

إحملوا أسماءكم وانصرفوا

واسحبوا ساعاتكم من وقتنا

وانصرفوا

وخذوا ما شئتم من صور...

كي تعرفوا أنكم لن تعرفوا

كيف يبني حجرٌ من أرضنا

سقف السماء"

إنها ليست أشعاراً لشعراء، بل هي ملحمةٌ لشعب، وإرادةٌ لأمّةٍ تتحدّى كلّ الطغيان والعسف والظلم. وهي أنشودةٌ للسّلم والحياة.

"أنتم العبرانيون إسمكم مأخوذٌ من "عبر"، فلن تبقوا في بلادنا. ونحن الكنعانيون إسمنا مأخوذٌ من كلمة (كنع)، ومعناها (أقام)؛ فنحن الباقون في أرضنا". هكذا أجاب فؤاد أفرام البستاني مراسلاً في القسم العربي في الإذاعة الإسرائيلية، أثناء احتلال الصهاينة لبيروت عام 1982.

ونختم بنداءاتٍ أطلقتها مؤتمرات عربية (مسيحية وإسلامية) بشأن القدس؛ كالنداء الذي أطلِق من بيروت عام 1996م، وجاء فيه: مسألة القدس عندنا هي أهمّ المسائل؛ فلسنا حيالها مزِقاً. نحن مقدسيّون بالإنتماء والحبّ؛ ولا يطمئنّ لنا إيمانٌ ما دامت القدس في الأسر. لا توجد سلطةٌ في العالم تملك حقّ تهويد القدس، أو تدويلها، أو نزع صفتها العربية-الإسلامية والمسيحية عنها.

القدس مرتقانا إلى السماء.

أوقفوا نداءاتكم! وحرّروا القدس.

من إجراءات النظام الصهيوني لتهويد القدس

• في كلّ مفاوضات السلام ومشاريعه المطروحة، يصرّ الكيان الغاصب على تأجيل موضوع القدس (وكذلك الحدود وحقّ العودة) إلى المرحلة النهائية، وتأخير البحث حولها باستمرار.

ويتقصّد الكيان عزل القدس عن كلّ طرحٍ أو حوارٍ أو تفاوض، والتعتيم عليها إعلامياً، في الوقت الذي يعمل فيه ليلاً ونهاراً على فرض وقائع جديدةٍ على الأرض لا يمكن تجاوزها، تطمس هوية المدينة العربية، وتغيّر واقعها وتاريخها وتشوّه أصالتها.

فمن عمليات استعمارٍ واستيطانٍ دائبين ومثابرين، إلى التغيير الديموغرافي والسكّاني والبنائي، وتهويد الأسماء والساحات والأحياء والشوارع، وتفريغها من كلّ مضامينها الحضارية والتراثية العربية والإسلامية. كما تقفل "إسرائيل" المؤسسات الوطنية أو تحاصرها، مثلما فعلت ببيت المشرق؛ وتختزل أعداد المدارس، وتشلّ أعمال مؤسسات الأوقاف، وتفرض الفراغ والخواء على ثقافة المقدسيّين، عبر حذف كلّ ما يؤكّد أو ينمّي ثقافات التحرّر والصمود والمقاومة والهويّة الأصيلة، أو يربطها بتاريخها. إلى جانب تقصّد الكيان الصهيوني تضخيم الأزمات الحياتية والمشاكل الفردية للسكّان المقدسيّين، من فرص العمل، ومجالات العيش، إلى المشاكل الصحّية والاستشفاء، والتعليم، ومعالجة مشاكل الفقر بشكلٍ فردي؛ بحيث ينصرف المقدسيّ تلقائياً عن التفكير والاهتمام بالقضايا العامّة والوطنية.

• تخصّص إسرائيل ميزانياتٍ ضخمة ومبالغ طائلة لتهويد القدس العربية وشرقيّ القدس تحديداً، ومحيط المسجد الأقصى، وإقامة المستعمرات والمستوطنات التي تحوي وعشرات الآلاف من الوحدات السكنية والمرافق الصحية والتعليمية، والأسواق والحدائق، والطرقات، والمؤسسات الرسمية، والكُنس والمدارس والجامعات؛ والتي تتطلّب كلّها عشرات المليارات من الدولارات الأمريكية، توفّرها لها هبات ومساعدات الولايات المتحدة الأمريكية، و"تعويضات" ألمانيا، وهبات وتبرّعات المئات من المؤسسات الخيرية الوهمية في أمريكا والغرب، إلى جانب عشرات الصناديق الصهيونية، وآلافٍ من أثرياء اليهود في العالم.

وتتجاوز مساعدات وهبات الولايات المتحدة وحدها العشرين مليار دولار أمريكي سنوياً. وهي في ازديادٍ مطرّد؛ وتشمل السلاح والمال نقداً، وبرامج حماية، ونقل تقنيات، إلى جانب

الكثير الكثير من صور الدعم ومجالاته. وقد يتفوّق نشاط ودعم الصناديق الخاصّة على حجم العمل الحكومي الصهيوني الرسمي.

- وإذا كانت المستعمرات والمستوطنات عصيّة على التستّر والإخفاء، كما هذا الجدار العازل العنصري المقيت، فإن المخفيّ من خطط الصهاينة أخطر وأعظم ضرراً وخبثاً. ونعني به ما يجري تحت أرض القدس، وما يشقّ في جوفها ويُحفر. فتحت ستار البحث عن آثار هيكل سليمان المزعوم ونبش رسومه، يجري عملٌ دؤوبٌ تحت أراضي الحرم القدسيّ منذ سنواتٍ عديدة، في الأنفاق، وفي كلّ الاتجاهات، وعلى مستويين في باطن الأرض، التي جرى حفرها وإنشاؤها؛ وبعضها يتصلّ بساحاتٍ واسعةٍ حوّلت إلى مناطق سياحية!

- تهدف الاستفزازات والاقتحامات اليومية للمستوطنين المجيّشين والمدفوعين من قِبل السلطات، والمحميّين من قِبل أمنها وشرطتها، للمسجد الأقصى وحرمه، إلى تثبيت فكرةٍ مزعومةٍ حول "حقّ" اليهود في أرض المسجد المبارك وحرمه وجواره، وأنه أقيم على أنقاض هيكلهم البائد المزعوم. ولذلك، يصرّ الصهاينة على دخوله؛ رسميين أو سوّاح أو جماعاتٍ متطرّفة، ليصلوا في نهاية الأمر إلى تنفيذ مخطّط تقسيم الحرم إلى مساحتين، ينفردون بإحداهما لبناء هيكلهم عليها؛ مع أن القدس مشمولةٌ بحماية القانون الدولي على اعتبار أنها أرضٌ محتلّة، يحظر تغيير طبيعتها أو وضعها بموجب عشراتٍ من القرارات الدولية.

- إن فكرة الاستيلاء على المسجد الأقصى المبارك وامتلاك حرمه وهدمه، تقع في صلب العقيدة الصهيونية ومن بديهياتها، ويؤمن بها المجتمع الصهيوني إلى درجة الهوس. إذ ترتبط في وعي اليهود بفكرة الحقّ التاريخي والوعد الإلهي، وكلّ الميتولوجيا التلمودية. ويبرز من بين هؤلاء المتطرّفين مجموعاتٌ كثيرة، على رأسها جماعة أنصار الهيكل. ويطمح العدوّ الإسرائيلي إلى تكرار سابقة فرض الحلّ الذي اعتمِد للحرم الإبراهيمي كحلٍ للمسجد الأقصى؛ فقد قسّم الحرم الإبراهيمي بين الفلسطينيين واليهود الذين أخذوا قسماً منه وأقاموا عليه كنيساً لهم؛ ثم قسّموا أوقات الصلاة فيه بينهم وبين المسلمين. وهذا ما طُرِح فعلاً في محادثات كامب دايفيد مع الفلسطينيين في العام 2000، حيث تقدّم إيهودا باراك (رئيس وزراء الكيان حينذاك) باقتراح تقسيم حرم المسجد الأقصى المبارك على قاعدة أن ما فوق الأرض للفلسطينيين، وما تحتها هو لليهود!

• في العام 2009، عقِد مؤتمرٌ خطيرٌ لكبار الحاخاميين، دعوا فيه إلى إغراق المسجد الأقصى بالزوّار اليهود، والسماح لهم بالصلاة في حرمه. وهذا المؤتمر هو الذي أشعل الاضطرابات التي وقعت في الأيام الأخيرة من شهر تشرين الأول 2009. وقد قاوم الفلسطينيون الآتين من أحياء القدس القديمة والضفة الغربية، والفلسطينيون المرابطون في داخل المسجد، بالحجارة والزجاجات الفارغة وسكب الزيت على بلاط الحرم، بحيث أفشلوا كلّ محاولات الصهاينة للتواجد في الحرم، وأحبطوا خططهم؛ وانتهى الأمر باعتقال عشرات المواطنين الفلسطينيين.

• في مقالٍ نُشِر في صحيفة (معاريف) الإسرائيلية بتاريخ 2009/10/30، وترجمته جريدة (السفير) اللبنانية يوم 2009/11/2، بعنوان "تطهير جبل الهيكل" (والمقصود المسجد الأقصى المبارك)؛ ورد فيه هذا المقطع:

لقد كان أوّل من فكّر بتفجير مساجد الحرم، الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي شلومو. ومنذ ذلك الحين، جرت خمس محاولاتٍ جدّية لتغيير الواقع عن طريق العنف؛ ثلاث محاولاتٍ منها جرت على أيدي أناس غير متّزنين: مايكل دنيس روهان (وهو الأسترالي اليهودي الذي أحرق المسجد الأقصى عام 1969)، وآلان غودمان (الذي أطلق النار على المصلّين في الحرم القدسي عام 1982، فقتل اثنين وأصاب أحد عشر شخصاً بجروح)؛ ثمّ رجال عصابة ليفتا: شمعون بردا، ويهوذا ليماي، وعوزي هكوهين، الذين كانوا أقرب لتفجير الحرم عام 1984. كما جرت محاولة خطيرة قام بها يهودا عتسيون من مستوطنة عوفرا؛ ومحاولة أخرى قام بها يوئيل ليرنر، عضو حركة كاخ العنصرية المتطرّفة. ولكن، هناك إلى جانب هؤلاء، الآلاف من المستوطنين العنصريين المدعومين من أجهزة المخابرات والبوليس، الذين يضعون الحرم القدسيّ على قمّة أهدافهم في الهدم والتدمير؛ خاصّة إذا تمّت أيّة انسحاباتٍ إسرائيلية جديدة من مناطق أو أراضٍ فلسطينية.

• يتحدّث نداف شرغاي، الباحث الصهيوني في شؤون المسجد الأقصى، في كتاب "جبل النزاع"، عن الصراع بين اليهود والفلسطينيين والمسلمين على المسجد الأقصى (ويسمّيه الجبل، أي جبل الهيكل حسب زعمه)؛ فيعيد الصراع إلى تصادمٍ بين الدين والسياسة، وإلى صراعٍ بين حقوقٍ تاريخيةٍ للطرفين!

• في 1994/7/25، وقّعت اتفاقية وادي عربة بين الأردن و"إسرائيل"، بحضور الملك حسين، وإسحاق رابين، وبيل كلينتون، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وقد نصّت هذه الاتفاقية على إعلان انتهاء حالة العداء بين الأردن وإسرائيل. وفي الفقرة الثالثة منها ورد هذا النصّ: "تحترم إسرائيل الدور الخاصّ للمملكة الأردنية الهاشمية في القدس". وحينها خاطب كلينتون الملك حسين قائلاً: "يا صاحب الجلالة ... في هذا الإعلان الذي ستوقّعونه ... إن دوركم كحامٍ للأماكن المقدّسة الإسلامية في القدس، ومن بينها المسجد الأقصى، قد حفِظ لكم"!. وقد وافقت إسرائيل على إيلاء الأولوية الكبيرة لدور الأردن التاريخي حيال هذه الأماكن المقدّسة، في مفاوضات الوضع النهائي.

• في مفاوضات كامب دايفيد الثانية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، عام 2000، صدرت تعهّداتٌ من الولايات المتحدة الأميركية بضمان التزام "إسرائيل" بعدم القيام بعمليات حفرٍ أسفل الحرم، أو وراء الحائط الغربي.

يبلغ طول الحائط الغربي من الحرم 458م؛ ويضمّ حائط البراق وطوله 58م. إضافة إلى باب المغاربة والنفق الذي تمّ فتحه في عهد حكومة نتنياهو الأولى، والذي يصل إلى أسفل الحرم القدسيّ الشريف. ويضمّ الحائط الغربي أيضاً ما يسمّى بقاعة موسى ولسون التي يقوم اليهود بالصلاة فيها، إضافة إلى الساحة التي تقع مقابل حائط المبكى، والتي أقامتها "إسرائيل" بعد احتلالها للمدينة المقدّسة عام 1967.

• في نهاية أيلول عام 2002، أقرّ الكونغرس الأميركي عدداً من الأحكام الملزِمة للإدارة الأميركية، وكان أهمّها اعتراف الولايات المتحدة بالقدس الموحّدة عاصمة أبدية لـــ"إسرائيل"!!

• قانون أملاك الغائبين: وهو قانونٌ عجيب، مفصّلٌ أساساً على قياس الأطماع الصهيونية في أرض فلسطين. وقد سُنّ خصيصاً لسلب أراضي الأصحاب الأصليين للأرض، من عقاراتٍ وبيوتٍ ومزارع وحقول.

وضِع هذا القانون عام 1950؛ وبموجبه استملكت "إسرائيل" الأراضي التي كانت لأهالي نحو (300-400) قرية فلسطينية؛ أي أكثر من (3.5) مليون دونم؛ وهي أراضي الفلسطينيين الذين طرِدوا من وطنهم إلى الخارج، فسمّتهم إسرائيل غائبين! والغائب، حسب هذا القانون،

هو كلّ فلسطينيٍ انتقل من مكان سكنه إلى أية دولةٍ خارج فلسطين، أو إلى أيّ مكانٍ آخر في فلسطين نفسها؛ بعد تاريخ صدور قرار تقسيم فلسطين.

ووضعت "إسرائيل" بذلك أملاك آلاف الفلسطينيين الذين بقوا في فلسطين وانتقلوا إلى مكانٍ آخر فيها (وأصبحوا حاضرين غائبين)، تحت سيطرة وإدارة القيّم على أملاك الغائبين؛ ومن ثمّ نقِلت إلى دائرة الإنشاء والتعمير لمنع إعادتها إلى أصحابها الذين كانوا حاضرين. ثم أعطيت دائرة الإنشاء والتعمير صلاحياتٍ كبيرة للتصرّف بأملاك الغائبين؛ من شراءٍ واستئجارٍ واستبدال، فتصرّفت بها تصرّف المالك. وشرّعت "إسرائيل" عام 1953 قانون التعويضات لإضفاء صفةٍ قانونيةٍ على تصرّفها. ولم يقبل بهذه التعويضات سوى فئة قليلة جداً، ممّن تعرّضوا للنبذ والاحتقار وسمّوا "خائنين"؛ بينما تمسّكت الغالبية الفلسطينية الساحقة بأراضيها، رافضة أية تعويضات، ومعتبرة أن كلّ الإجراءات الإسرائيلية غير شرعية.

في عام 2004، وفي شهر حزيران، اتخذت حكومة الكيان الغاصب برئاسة أرييل شارون، قراراً سرّياً يهدف إلى تطبيق قانون أملاك الغائبين على أراضي وعقارات وأملاك القدس الشرقية.

وقد كشف هذا الأمر الصحفي ميرون ريبورت في صحيفة هآرتس، حيث قال: "بعد إقامة الجدار العازل بين القدس ومدينتي بيت لحم وبيت جالا، توجّه عددٌ من المزارعين الفلسطينيين في هاتين المدينتين وقراهما المجاورة إلى سلطات الاحتلال، طالبين تأمين وصولهم إلى أراضيهم الزراعية التي ضمّتها إسرائيل إلى منطقة نفوذ القدس. وقد رفضت السلطات هذا الطلب، بادّعاء أن هذه الأراضي أصبحت في عهدة (حارس أملاك الغائبين). ويجري الحديث هنا عن آلاف الدونمات الزراعية التي فلحها وزرعها أصحابها على مدى عشرات ومئات السنين".

وهكذا يخسر آلاف الفلسطينيين بجرّة قلمٍ أملاكهم وأراضيهم، لأن هؤلاء في نظر السلطات المحتلّة؛ أي الناس الأحياء الذين يعيشون في بيت لحم وبيت ساحور وفي رام الله، ويملكون كروم الزيتون أو أراضي وبيوت داخل المنطقة نفوذ القدس، ليسوا أحياء، بل هم غائبون !! (لأن جدار العزل فصلهم عن أراضيهم بالقوّة).

خطط الاستيطان الصهيوني في القدس

قرارات هدمٍ شبه يومية تطاول مئات المنازل العربية في أحياء القدس الشرقية، لترتفع مكانها مئات المنازل للمستوطنين. وهذا عملٌ مستمرٌ وحثيثٌ للمشرِفين على إدارة بلدية القدس الصهيونية. تضاف إليها آلاف المنازل المستهدفة في غلاف القدس وعلى حدودها، وحتى البحر الميْت ونهر الأردن.

وكلّ ذلك لفرض أمرٍ واقعٍ غير قابلٍ للتغيير، ولإخراج القدس من دائرة التفاوض. من هنا هذا الإصرار الإسرائيلي على إرجاء بحث موضوع القدس حتى مرحلة الحلّ النهائي؛ كسباً للوقت وتسريعاً للبناء السرطاني في قلب المدينة القديمة والأحياء المحيطة بها (الشيخ جراح- وادي الجوز- راس الصمود- شلوان والطور). وقرارات الهدم في هذه المناطق تطاول أكثر من 700 منزل. كما صدرت قرارات لبناء مئات المنازل للمستوطنين مكان المنازل العربية التي تُهدم؛ ففي راس العمود، أقرّت "إسرائيل" بناء 200 وحدة سكنية استيطانية؛ وفي حيّ الشيخ جراح، تقام 250 وحدة. وفي فندق شيبرد، تقام 20 وحدة؛ ويبني الصهاينة في وادي الجوز مجمّعاً تجارياً كبيراً. كما تحيط بالبلدة القديمة شبكة طرقٍ وحدائق يهودية لتغيير وضع المدينة جذرياً.

وتخطّط "إسرائيل" لإقامة تواصلٍ جغرافيٍ بين المواقع التاريخية والأثرية، وربطها بالمستوطنات الاستراتيجية الكبرى المحيطة بالقدس. وكذلك إقامة شبكة أنفاقٍ ومركبات وسلالم كهربائية، ما يفصل جنوبي القدس عن شمالها. وتصبح أيّ تسويةٍ سلميةٍ إقليمية مستحيلة. هذا بالإضافة إلى الخطّة "إي 1" الرّامية إلى توسيع حدود مدينة القدس شرقاً حتى البحر الميت ووادي الأردن. كما يُعمل على فصل وسط الضفة الغربية عن جنوبها. وفي المقابل، يفرض الصهاينة قيوداً مشدّدة على إدخال مواد البناء إلى البلدة القديمة، حيث يوجد حوالي 1500 مبنىً وعقارٍ فيها بحاجةٍ إلى أعمال ترميمٍ وصيانةٍ فورية، ومنذ سنواتٍ طويلة.

قضية حيّ البستان في القدس الشرقية

إن أكثر من 150 عائلة في حيّ البستان (إلى الجنوب من المسجد الأقصى) تسكن في 88 منزلاً، على بقعةٍ لا تتجاوز مئات الدونمات، في منطقة سلوان بالقدس المحتلّة، مصيرها بات مجهولاً. ففي أيّة لحظةٍ قد تُهدم البيوت وتصبح هذه العائلات في الشارع بلا مأوىً.

يقول جواد صيام، أحد الناطقين باسم أهالي الحيّ واللجنة المدافِعة عنهم (لمجلّة العودة، عدد نيسان 2009م): منذ سنة ونحن نقيم خيمة الصمود، حيث المطامع الإسرائيلية بالحيّ بدأت منذ احتلال القدس عام 67. ولكن، بتاريخ 2009/2/22، تمّ تسليمنا بلاغاتٍ بهدم البيوت والحيّ بشكلٍ كامل، ما يعني تشريد نحو 1500 نسمة، هم سكّان حيّ البستان.

وبيّن صيام أن أهالي الحيّ يملكون هذه البيوت، ولديهم أوراقهم الثبوتية التي تُثبت ذلك. وفيها من يملك أوراقاً تعود للزمن العثماني. وكلّ البيوت بُنِيت قبل الاحتلال الإسرائيلي للقدس. والادعاءات الإسرائيلية زائفة، ولا تنطوي على أيّ شكلٍ من أشكال الحقيقة. ونحن، بعد رفض الدعوى القضائية التي تقدّمنا بها، سنقوم بمجابهة الاحتلال بالحراك الشعبي والجماهيري؛ ولن نخرج من بيوتنا، ونفضّل الموت على تركها. كذلك، فإننا نرفض أيّ بديلٍ وأيّ مشروع تعويض؛ أو إسكاننا في غير بلدنا. وإن هُدِمت بيوتنا، فسننصب مكانها الخيم ولن نغادرها.

إن صمود أهالي حيّ البستان هو دفاعٌ عن الوجود العربي والإسلامي في القدس. وسنبقى هنا شوكة في حلق الاحتلال، ولن نسمح له بتمرير مخطّطاته في تهويد القدس. أما الحاجّة منى حسام، فتقول: نعيش في حيّ البستان أسمى سمات التكافل الاجتماعي، يشدّ بعضنا أزر بعض، لنبقى هنا صامدين ولن نرحل. فالقدس حياتنا وهواؤنا، ولن نتركها. وهدم البيوت لن يزيدنا إلاّ قوّة، ولن يستطيع هدم إرادتنا. فنحن أصحاب حقٍ في هذه الأرض الطّاهرة، التي رويناها بدماء أجدادنا وآبائنا وأبنائنا، وسنرويها بدماء أطفالنا.

فتوى التحريم: تحريم التفريط

أصدر الشيخ الدكتور عكرمة سعيد صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية السابق، فتوىً شرعية تحرّم أخذ التعويض المالي أو العيني، مثل مبانٍ أو أراضٍ مقابل البيوت التي تهدّد بلدية الاحتلال في القدس بإخلائها من سكّانها وأصحابها الشرعيين في حيّ البستان، بمنطقة سلوان المحاذية للجهة الجنوبية من المسجد الأقصى المبارك، وفي حيّ الطّور المطلّ على الحرم القدسيّ الشريف، من الجهة الشرقية.

إن بيع البيت أو الأرض محرّمٌ شرعاً وكبيرةٌ من الكبائر، وإن الذي يبيع بيته يكون خارجاً عن جماعة المسلمين، ولا يُغسل ولا يكفّن ولا يُصلّى عليه ولا يُدفن في مقابر المسلمين. وهذا

ما أفتى به علماء فلسطين خلال عقد الثلاثينيّات من القرن الماضي؛ ووقّع عليه، في حينه، علماء الأزهر الشريف في مصر وعلماء بلاد الشام والعراق والهند وغيرها. هناك مخطّطٌ لعام 2050 لتطهير مدينة القدس بكاملها من الوجود الفلسطيني.

وصف سلوان

تقع في المنطقة الجنوبية لسور المسجد الأقصى؛ مساحتها 5700 دونم تقريباً، وأراضيها حرجية وقفية. وحسب بعض المصادر الإسلامية، أن الخليفة عثمان بن عفّان منح أهل سلوان الأراضي لزراعتها وتوزيع منتجاتها على فقراء المسلمين ببيت المقدس. وفيها عدّة عيون مياهٍ طبيعية (عين سلوان وبئر أيوب وعين بلوزة). ويبلغ عدد سكّان سلوان حوالي 78 ألف نسمة.

• يقول أكرم العدلوني، الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية، حول موضوع حيّ البستان: إستهداف حيّ البستان هو جزءٌ من مشروع المحتلّ لإنشاء "مدينةٍ يهوديةٍ تاريخية" موازنةٍ للبلدة القديمة، بمقدّساتها الإسلامية المسيحية، ومشتركةٍ معها في المركز ذاته (أي المسجد الأقصى) لتحقيق وجودٍ يهودي، ثقافيٍ ودينيٍ قسري، فوق صدر مدينة القدس. وستمتدّ هذه المدينة أسفل المسجد الأقصى، وفي ضاحية سلوان وأجزاء من الحيّ الإسلاميّ في البلدة القديمة. وستكون مرتبطة بمجموعة من الحدائق والمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية المقامة فوق الأرض، في محيط البلدة القديمة؛ وخصوصاً في شرقها، حيث جبل الزيتون وضاحية الطور؛ وفي جنوبها حيث ضاحية سلوان وحيّ البستان الذي لا يبعد عن المسجد الأقصى سوى 500م. ولهذا المشروع أهداف متعددة على مختلف الصعد الثقافية والسياسية والديموغرافية والدينية، أهمّها: محو الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس واستبدالها بهويةٍ يهودية، من الناحيتين التاريخية والدينية؛ وترحيل عددٍ كبيرٍ من المقدسيّين إلى مناطق أبعد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة، أو ترحيلهم إلى خارج مدينة القدس؛ وعزل المسجد الأقصى عن الأحياء العربية الفلسطينية في مدينة القدس؛ ثمّ إيجاد تواصلٍ جغرافيٍ بين البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة ومحيطها وبين المستوطنات الموجودة على أطراف مدينة القدس، كمستوطنة التلّة الفرنسية في الشمال، وكتلة El الاستيطانية في الشرق ومستوطنة تل بيوت الشرقية في الجنوب.

• صرّح الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية. في القدس المحتلّة، أن السلطات الإسرائيلية تخطّط لهدم أو إخلاء 1700 منزلٍ في القدس خلال العام (2009م).

وقال أن المؤسسة الإسرائيلية أعلنت أنها رصدت مبلغ 150 مليون دولار من أجل مواصلة تهويد القدس القديمة بشكلٍ خاص، وزيادة عدد الكنس اليهودية المحيطة بالمسجد الأقصى داخل البلدة القديمة.

وقد حذّر صلاح من سياسة الإخلاء لأهالي مدينة القدس المحتلة، واعتبرها أخطر ألف مرّةٍ من سياسة الهدم المباشر للبيوت، باعتبارها تؤدّي إلى هدم نسيج الأسرة الفلسطينية وتهويد المجتمع الفلسطيني بطريقةٍ تدريجية، بإحلال مستوطنين مكان الفلسطينيين.

وتابع: هناك 4 آلاف بيتٍ فلسطينيٍ تحتاج إلى ترميم، وتستوعب 40 ألف فلسطيني، يحتاجون إلى إعادة بنائها قبل أن تنهار عليهم. ولا يكلّف ترميم كلّ بيت سوى 30 ألف دولار، الأمر الذي يستحقّ دعماً عربياً للحفاظ على هوية المدينة المقدّسة، ولتثبيت صمود أهلها.

مجلّة العودة، عدد عشرون /أيار 2009

• في التهويد: تعمل الحكومة الصهيونية على تنفيذ مشروع القدس عام 2020، الذي وضعته بلدية القدس المحتلّة عام 1994. وهذا المشروع وضِع مباشرة بعد توقيع اتفاق أوسلو، ليخرِج القدس من أيّ اتفاقٍ سياسيٍ مع الفلسطينيين، ولتكريسها عاصمة أبدية موحّدة لإسرائيل!

وتعتمد "إسرائيل" هدم آلاف البيوت، وإضافة جدار عازل، وإخراج الأحياء العربية المكتظّة من حدود المدينة، وضمّ الكتل الاستيطانية إلى القدس.

يبلغ عدد السكّان الفلسطينيين في القدس الشرقية 280 ألفاً، وعدد المستوطنين أكثر من 193 ألفاً. وتنوي "إسرائيل" رفع عدد اليهود الصهاينة في هذا الجزء من القدس (حيث يريد الفلسطينيون إقامة دولتهم) إلى مليون نسمة بعد إقامة حوالي 40 ألف وحدةٍ سكنية. كما تهدف من خلال إجراءاتها التهويدية إلى إبقاء حوالي 80 ألف مواطن مقدسي فقط يحملون الهوية المقدسية.

وتقضي الخطّة المسمّاة "زاموش" إلى تغيير معالم القدس، وإقامة تلفريك من فوق القدس القديمة، وكراجاتٍ هائلة، وأنفاق ضخمة، وحدائق عامّة. وكلّ هذه الإجراءات والخطط اتخذت ووضعت بعد اتفاق أوسلو (1993)، في الوقت الذي يُمنع فيه أيّ نشاطٍ تابعٍ للسلطة الفلسطينية داخل المدينة، حسب الاتفاقية المذكورة.

مجلّة العودة /أيار 2009.

الخاتمة

وبعد...

تبذل الأوساط الصهيونية واليهودية المتطرّفة وسلطات الاحتلال البغيض جهوداً محمومة لتهويد القدس، وهدم المسجد الأقصى المبارك، بصورةٍ منهجيةٍ وأساليب خبيثة. غير أنها لا تكتفي بذلك، كما قدّمنا، عبر الطّرد والتدمير وتغيير الجغرافيا والأمكنة، وخلق وقائع ضاغطةٍ لتزوير التاريخ؛ بل هي تعمد إلى غزوٍ ثقافيٍ وتحويرٍ وانتزاعٍ للهوية الحضارية والفكرية للقدس، عبر أشكالٍ مختلفةٍ ومتعدّدة، لإلغاء الهوية الثقافية للمقدسيين الفلسطينيين.

فكثيرٌ من الأعمال الأدبية العبرية الحديثة تفتعل الوقائع وتخلقها، لكي تؤكّد عبر طبعيّةٍ وعفويّةٍ مختلفة، أن القدس عبر تاريخها كانت يهودية، وأن الوجود العربي الإسلامي كان حدثاً عابراً في تاريخها. ومن هنا ضرورة اهتمام أدبنا، بكلّ فنونه وألوانه، بقضية القدس، وإبراز أصالتها وهويتها العربية والإسلامية؛ وأن تتكثّف الجهود ومظاهر العناية في الأدب والكتابة، حول القدس، في القصّة والرواية والأقصوصة، والتراجم، والشعر والشعر الشعبي، والمسرح، والموسيقى والأغنية، والرّسم والنحت، والأفلام السينمائية والوثائقية، وكلّ أنواع التعبير، بالحرف والإيقاع، واللون والصوت، ومختلف وسائل وطرق الإبداع.

وهذا ممّا يعتبر جهاداً حقيقياً، عميق الدلالة والتأثير، في حفر تاريخ هذه المدينة الحقيقي والأصيل، في ذاكرة الناس، والأطفال والأجيال؛ ويمثّل تاريخاً للحقب، في الأزقّة والشوارع والساحات، والحجارة، والسهول وكلّ الربوع. فلسطينية عربية كانت القدس، وستبقى في الملامح والعيون، وخفقات القلوب، ونبل الضمائر.

وقد يكون اهتمام الشعر بارزاً أكثر من الأعمال الأدبية القصصية والنثرية، حيث يرتفع شعر محمود درويش إلى القمّة؛ وحيث يتسع التأثير في شعره إلى أبعد مدىً للإنسانية وفي كلّ بقاع الدنيا. وكذلك شعر سميح القاسم وتوفيق زياد ويوسف الخطيب، ونزار قبّاني والقروي وبدوي الجبل، وعمر أبو ريشة ومظفّر النواب، والبرغوتي؛ وغيرهم كثيرون، ولو بدرجاتٍ متفاوتة.

كذلك، هناك في مجالات الجهاد والمقاومة والصمود، عبر الفنون، عشرات الأفلام الفلسطينية والعربية التي تتمحور حول قضية القدس خاصّة، وقضية فلسطين عموماً. وهي

تروي عن الناس وعيشهم، ووجودهم الأصيل في القدس. وتنقل في يوميّاتهم آلامهم وآمالهم وتطوّرهم وفنونهم وآدابهم الشعبية.

كما تهتمّ الأغاني والمسرحيات والأوبريات بالقضية الفلسطينية. والزّجل الشعبي، والتمسك بالأزياء والألبسة، واستمرارية بعض التقاليد، وهوية المآكل والمشارب والعادات، كلّها تشكل خطّ دفاع عن الروح العربية والإسلامية لهذه القضية المقدّسة.

وليس التمسك بالقدس، وصونها وحمايتها بالأمر البسيط أو السهل، لو علمنا كيف يحرص الصهاينة على الادّعاء المتواصل بأن كلّ مظاهر حياة المقدسيين هي من نتاجهم ومن تراثهم، حيث يغيرون على كلّ أمر مهما صغر في نظرنا، حتى المآكل (مثال الحمّص والشاورما والفلافل)، حيث يدّعون (خاصّة في الغرب) بأنها من خصوصيات الطعام أو المطبخ اليهودي.

إن إستنهاض هذه الفنون: الشعر والكتابة والرسم والموسيقى والفولكلور والسينما والأغنية، يساعد على تكريس عروبة القدس وحضورها في ضمائر العالم ووعي الإنسانية، والتي تردّ، مسّفهةً بصوتها المدّوي، ودلالاتها التي لا تقبل التزوير أو الخداع، على ادّعاءات الصهيونية، مؤكّدة أصالة الشعب الفلسطيني، وحقوقه في أرضه ووطنه؛ وتفضح أكبر عملية خداعٍ وعدوانٍ في تاريخ الإنسانية. ويجب أن لا نستهين بتأثير هذه الفنون في تحصين الرّوح والمعنويات والتاريخ. فهي ضمانتنا، كأمّةٍ عربية وكمسلمين، على حفر عروبة القدس في أعمق مساحات الوعي للأجيال القادمة وإيصال الأمانة للأجيال التي لم تولد بعد.

ويبقى أن للأمّة العربية والأمّة الإسلامية، كما المسيحيين المؤمنين، الدور الأكبر والتأثير الحاسم. فالعدوّ العنصريّ الحاقد يقضم الأرض والتاريخ الفلسطينيين بإصرارٍ وبلا كلل، ويستولي على كلّ شبرٍ يتمكّن من استلابه في السرّ وفي العلن، وبمختلف الحجج والأعذار، ولا يلتفت لأيّ احتجاجٍ أو غضبٍ أو قرارٍ من هيئة الأمم المتحدة أو غيرها. وقد دلّت تجربة أمّتنا مع هذا الكيان على امتداد أكثر من ستّين عاماً أنه لا يفهم ولا يرتدع إلاّ بالقوّة، والمقاومة. وحين يُجبر على دفع ثمنٍ لغطرسته وعدوانيته وقرصنته.

فما أكثر العِبر، في تاريخنا، وما أقلّ الاعتبار!

الملاحق

الملحق الأوّل

موقع مدينة القدس

تتميّز طبيعة الأرض في مدينة القدس بالانحدار الشديد. فالفرق في الارتفاع بين أعلى نقطةٍ وأخفض نقطةٍ فيها يصل إلى حوالي 155م. والمدينة القديمة محاطةٌ من الناحية الشرقية بوادي قدرون، في حين يحيط بها من ناحية الجنوب وادي الرّبابة. أمّا من الناحية الغربية، فيحيط بها وادي الزبل.

إن إحاطة هذه الأودية بمدينة القدس منحها قدرة دفاعية من الجهات الثلاثة المذكورة. أما الجهة الشمالية، فقد شكّلت نقطة ضعف، مكّنت الجيوش التي دخلت القدس قديماً وحديثاً من استخدام هذه الجهة لاقتحام المدينة، كما ذكر المؤرّخون.

وبهذا، فإن مدينة القدس (القديمة) قد قامت على أربع تلال، أو أربعة جبال هي: الموريا، وصهيون، وأكرا والزيتون أو بزيتا.

وتشير الدراسات التاريخية والحفريات إلى أن الموقع الأوّل لمدينة القدس كان على تلال الظهور الواقفة إلى الجنوب الشرقي من المسجد الأقصى والمشرفة على قرية سلوان. ثمّ أخذت المدينة بالتوسّع ناحية جبل الزيتون ومرتفع ساحة الحرم ومرتفع صهيون. وكلّ هذه المناطق موجودةٌ داخل السور.

وتضمّ القدس القديمة (داخل السور الذي بناه السلطان سلمان القانوني العثماني عام 1542م) أربعة أحياء سكنية هي: الحيّ الإسلامي، والحيّ المسيحي، والحيّ الأرمني، وباحة الحرم القدسي الشريف. إلاّ أن أحياء جديدة أضافها المسلمون إلى القدس القديمة خارج السور، مثل حيّ الشيخ جراح وحيّ باب الساهرة، وحيّ واد الجوز، لتُعرف القدس القديمة بعد هذا التوسّع بالقدس الشرقية.

أما اليهود، فقد سكنوا قبل عام 1948 في القسم الغربي من المدينة. ثمّ قامت سلطة الانتداب البريطاني بضمّ القسم الغربي من المدينة إلى حدود البلدية عام 1946، ووسّعت حدودها لاستيعاب الهجرات اليهودية المتواصلة إلى فلسطين. وفي عام 1947، صدر قرار

تقسيم فلسطين عن الأمم المتحدة؛ وبموجبه، وضِعت مدينة القدس تحت الإشـــراف الـــدولي؛ فرفض القرار العرب واليهود على حدٍ سواء.

وعقب حرب 1948، انقسمت المدينة إلى قسمين: القسم الغربي الذي وقع تحت السيطرة الإسرائيلية وعرِف بالقدس الغربية، والقسم الشرقي الذي احتفظت به الأردن وعرِف بالقدس الشرقية. وعقب حرب 1967، سيطرت "إسرائيل" على القدس الشرقية ووحّدتها مع القـــدس الغربية، وأعلنتها عاصمة أبدية للكيان!

مجلة دراسات باحث– (ربيع 2005) د. أحمد رأفت غضية.

الملحق الثاني

سكّان القدس

بعد حرب العام 1967، ضمّت "إسرائيل" القدس الشرقية إلى القدس الغربية فوراً، وأعلنتها عاصمة أبدية لها. وقد أجرت السلطات الصهيونية إحصاء السكّان عقب الحرب مباشرة، حيث بلغ عدد السكّان الفلسطينيين في القدس الشرقية (عام 1967) سبعين ألفاً؛ وعدد الوحدات السكنية (12) ألفاً.

وبلغ عدد السكّان المقدسيين عام 2005 (232) ألفاً، وعدد الوحدات السكنية (27) ألفاً، مع العلم أن الآلاف من السكّان المقدسيين لم يلحظهم إحصاء (1967)، لأنهم تركوا منازلهم أثناء الحرب؛ فاعتبرهم الصهاينة فاقدي الهوية المقدسية!

وكان أكثر من (30) ألفاً من عرب القدس خارجها أثناء الإحصاء، ففقدوا هوياتهم؛ يُضاف إليهم حوالي خمسة آلاف مقدسيّ لتغيّبهم مدّة تزيد عن سبع سنواتٍ عن القدس، أو لحصولهم على جنسيةٍ أخرى.

هناك أكثر من 114 مستوطنة في الضفة الغربية، وحول القدس، إلى جانب أكثر من 250 موقعٍ استيطانيٍ بأحجامٍ متفاوتة بين مدينةٍ كبيرة، وتجمّعٍ ضخم، ونقطةٍ استيطانية؛ هذا من دون ذكر مئات النقاط العسكرية والأمنيّة. ولعلّ تأثير هذه النقاط والمواقع والمستعمرات يتعدّى حجم ومساحة الأرض التي تقوم عليها. وتتمثّل خطورتها في مجالها الجغرافي الخاضع لها، حيث تتحكّم كلّ نقطةٍ بكلّ ما يحيط بها من أرضٍ وطرقٍ وحقولٍ وزرعٍ وينابيع ماء ... فتحرم الفلسطينيين المجاورين لها من كلّ أسباب النموّ والتطوّر؛ بل يتعدّى الأمر أحياناً إلى اعتداءاتٍ متكرّرةٍ وشبه يومية، من جانب المستوطنين على السكّان الفلسطينيين في الضفة والقدس، بهدف جعل حياتهم بائسة ويائسة ومستحيلة.

فالمستوطنون الصهاينة يستأثرون بالمياه ومصادرها، ويجرفون الحقول والبساتين، ويقطعون الأشجار، وخاصّة أشجار الزيتون، ويمنعون الرّعي، أو الزراعة، ويحرقون المحاصيل؛ بل أنهم يتصدّون للمرور البريء، معتمدين القنص، وإطلاق النار لقتل كلّ شيءٍ حيٍ في محيط عيش الفلسطينيين ودورهم وقراهم.

والحقّ أن اعتداءات المستوطنين لا تُحتمل لعدوانيتها وعنصريتها.

بموجب الأمر (393)، الصّادر عام 1970، باستطاعة سلطات الاحتلال منع إقامة أيّ بناءٍ عربيٍ حول المستوطنات، أو إيقاف أعمال البناء إذا اعتقدت أن ذلك ضروريٌ من الناحية الأمنية!

وقد بلغت مساحة الأراضي المتضرّرة بالأمر المذكور أكثر من 293.5 كلم^2. وإذا إضيفت إليها الأراضي المحيطة بالطرق، تصبح هذه المساحة بحدود (580 كلم^2).

وتبع هذا الأمر قرارٌ عسكريٌ آخر، هو الأمر 270/ الذي اعتبر أكثر من 1000 كلم^2، من الأراضي الفلسطينية الواقعة على السفوح الشرقية لمرتفعات نابلس و القدس والخليل، مناطق عسكرية مغلقة.

كانت في القدس مجموعةٌ يهوديةٌ فيما سمّي الحيّ اليهودي، الذي لم تتجاوز مساحته (5 دونمات)، وعدد سكّانه لم يتجاوز التسعين أسرة، حتى بداية الانتداب البريطاني، ما يكذّب المزاعم الصهيونية بأن القدس كانت دائماً ذات أغلبيّة يهودية.

في 1948/11/30، وقّع اتفاق وقف إطلاق النّار بين الأردن والكيان الغاصب، بعد أن تمّ تعيين خط تقسيم القدس إلى قسمين: شرقي (الأردن)، وغربي (للصهاينة). وأصبحت حدود القدس في نهاية عام 1948 كالآتي:

1-مناطق فلسطينية تحت السيطرة الأردنية، بنسبة 11.48%.

2-مناطق فلسطينية محتلّة (الغربية)، بنسبة 84.12%.

3-مناطق حرام ومناطق للأمم المتحدة، 4.40%.

وقد جرت أوّل انتخاباتٍ بلديةٍ للقدس الشرقية العربية عام 1951/7/13، وأضيفت إلى حدودها عام 1952/4/1، المناطق التالية: قرية سلوان – رأس العامود- الصوّانة- أرض السمار، والجزء الجنوبي من قرية شعفاط؛ فأصبحت مساحتها مع مناطق تقع تحت نفوذها 6.5 كلم^2. ولم تزد مساحة الجزء المبنيّ منها عن 3 كلم^2.

كما أجريت عليها عدّة توسيعاتٍ بعد عام 1967، لتبلغ مساحتها 70.5 كلم^2، ثمّ 108.5 كلم^2 و123 كلم^2، عام 1990.

وبعد أن كان السكّان الفلسطينيون أغلبية عام 1967 قبل الحرب، أصــبحوا أقلّيــة عــام 1995؛ يسيطرون على 21% في الأراضي، بعد أن كانوا يسيطرون على 100% منها. وكلّ ذلك نتيجة التوسع الاستيطاني والضمّ والمصادرة، وفتح الطرق والبنــاء ضــمن المنــاطق العربية. حتى وصلت القدس اليوم في حدود ما يسمّى (القدس الكبــرى) (المتروبوليتــان)، لتشمل أراضٍ تبلغ مساحتها 840 كلم^2، أو ما يعادل 15% من مساحة الضفة الغربية المحتلّة.

الملحق الثالث

إجراءات لدعم صمود المقدسيّين

يجب تشجيع المكتبات المقدسية، العامّة والخاصّة، وتغذيتها بكلّ جديد، ومدّها بالمساعدات، ونشر وثائقها، وذخائرها وكنوزها، وطباعة الكتب التي تضيء على تاريخ القدس، وتتحـدّث عن معالمها ومراحل تاريخها ومحطاته المهمّة، ورموز القدس وشخصياتها وأبطالها وقادتها، وتضحيات ناسها عبر السنين والقرون؛ وتزويد المقدسيين بالمطابع الحديثة والكمبيـوترات، والمدارس، والكتب، وترميم الآثار والمقدسّات والساحات، ودعم مراكز الدراسـات، وتقـديم القروض للمهنيين والحِرفيين، وبعث التراث الفلسطيني المقدسي ... كذلك تأهيـل وتنـشيط الأسواق القديمة، بخاناتها وشوارعها وحمّاماتها وأفرانها ودكاكانيهـا وصـناعتها وفنونهـا، ونشاطاتها التراثية، وفي الأعياد والمناسبات الرمضانية، بكلّ بهرجها ومسيراتها. أما أسواق القدس القديمة، فأهمّها:

(سوق تنكز، الذي أسّسه المملوكي تنكز في القرن الثالث عشر – وسوق القطانين- وسوق خان الزيت – وسوق اللحّامين - وسوق الخواجات – وسوق الخضار (حوّل إلى سوقٍ للسيّاح تباع فيه الأعمال التراثية والحِرفيات).

وهناك خطواتٌ مقترحة لحماية للقدس والمسجد الأقصى المبارك وحرمه الشريف؛ تعتمد في الدرجة الأولى على صمود المقدسيين ومقاومة أهل الأرض المحتلّة في كلّ مناطقهم داخل خطّ عام 1948؛ ومنها:

- إعلان يوم القدس، وهو يوم ذكرى غزوة بدر، للرّبط بين القدس وتراث النبيّ محمّد (صلع)، لشحذ الإرادة والاعتصام بالحقّ والوحدة، ولو مع القلّة، كما في معركة بدر. وقد حقّقت فعاليات هذا اليوم عشرات المشاريع من إحياءٍ وتنشيط، وأعمالٍ خيريـةٍ داعمـة، وحماية أوقاف القدس؛ كذلك إقامة إذاعة القرآن الكريم مـن القـدس، وبيـت المقـدس للعالم؛ومشاريع شدّ الرحال إلى القدس، ومشروع "مسلمات" لتنشيط دور المرأة.
- إعتماد يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان كيومٍ عالميٍ للقدس، كما حدّده الإمـام الخميني، لجمع التبرّعات وإقامة المهرجانات.

- مسيرات البيارق، وهي استلهامٌ لخطوة صلاح الدين الأيوبي في حماية الأقصى (كي لا يفكّر الصليبيون في احتلالها بعد تحريره لها)، عبر تسيير الحشود المستمرّة إلى الأقصى في كلّ عام، ضمن مسيرة البيارق.

- مشروع المتر الخيري لشراء العقارات في القدس؛ ثمّ وقفها لتمويل الأعمال الدّعوية والخيرية في القدس والأقصى.

- دعم الاقتصاد المقدسيّ بالاستثمار والإتجار والزيارات والسياحات إلى القدس، ليتشبّث المقدسيون بمحلاّتهم ومتاجرهم وبيوتهم وأراضيهم، عندما تزدهر أعمالهم وتجاراتهم.

- الصيانة المستمرّة والترميم الدائم لمشاهد الأقصى وآثاره ومعالم القدس الشريف.

الملحق الرابع

القدس في القرارات الدولية

- في السابع من حزيران عام 1967، احتلّت القوّات الصهيونية القدس الشرقية بعد معارك بالسلاح الأبيض في شوارع القدس القديمة.
- بعد ذلك، وفي نفس الشهر (28 حزيران)، اتخذت "إسرائيل" قراراً بضمّ القدس الشرقية وما جاورها إلى القدس الغربية، تحت شعار إعادة توحيد القدس؛ وطبّقت عليها فوراً القوانين الإسرائيلية، وغيّرت اسمها إلى أورشليم!
- في 1967/7/4، أي بعد أقلّ من شهرٍ من احتلال الصهاينة للقدس، صدر قرارٌ عن الجمعية العامّة، رقمه //2253//، بغالبيّة (99) دولة، ودون اعتراض أحد، وامتناع (20) دولةٍ عن التصويت، اعتبر أن كلّ تدابير "إسرائيل" في القدس الشرقية غير شرعية؛ كما عبّر عن القلق الشديد لتلك التدابير الهادفة إلى تغيير وضع المدينة.

وطالب القرار بإلغاء كلّ تلك التدابير، وأن يقدّم الأمين العام تقريراً إلى الجمعية العامّة ومجلس الأمن حول الموقف، وأن ينفّذ القرار في موعدٍ لا يتجاوز أسبوعاً واحداً من تاريخ صدوره (كان ذلك في فترة أمانة الأمين العام يوثانث).

- بعد أسبوع، قدّم الأمين العام تقريره بعدم تنفيذ "إسرائيل" للقرار. فكرّرت الجمعية العامّة الأسف لهذا الموقف، وأكّدت على التنفيذ. وتوالت منذ هذا التاريخ القرارات الصادرة بعد ذلك، وكلّها تعتبر تلك التدابير التي اتخذتها "إسرائيل" لتغيير الطابع العمراني للأراضي المحتلّة، أو لأيّ جزءٍ منها بما في ذلك القدس، أو لتكوينها الديموغرافي، أو هيكلها المؤسسيّ أو موقعها، هي تدابير لاغية.

وأدانت الأمم المتحدة في قراراتٍ لاحقة، وبأشدّ تعابير القلق والأسف، أعمال "إسرائيل" التي تمعِن في أعمال الحفر في المواقع التاريخية والثقافية والدينية للقدس، وفي تغيير معالم هذه المواقع. ثمّ أعلنت الجمعية العامّة عن ارتياحها لقرار لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم (أونيسكو) في إدراج مدينة القدس وسورها في قائمة التراث العالمي.

- عام 1968، أصدر مجلس الأمن القرارات //250//251//252// حول القدس وصيانتها والكفّ عن تغيير وضعها. واعتبر أن جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية وجميع أعمال مصادرة الأراضي والأملاك، هي باطلة، ولا يمكن أن تغيّر من وضع القدس. ويدعو مجلس الأمن السلطات المحتلّة بإلحاحٍ إلى إبطال هذه القرارات.
- في عام 1969، صدر عن مجلس الأمن القرار رقم //267//، وبإجماع الأصوات، في 1969/7/3، الذي أكّد على المبدأ القائل أن الاستيلاء على الأراضي بالفتح العسكري غير مقبول، ويؤكّد قراره السابق ذي الرقم //2525// لعام 1968، ويأسف لأن إسرائيل فشلت في إظهار أيّ احترامٍ لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامّة. وهو يشجب بشدّةٍ جميع الإجراءات المتّخذة لتغيير وضع مدينة القدس.
- وعلى إثر الحريق البربري الذي قام به أحد الصهاينة المتعصّبين، الأسترالي مايكل روهان، والذي قضى على منبر نور الدين الذي زيّن به صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس من الصليبيين عام 1187م، وقضى على مساحةٍ كبيرةٍ من مساحته وأخشابه، صدر القرار //271// في 1969/9/15، ثمّ القرار //298// في 1971/9/25، الذي أكّد كلّ القرارات السابقة، وألغى كلّ القرارات والخطوات الإسرائيلية المتّخذة تجاه القدس.
- في عام 1980، اتخذ مجلس الأمن أهمّ قرارين حول القدس، هما القراران //476// و//478//، في 30 حزيران، حيث صدر القرار رقم //476// بموافقة (14 صوتاً) وامتناع الولايات المتحدة الأميركية عن التصويت. وجاء فيه:

إن مجلس الأمن يشجب الإجراءات ويدين التشريعات وخرق اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين وقت الحرب. وإن كلّ هذه الإجراءات باطلة ويجب إلغاؤها. ويؤكّد تصميمه، في حال عدم تقيّد إسرائيل بهذا القرار، على دراسة السّبل والوسائل العملية وفقاً للأحكام ذات العلاقة الواردة في ميثاق الأمم المتحدة لضمان التنفيذ الكامل لهذا القرار.

أما القرار //478//، فقد اتخذه مجلس الأمن في 20/آب/ 1980، ولام فيه أشدّ اللّوم إسرائيل على رفضها التقيّد بقراراته، وللإجراءات التي يعتبرها باطلة ولاغية وغير شرعية. وقرّر مجلس الأمن عدم الاعتراف بالقانون الأساسي الذي اتخذته إسرائيل لتغيير معالم القدس ووضعها.

- اليهود الصهاينة المتعصّبون المتطرّفون، ذوو الفكر النازي العنصري، لا يريدون السلام، ولا يرون له أيّة إمكانية، ولا يؤمنون به أساساً. وهذا وزير خارجيتهم ليبرمان يصرّح: "إن الحلّ على أساس معادلة الأرض مقابل السلام لن ينجح". لقد انسحبنا حتى الملّيمتر الأخير، ولم يحقق ذلك سلاماً! وأعدنا حبّة التراب الأخيرة في لبنان (هل هذا صحيح؟) ولم يحقّق ذلك سلاماً! وأحضرنا ياسر عرفات وعصابته من تونس إلى الضفة، وهذا أيضاً لم يحقّق السلام! وفرضيّتنا بأن حلّ الدولتين سيؤدّي إلى نهاية الصراع ليست صحيحة، حتى لو انسحبنا إلى حدود 1967، فإنه لن يسود السلام.

- يعلّق الكاتب البريطاني باتريك سيل، المتخصّص في شؤون الشرق الأوسط، على عملية السلام والمفاوضات والحلول المتداولة: "لكي يتمّ حلّ النزاع، يجب إخلاء المستوطنات وترسيم الحدود وتقاسم القدس، والتوصّل إلى حلٍّ متّفقٍ عليه لقضية اللاجئين. فالتركيز على أمن "إسرائيل" فقط، كما يفضّل نتنياهو، ساهم في عدم التطرّق إلى المشاكل الأساسية الأخرى التي يجب معالجتها. (لقد حان الوقت للتوصّل إلى حلّ النزاع العربي-الإسرائيلي، مهما بلغت صعوبته). صحيفة الحياة 2009/9/4.

- يكرّر ليبرمان والجماعات المتطرّفة، دائماً مقولة (ينبغي علينا أن نتعلّم العيش من دون حلّ).

- يسود اعتقادٌ راسخٌ لدى المتطرّفين الصهاينة أن بإمكانهم السيطرة على المنطقة العربية كلّها عسكرياً، وعلى منطقة البحر المتوسّط وأجوائها؛ وهم لا يحتاجون إلى تقديم التنازلات وتطبيق القرارات الدولية؛ في ظلّ التراخي العربي الرسمي، والصراعات بين الدول العربية أو داخلها، وواقع التجزئة، والأنظمة الاستبدادية المتفرّدة وأنظمة التوريث، ورفض خيار المقاومة ومحاصرتها، وتقهقر الجيوش العربية.

الملحق الخامس

القدس في السينما (المقاومة في الفنّ)

القدس معادل الروح، للمسلمين جميعاً والمسيحيين وكلّ العرب، وللإنسانية بكلّ تنوعاتها. ... رعتها الآداب، واحتفلت بها الفنون، وكانت موضوعها ومحتواها، وغرضها وعنوانها، عبر عشرات سنين القهر والعسف والمعاناة. تحمل عبر النغم والصورة واللون والنقش والكلمة، تفاصيل وجزئيات أعظم مأساةٍ بشرية، عاناها شعب، وأصيبت بها أمّة.

كانت هذه الفنون والكتابات في الأغنية والموسيقى والرواية والأقصوصة، واللوحة والصورة والسينما والشعر والأدب، والمثل والحكاية والرّقص والزّي والأطعمة والأسماء ... ملحمة للصمود والمقاومة والتمسّك بالتاريخ والهوية، والأصالة والتراث ... فكان الفلسطينيون يصرّون على إسم، ويقاتلون من أجل بيت، ويحتشدون صرخة في وجه الطامعين الصهاينة. قاتلوهم في كلّ زاوية، ومنحنىً وواد وتلة، وسهلٍ وهضبة، ووقفوا رافضين ممانعين مقاومين كأنهم المستحيل، وكأنهم خنجرٌ في وجه الغزاة.

وهكذا أضحى لكلّ شيء على ثرى فلسطين، وفي القدس، وبيت المقدس، قيمة وشرفاً. وارتقوا به، زيادة على ما كان وبتضحيات الدم، في الأطفال والنساء والشيوخ والرجال؛ ارتقوا به إلى سموّ القداسة، وعصمة المحرّم.

يروي بشّار إبراهيم (في صحيفة العربي-العدد 606، مايو/2009) عن القدس في السينما، أن أوّل فيلمٍ سينمائي أنتِج في فلسطين عام 1935، وكان عن زيارة الملك سعود للقدس. والفيلم الثاني عن زيارة حلمي باشا للقدس أيضاً... ولعلّ السينمائيين الفلسطينيين لم يتركوا ركناً أو حجراً في فلسطين لم يقلبّوه أو يتأمّلوا فيه بكاميراتهم السينمائية ... حتى كان لهم سجلٌ طويلٌ من الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة والطويلة ... ومنها:

- فيلم "القدس"، حقّقه الفنان التشكيلي فلاديمير تماري عام 1968، ومدّته 18 دقيقة.
- فيلم "زهرة المدائن"، للمخرج علي صيام، الذي صاغه نقلاً عن العمل الغنائي الملحمي الذي قدّمته فيروز والأخوان الرحباني، بهذا الإسم (زهرة المدائن)، عقب سقوط القدس بيد الصهاينة في حرب 1967م.

- فيلم "فلسطين في العين"، مدّته 30 دقيقة، للمصوّر السينمائي الشهيد هاني جوهرية.
- "صوتٌ من القدس"، للمخرج قيس الزبيدي، عام 1977، عن المغنّي الفلسطيني مصطفى الكرد، منشد الثورة الفلسطينية.
- فيلم "الذّاكرة الخصبة- صورٌ من مذكّراتٍ خصبة"، للمخرج ميشيل خليفة، عام 1980، ومدّته 100 دقيقة. وقد صوِّر في المدن الفلسطينية: النّاصرة، رام الله، نابلس، والقدس.
- فيلم المخرج العراقي قيس الزّبيدي الشهير "فلسطين سجلّ شعب"، عام 1982، ومدّته 110 دقائق، عن تاريخ فلسطين والقدس منذ بدايات القرن العشرين وحتى السبعينيات.
- فيلم المخرج ناظم الشريدي "مسلسل صيف فلسطين حار"، عام 1988، عالج فيه مجمل مشكلات الفلسطينيين تحت الاحتلال.
- "القدس تحت الحصار"، هو اسم الفيلم الذي أخرجه جورج خليفة عام 1990، ومدّته 15 دقيقة، عن حصار القدس بالمستوطنات واحتلال المستوطنين لبيوت المقدسيين في البلدة القديمة.
- فيلم "بيانٌ في مآذن القدس"، للمخرج جمال ياسين، عام 1993، ومدّته 50 دقيقة، حيث يرصد موقع المسجد الأقصى وأهمّيته في التاريخ العربي والإسلامي، ورمزية القدس وأهمّيتها في وجدان المسلمين والمسيحيين، ويعرّي ادعاءات اليهود حول وجود الهيكل.
- "القدس ... أبواب المدينة"، للمخرج فرنسوا أبو صالح، ومدّته 15 دقيقة، ويصوّر القدس عبر ثلاث شخصياتٍ فلسطينية: نحّات، وصانع حلويات، وصحفية من القدس.
- فيلم "أنت، أنا، القدس"، لجورج خليفة وميشال بيليد عام 1996، ومدّته 52 دقيقة.
- فيلم "القدس، احتلالٌ مشبّث في الحجر"، للمخرج مارتي روز بنلوث، عام 1995، مدّته 55 دقيقة. أنتجته حركة حقوق الإنسان الفلسطينية، تحيّة لآلاف الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الشرقية دون حقّ الحصول على معظم مرافق وضرورات

العيش الأساسية. وهو يصوّر الآثار المدمّرة لأعمال الصهاينة تجاه القدس وعبثهم بهويتها واستهداف سكّانها.

- في فيلم "النار القادمة"، للمخرج محمّد السوالمة، عام 1997، ومدّته 52 دقيقة، عرضٌ لممارسات المستوطنين الصهاينة، واستفزازهم للعرب، وكيف يعتبرون الإرهابي العنصري باروخ غولدشتاين قدّيساً!!
- ويتحدّث فيلم "ومحوطةٌ بالسور"، للمخرج وليد بطراوي، عام 1998، ومدّته 15 دقيقة، عن العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في القدس.
- ويتحدّث فيلم "كوشان موسى"، للمخرجة عزّة الحسن، عام 1999، ومدّته 28 دقيقة، عن أوراق ومستندات الملكية الفلسطينية للبيوت والأرض (الكواشي).
- وفيلم "القدس يوم إلك ويوم عليك"، للمخرج ليون وليامز، بالاشتراك مع بتينوس كرارم عام 1998، ومدّته 45 دقيقة، يتذكّر الفلسطينيين الذين طُرِدوا من القدس الغربية عام 1948 والقدس الشرقية عام 1967، ويصوّر حياتهم في القدس قبل عام 1948.
- وفيلم "القدس وعد السماء"، للمخرج إياد الداوود، عام 1999 ومدّته 60 دقيقة، يتناول تاريخ مدينة القدس العربي الصميم، وما تتعرّض له من معاناةٍ على أيدي اليهود الصهاينة.
- وفيلم "خلف الأسوار"، عام 2000م، ومدّته 34 دقيقة، للمخرج رشيد مشهراوي، يفضح محاولات الصهاينة لتهويد القدس واغتصابها.
- ويصوّر فيلم نجوى النجّار، "جوهر السلوان"، عام 2001 ومدّته 45 دقيقة، الحياة الاجتماعية في القدس بين عقدي الخمسينيات والثمانينيات.
- وفي فيلم"القدس: الثمن الصعب للعيش"، عام 2001م، يستكشف المخرج حازم البيطار جوانب من حياة القدس، مدّته 53 دقيقة، وصورتها، ويرصد أحداث انتفاضة الأقصى.
- أما فيلم "آخر الصور"، للمخرج أكرم الصفدي، عام 2001، ومدّته 52 دقيقة، فيصوّر ثلاث شخصيات من جنسيّاتٍ مختلفة، جمعها حبّ القدس.

- في فيلم "فورد ترانزيت"، للمخرج هاني أبو أسعد، عام 2002م ومدّته 80 دقيقة، يرافق المخرج سائق التاكسي رجائي وركّابه على طريق رام الله- القدس الشرقية، عبر الحواجز والمتاريس.
- فيلم "عبور قلنديا"، للمخرج صبحي الزبيدي، ومدّته 51 دقيقة، عام 2002، ويتحدّث عن الفلسطينيين، بعد مرور 53 عاماً من النكبة، وخطر تهجيرهم ثانية، وتشتّتت العائلات الفلسطينية، بسبب الجدار العنصري العازل وحاجز قلنديا.
- وتروي المخرجة العراقية في فيلمها "صباح الخير يا قدس"، عام 2004م، ومدّته 52 دقيقة، قصّة شابٍ مقدسيٍ يعاني المشكلات اليومية، ومصاعب الوضع الاقتصادي، وكفاح المدينة من أجل البقاء أمام محاولات التهويد ومحو هويتها العربية.

ومن الأفلام الروائية الطويلة التي تصوّر القدس وتتّخذها موضوعاً، فيلم "نشيد الحجر"، للمخرج ميشيل خليفة، عام 1990، وفيلم "يدٌ إلهية"، للمخرج إيليا سيلمان، عام 2002.

أما هاني أبو أسعد، فأخرج فيلم "القدس في يومٍ آخر"، عام 2002؛ وصوّر فيلم "تذكرة إلى القدس"، للمخرج رشيد مشهراوي عام 2002.

ومن الأفلام الروائية القصيرة، فيلم "عازف النّاي الصغير"، للمخرج جورج خليفة، عام 1995، ومدّته 8 دقائق؛ وفيلم "حول" للمخرج صبحي الزبيدي، عام 2001، ومدّته 32 دقيقة.

الملحق السادس

مؤتمر مقدسي لرفض الإجراءات الإسرائيلية

أكّدت شخصيات وقيادات دينية ووطنية من مدينة القدس المحتلّة، رفضها لقرارات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي الخاصّة بإبعاد العديد منها من دخول القدس أو المسجد الأقصى المبارك، ومنع الكثير من الشخصيات والقيادات من السفر، فضلاً عن حالات تشريد العديد من العائلات المقدسية.

جاء ذلك في المؤتمر الصحافي الذي نظّمته الهيئة الإسلامية العليا، بحيّ الشيخ جرّاح وسط مدينة القدس المحتلّة، بعنوان 'لا للتشريد، لا للمنع.

وشارك في المؤتمر، رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى المبارك الدكتور عكرمة صبري، الذي تمّ منعه من دخول الأقصى لمّدة ستّة أشهر، والمطران عطا الله حنّا رئيس أساقفة سبسطية للرّوم الأرثوذكس، ورئيس لجنة القدس في التعبئة والتنظيم بحركة فتح حاتم عبد القادر، الذي تمّ منعه من دخول القدس القديمة والمسجد الأقصى، والشيخ جميل حمامي عضو الهيئة الإسلامية العليا وتمّ منعه من السفر، والدكتور مهدي عبد الهادي رئيس الأكاديمية الفكرية 'باسيا'؛ فيما تولّى عرافة المؤتمر الأمين العام لهيئة العلماء والدّعاة في القدس الدكتور عبد الرّحمن عباد.

واستهلّ د. عباد المؤتمر بكلمةٍ قال فيها: 'نحن أمام دولةٍ خارجةٍ على القانون؛ فليس هناك قانونٌ بشريٌ أو سماويٌ يُسوّغ الاحتلال أو يُجيزه إلاّ في الدولة العبرية المارقة، التي قامت على أشلاء شعبٍ بأسره؛ حيث دمّرت عن سابق عزمٍ وتصميمٍ مدنه وقراه، وارتكبت مجازر فظيعة ضدّ الناس الآمنين بقصد ترويعهم وترويع الآخرين حتى يغادروا منازلهم وأوطانهم. وقد سجّل المحقّقون في التاريخ، ومنهم من المؤرّخين اليهود وغيرهم ما يزيد عن الثمانين مجزرة وفق الأرشيف العسكري الصهيوني، وأكثر من مائتي مجزرة وفق التحقيقات التي قام به الآخرون.

أضاف: 'إن إسرائيل دولةٌ قامت على سياسةٍ عنصريةٍ تنفي وجود الآخر؛ فتُبيد الحجر والشجر والأثر، وتقتلع الجذور التي تشير إلى ماضٍ ليست له علاقة باليهود، الذين لم يكن لهم أيّ وجودٍ حضاريٍ يُذكر على هذه الأرض؛ كما يعترف منصفون كثيرون من اليهود أنفسهم.

وأوضح أن "إسرائيل"، التي نشأت في ظروفٍ مخالفةٍ لسنن الطبيعة، وجاءت بناسٍ من الخارج، وطردت المواطنين الفلسطينيين من بيوتهم وشرّدتهم في أصقاع الدنيا، هي نفسها الدولة العبرية التي شنّت حتى الآن تسع حروبٍ طاحنة من أجل التوسّع على الأراضي المنهوبة التي تضع يدها عليها بين حينٍ وآخر، وإن إسرائيل ما زالت مستمرّة في عدوانها على البشر؛ ووصلت إلى اغتيال النصوص والرّمو، وإلى حرمان الناس من أبسط حقوقهم الإنسانية، وهي الصلاة.

وفي كلمته، قال الدكتور صبري 'إن هدفنا اليوم هو إيصال صوتنا لكلّ العالم، ولنؤكّد أنه 'لا للمنع، لا للتشريد، لافتاً إلى أن إجراءات الاحتلال الخاصّة بالإبعاد عن المسجد الأقصى بدأت منذ ثلاث سنوات بحقّ عددٍ من العاملين في الأقصى، وبحقّ عددٍ من المواطنين المصلّين المواظبين على صلواتهم في المسجد الأقصى، إلى أن وصل الإبعاد والمنع إلى القيادات الوطنية والدينية.

واستهجن صبري إجراءات الاحتلال، بقوله: إن هذه الإجراءات غير مسبوقةٍ وغير معلنة؛ ولم نسمع في العالم عن مثلها. فهم يمنعون المصلّين من أداء صلواتهم، خاصّة في المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين. ونحن نعتبر قرارات المنع باطلة، وغير قانونية، وغير شرعية وغير إنسانية.

وأشار إلى الاجتماع الذي عقدته الهيئة الإسلامية بحضور وجهاء وشخصيات القدس، التي أكّدت أن هذه القرارات غير ملزِمة وباطلة، لأنها صدرت من جهةٍ احتلاليةٍ غير مخوّلةٍ بإصدار مثل هذه القرارات .

تابع: على العالم أن يدرك خطورة موضوع التشريد، وخاصّة في أحياء: الشيخ جرّاح، والبستان، والعباسية، وغيرها.

وأشار الدكتور صبري إلى ما تمّ نشره بأن قضاة المحاكم في "إسرائيل" يطالبون بلدية القدس العبرية والداخلية الإسرائيلية بتنفيذ قرارات هدمٍ لما يزيد عن مائة بيتٍ من هذه المدينة المقدّسة، بما يعني أن قرارات التشريد والهدم العنصرية تستهدف اقتلاع أهل بيت المقدس من مدينتهم المباركة. لكنّنا نؤكّد لهم وللجميع أن المواطنين في بيت المقدس هم منزرعون متجذّرون في مدينتهم.

وحيّا الشيخ صبري المرابطين في حيّ الشيخ جرّاح وسلوان وبيت حنينا، وفي الطّور، وفي كلّ حيٍ من أحياء هذه المدينة، الذين تمسّكوا ببيوتهم ومحلاّتهم ولم يستكينوا أو يخضعوا للترهيب أو للترغيب. وقال: 'إن المرابطين فيها لهم الثواب العظيم في ثباتهم وعدم تنازلهم عن حقوقهم المشروعة.

من جهته، تحدّث المطران عطا الله حنّا، باسم الكنائس المسيحية في القدس، وقال: 'جئنا ننقل رسالة تحيّةٍ ومودّةٍ وتضامن من الكنائس المسيحية في القدس؛ من بطاركتها، ومطارنتها ومن المسيحيين الفلسطينيين في هذه الديار، الذين ينتمون إلى هذا الشعب، جنباً إلى جنب مع إخوانهم، ويرفعون صوتهم عالياً، مندّدين بإجراءات الاحتلال الغاشمة التي تستهدف المقدّسات، وتعتبر استهداف الإنسان أخطر من أيّ استهداف؛ وهو الذي يُراد له أن يرحل عن المدينة، لكي يمعن الاحتلال في تهويدها وأسرلتها.

وأضاف المطران أن سلطات الاحتلال، بإجراءاتها، تشمل جميع المقدسيّين ولا تستثني أحداً منهم؛ وقال: 'في الوقت الذي نقدّم التهاني للشيخ عكرمة صبري وللعديد من الحجّاج المقدسيّين؛ إلاّ أن الشيخ صبري اصطدم لدى عودته بقرار الاحتلال الذي يمنعه من دخول المسجد الأقصى المبارك، وهو رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى منذ عدّة عقود، وشخصيّة مقدسيّة هامّة.

وأكّد: 'هذه الإجراءات، إضافة إلى أنها غير قانونية وغير شرعية، فإنها فاقدة لأيّ قيمٍ إنسانيةٍ أو أخلاقية؛ فكيف يُمنع المسلم من مسجده؟.

وتابع المطران حنا: 'هم يعتقدون واهمين أنه، ومن خلال هذا الإجراء، يمنعوننا من الصلاة أو التعلّق والارتباط بقدسنا وبمقدّساتنا: وقال: 'باسم المسيحيين، نؤكّد للشيخ عكرمة صبري ولكلّ الممنوعين من دخول الأقصى أو القدس أو السفر تضامننا الكامل معهم والوقوف إلى جانبهم.

وختم:'إن هذه الإجراءات غير قانونية وغير حضارية، ونعتبرها رسائل تهديدٍ ووعيدٍ وتخويفٍ، بأن كلّ من يتحدّث عن القدس ويتصدّى لسياسات الاحتلال العنصرية في القدس فإنه سيُمنع من دخول القدس أو الأقصى والأماكن الدينية المقدّسة أو يُمنع من السفر. يريدوننا أن نكون بحالة صمتٍ أمام كلّ إجراءاتهم وسياساتهم العنصرية الحاقدة.

من جهته، قال حاتم عبد القادر، 'إن المحاكمة لم تكن لنا بمنعنا من الصلاة أو دخول القدس، بل كانت محاكمة لدولة الاحتلال التي وصلت إلى حدّ الجنون والهستيريا غير المسبوقة في التاريخ، من خلال استهدافها كلّ مكوّنات التواجد العربي في مدينة القدس.

أضاف: 'إن الأمر لا يقتصر على طرد السكّان والهدم أو الاستيطان أو الضرائب، بل إلى منع الفلسطينيين ورموزهم وقياداتهم الدينية والسياسية من السفر أو الصلاة في الأقصى أو دخول القدس. وهذه الإجراءات تؤكّد أن هذا موقف ضعفٍ وليس قوّة؛ وإذا كان من أحدٍ مرعوب أو خائف، فهو الاحتلال نفسه. وحينما يقدمون بعد 42 عاماً على قرارات منعٍ مثل التي صدرت، فهذا يؤكّد أن وجود الاحتلال قائمٌ على القوّة وليس على أيّ سيادةٍ واقعيةٍ على القدس. وهم يشعرون بالضعف وعدم تحقيق كل ما يتمنوه.

وتابع عبد القادر: 'صحيحٌ أن الاحتلال نجح في الحرب الجغرافية، وإلى حدٍ ما في الحرب الديموغرافية؛ إلاّ أنه لم يستطع تغيير إرادة الفلسطينيين المقدسيين بأن القدس عاصمتهم ومدينتهم. لذلك، يلجأ الاحتلال إلى أخذ هذه الإجراءات الغبيّة المجنونة.

وأكّد 'أن هذه الإجراءات والقرارات لن تخيفنا، وهي تافهة ولا وزن لها. ولذلك، خرقنا القرار وسنخرقه مرّة أخرى. وإذا تمّ الخيار بين قرارٍ إلهيٍ يأمرنا بالصلاة في المسجد الأقصى، وبين قرارٍ عسكريٍ تافه، فإننا حتماً سنختار القرار الإلهي؛ وهذا ما قلته للقاضي.

وأردف: 'هذه القرارات لن تردعنا ولن تخيفنا، وسكبنا عليها ماءاً بارداً. وعاجلاً أم آجلاً، سيكتشف الاحتلال أن هذه الإجراءات لن تحقّق له أيّ شيء.

وطالب عبد القادر الأمّة العربية والإسلامية بأن تتحمّل مسؤولياتها في القدس، وقال: 'إسرائيل تحاول أن تستغلّ هذا الصمت الرّهيب المُعيب'، مُشدّداً على أن وجود الاحتلال طارئ؛ ولن يمضي زمنٌ طويلٌ حتى يتخلّى عن هذه الأرض، وتعود القدس للفلسطينيين عاصمة لدولتهم المستقلّة.

بدوره، حيّا الشيخ حمامي كلاً من حاتم عبد القادر والمهندس مصطفى أبو زهرة، لخرقهما وتحدّيهما قرارات الاحتلال، وقال: هذا منهجٌ يجب أن يسير عليه الجميع.

ووجّه حمامي رسائل إلى جهاتٍ متعدّدة، ابتدأها بالاحتلال؛ وقال: 'إن الاحتلال يملك آذاناً صمّاء، وأعيناً عمياء، وعقلاً متخلفاً. هو يملك آلة البطش والقتل والسرقة، لكنّه خائفٌ في

جحره؛ فهو يمنعنا ويمنع الرّموز من الصلاة بالأقصى أو دخول القدس أو السفر، ويعتدي بظلمة الليل على العائلات المقدسية ويطردها منها، على مرأى ومسمع العالم'، وتساءل: 'كيف يسكت العالم على هذا؟'

أضاف: 'نحن واهمون إذا صدّقنا أن هناك رأياً عاماً عالمياً أو ضميراً عالمياً. من ينظر إلى صور النساء في حيّ الشّيخ جراح وهنّ يبتن في الشوارع، ويسكت ويصمت العالم.

وأكّد حمامي أن الاحتلال إلى زوال، وخاطب المجتمع المقدسي والقيادات الفلسطينية، بقوله: 'الوضع في القدس لا يُحتمل. وينبغي أن تكون القدس مفتاحاً لكلّ ما يمكن أن نختلف عليه.

وطالب العلماء وأصحاب الفكر والرأي والأدب، بقيادة حملةٍ في العالمين العربي والإسلامي لأخذ مواقف، وتحريك الشعوب العربية والإسلامية لاتخاذ موقفٍ واضحٍ وصريحٍ حول ما يجري في القدس. وحذّر: 'المسجد الأقصى مُهدّد.. والقدس في خطرٍ تستصرخ؛ فهل من مجيب؟

بدوره، أكّد د.عبد الهادي 'أن الهدف الأساس من كلّ الإجراءات الإسرائيلية هو المسجد الأقصى. وأن كلّ سياسات الاحتلال وممارساته وتصريحات قادته تؤكّد أن "إسرائيل" تريد أن تطبّق حرفياً نفس السيناريو الذي طبّقته في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل.

وأكّد إن القضية هي المكان؛ أي المسجد الأقصى، مشدّداً على أن المسجد الأقصى جزءٌ من العقيدة ومن الإيمان.

وختم د. عبد الهادي أمام حالة الانقسام الفلسطيني والضعف العربي وغير ذلك، ليس أمام الفلسطينيين في القدس سوى الصبر والثّبات والرّباط.

باحث نت

(2009/12/16)

www.bahethcenter.net

الملحق السابع

المتربّصون بالأقصى المبارك.. 23 جماعة يهودية وصهيونية

ما بين جماعاتٍ دينيةٍ متطرّفة، وحركاتٍ قوميةٍ علمانية، وعصاباتٍ صهيونية، أصبح المجتمع الإسرائيلي، بكلِّ مكوّناته، يتربّص بالمسجد الأقصى المبارك؛ وهو ما كشفته الاقتحامات الاستفزازية التي قام بها يهودٌ متطرّفون خلال المرحلة الماضية. وشهدت مواجهاتٍ عنيفة بين المصلّين وشرطة الاحتلال التي تدعم هذه الاقتحامات للمسجد المبارك.

وما يجمع هذا الخليط من الجماعات اليهودية على اختلاف مرجعيّاتها هو الإيمان بمعتقدات، أو ما يسمّيه عددٌ من المؤرّخين بـ"الأساطير التلمودية والصهيونية" المتعلّقة ببناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى.

الجماعات الدينية المتطرّفة

من أخطر الجماعات الدينية المتطرّفة التي تتربّص بالأقصى المبارك:

1- "**إحياء الهيكل**": وهي من أكثر الجماعات اليهودية تطرّفاً، وتسعى لضمّ الجماعات المهتمّة بهدم الأقصى في جماعةٍ واحدة. وهي تمثّل الإطار العامّ لمعظم المنظّمات المعنيّة بما يسمّى "جبل الهيكل"، ويتزعّمها الحاخام "هليل وايز".

2- "**حرّاس الهيكل**": وتضمّ أربع منظّماتٍ هي:

أ- **معهد الهيكل**: تأسّست عام 1983، على يد كلٍ من الحاخام "يسرائيل أرييل"، و"موشي نيمان"، و"مايكل بن حورين"، في الحيّ اليهودي بالقدس. ويؤمن قادتها بأن بناء "الهيكل" لن يتمّ عن طريق المعجزات، بل من خلال مبادراتٍ عمليةٍ فعّالة. وتتلقّى هذه المنظّمة دعماً من الحكومة الإسرائيلية وبعض المنظّمات الصهيونية القومية؛ إضافة إلى بعض الجماعات المسيحية الأصولية.

ب- "**إلى جبل حامور**": جماعةٌ أكاديميةٌ تهتمّ بالعمل النظري؛ وأعضاؤها الأساسيون من مستوطنة يتزهار، مثل الحاخام يتسحاق شابيرا، ودودي دودا كيفيتش، وشاي داوييم، ويوسي بلاي؛ وتعمل هذه الحركة على تنظيم حملاتٍ متكرّرةٍ لتوجّه اليهود إلى الحرم القدسي، كما تعقد دوراتٍ لطلاّب المدارس الدينية لهذا الغرض.

ج- "**الحركة من أجل إنشاء الهيكل**": ويرأسها الحاخام يوسف البويم، وتنشر وسط أتباعها أن الهدف الحقيقي لها هو تهويد الحرم القدسي الشريف وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وتقوم هذه الجماعة بإصدار منشوراتٍ تحريضيةٍ في أوقـــات الأعيـــاد اليهوديـــة، ولاســـيّما المرتبطة منها بـــ"الهيكل"، مثل ذكرى "خراب الهيكل" المزعوم يوم 9 أغسطس؛ كما تـــنظّم دورياً مسيراتٍ وزياراتٍ لأتباعها إلى الحرم القدسي، وذلك من خلال دعوتهم عـــن طريـــق الإنترنت أو التجمّعات العامّة.

د- "**مدرسة الفكرة اليهودية**": وهي مدرسةٌ دينيةٌ أسّسها عددٌ من الأعضاء السابقين في حركة "كاخ" اليهودية المتطرّفة، وتقع بالقرب من الحيّ الإسلاميّ بالقدس، ودورها ينحصر في تخـــريج جيلٍ من اليهود المتدينين الواعين بأهمّية ما يصفونه بـــ"جبل الهيكل" وحقّ اليهـــود فيـــه! وهـــي تحصل على دعمٍ ماليٍ من بعض الأحزاب اليمينية المتطرّفـــة، مثـــل الحـــزب الـــديني القـــومي المعروف باسم "المفدال".

3- "**بناء الهيكل**": من الجماعات الدينية التي تتولّى الجوانب العملية لتنفيـــذ مـــا يـــسمّى بـــ"استعادة الشعائر"، وغيرها من الممارسات المتعلّقة بـــ"الهيكل". ويرأسها الحاخـــام "ديفيـــد إلباوم".

4- "**حرّاس الكهنة**": وتتمثّل مهمّتها في المساعدة في تأدية "الشعائر المقدّسة في الهيكـــل" المزعوم.

5- "**إسرائيل الفتاة**": بزعامة الحاخام "لخمان كاهانا"؛ والتي تمّ تغيير اسمها لتُعرف باسم جماعة "كاهانا حي" نسبة لزعيمها المقبور. ويتركّز نفوذها في حيّ "طريق باب الواد"، عنـــد مكانٍ يُعرف بـــ (كوليل جورجيا) في البلدة القديمة في القدس.

وقد أثارت هذه الجماعة صداماً دموياً مع السكّان العرب المقدسيّين في عام 1983، عندما نظّمت مسيرة لإدخال التوراة إلى (كنيس كوليل جورجيا)، في احتفالٍ دينيٍ يمـــرّون خلالـــه بجوار حائط البراق، ويحاولون أحياناً اقتحام الحرم. لكنّ السكّان العرب تـــصدّوا للمـــسيرة باعتبارها مظهراً للتهويد.

6- " **كاخ**": من أخطر الجماعات اليهودية المعنيّة بهدم المسجد الأقصى. تأسّـــست عـــام 1972 على يد الحاخام اليهودي الأمريكي "مائير كاهانا"؛ ومن أتباعها المتطـــرّف غودمـــان الذي قام بهجومٍ على المسجد الأقصى يوم 11 أبريل/نيسان 1982.

7- "**أمناء الهيكل**": جماعة دينية متطرّفة تسعى إلى تهويد منطقة المسجد الأقصى. ويقع المقرّ الرئيسي لها في مدينة القدس المحتلّة؛ إلاّ أن لها فرعاً في الولايات المتحدة، يقوم من خلاله مسيحيون متطرّفون من كاليفورنيا بتقديم دعمٍ ماليٍ لها.

8- "**التّاج الكهنوتي**": منظمةٌ تعود جذورها إلى الحاخام "أبراهام يتسحاق كول". ويؤمن أتباعها بأنهم طلائع الحركة التي ستبدأ المسيرة في "الهيكل". كما أن لديها خططاً هندسية جديدة لإنشاء الهيكل المزعوم.

كان أتباعها، حتى عهدٍ قريب، يمتنعون عن الذهاب إلى المسجد الأقصى الذي يسمّونه "جبل الهيكل"، حتى تصدر فتوى لليهود بالصلاة عنده. وقد صدرت تلك الفتوى عام 1985!

9- "**إعادة التّاج**": ويتزعّمها الحاخام "يسرائيل فويختونفر"، الذي يحرّك مجموعة عنيفة من الشباب المتعصّبين، الذين يخطّطون للاستيلاء على بيوتٍ ومبانٍ عدّةٍ في القدس، بدعوى أنها كانت يوماً ملكاً لليهود.

10- "**الاستيلاء على الأقصى**": أعضاؤها يدعون علناً إلى هدم المسجد الأقصى، إضافة إلى طرد جميع المسلمين ممّا يسمونه "أرض إسرائيل". ومن أهداف هذه الحركة أيضاً تهويد مدينة الخليل، والاستيلاء على المسجد الإبراهيمي، الذي أطلقوا عليه اسم "كنيس ماكفير". ومن أبرز رموزها: يسرائيل أرييل، والحاخام كورن الذي يعدّ المرشد الرّوحيّ لعددٍ من اليهود الذين قاموا بالاعتداء على المسجد الأقصى عام 1986.

حركات قومية صهيونية

إلى جانب الجماعات الدينية المتطرّفة التي تسعى لهدم الأقصى، فإن هناك حركات قومية تتربّص بالمسرى المبارك، وترتبط دوافعها بأفكارٍ صهيونيةٍ متطرّفةٍ تقوم على فكرة "إعادة بعث مملكة إسرائيل القومية من جديد، والتي انهارت بسبب ضياع الهيكل، الذي يعدّ بؤرة التجمّع القومي لليهود في جميع أنحاء العالم"!

ومن أبرز هذه الحركات العنصرية:

1- "**غوش أمونيم**": تأسّست عام 1974، كحركةٍ دينيةٍ قوميةٍ تنادي بفرض السيادة الإسرائيلية على جميع الأراضي الفلسطينية، ومن أهمّها القدس. ويعدّ هدم المسجد الأقصى أحد أهدافها الرئيسية.

2- "هذه أرضنا": ويتزعّمها عضو الكنيست اليميني المتطرّف "موشي فيغلين"، تأسّست بعد اتفاقيات أوسلو؛ وتضمّ عدّة آلافٍ من الناشطين في المستوطنات، وتهدف في الأساس لهدم الأقصى.

3- "إلى البدء": تنصبّ أنشطتها على بناء "الهيكل" المزعوم، بالجهود البشرية التي لا تعتمد على ما يُعرف بـ"قيامة المسيح" أو المخلّص. والمخلّص وفقاً لمعتقداتها "يجب أن يأتي بقرارٍ إلهيٍ وليس بفعل البشر. ولن يأتي إلاّ بهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم".

4- "نساء الهيكل": الحركة النسائية اليهودية الوحيدة المعنيّة بهدم الأقصى، والتي تعمل على جمع الحليّ الذهبية والأحجار الكريمة استعداداً لبناء "الهيكل" المزعوم. ويُحفظ هذا الحليّ في "مؤسسة الهيكل".

6/5 – جماعتا "حرّاس المكبّر"، و"ما زال على قيد الحياة": وتتّخذان من المستوطنين القوميين قاعدة شعبية لهما للدعوة لهدم الأقصى وبناء "الهيكل" المزعوم؛ فقد سبق أن أدينت جماعة "ما زال على قيد الحياة" عام 1984 بالتخطيط لنسف المسجد الأقصى.

7- "النهضة": من الحركات اليمينية القومية ذات التوجّهات الدينية، وتعدّ من أكثر الحركات تطرّفاً وعنصرية في "إسرائيل". ويعود ظهورها إلى يوليو /تمّوز 1979، وهي معنيّةٌ بالسيطرة على منطقة المسجد الأقصى؛ لأن ذلك يحقّق لإسرائيل السيادة والقوّة، بحسب اعتقادها.

8- "الحشمونيم": من أخطر المجموعات القومية المتطرّفة تربصاً بالأقصى؛ إذ إن معظم أعضائها ممّن أنهوا الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي، وتهدف للسيطرة على بيت المقدس بالقوّة. وأعضاؤها متمرّدون على سياسة "خطوة خطوة" المتّبعة من قِبل الحكومة ومن الجمعيات اليهودية الأخرى؛ فقد حاولت هذه الجماعة تفجير قبّة الصخرة في يوليو/تمّوز من عام 1982.

9- "تسوميت": حركةٌ قوميةٌ متطرّفة، أنشأها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق "رفائيل إيتان"، وذلك في أكتوبر 1983. وهي تسعى لتوحيد القدس عاصمة أبدية لإسرائيل.

10 - "لفتا" اليهودية: لها توجّهاتٌ قوميةٌ متطرّفة؛ لأنها تعتنق الفكر الصهيوني المتشدّد، ولديها إمكانيات عسكرية كبيرة. وقد حاول أتباعها مرّات عدّة أن ينسفوا المسجد الأقصى وقبّة الصخرة بالمتفجّرات؛ إلاّ أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل.

11- "سيوري تسيون": رابطةٌ تطوّعيةٌ تعمل بإشراف المدرسة الدينية "غليتستا"، وتظهر في شكل جمعيةٍ خيرية، وتتلقّى دعماً من وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس والجيش. وهي تهدف إلى تعميق الوعي إزاء الهيكل المزعوم والقدس، لدى اليهود عامّة والجيش خاصّة.

12- "هيكل القدس": أسّسها اليهودي المتطرّف "ستانلي غولدفوت" الذي انشقّ عن جماعة "أمناء الهيكل". وتضمّ في هيئتها الإدارية خمسة من المسيحيين الإنجيليين، منهم الفيزيائي الأمريكي لاغرت دولفين، الذي حاول مع غولد فوت التحليق فوق المسجد الأقصى وقبّة الصخرة لتصويرها بأشعة "إكس" بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسي الذي ابتكره دولفين لتصوير باطن الأرض؛ ليثبت للعالم أن الأقصى مقامٌ في موضع الهيكل!

13- "إل هار هاشيم" أي "إلى جبل الله": وهي مجموعةٌ تعمل من أجل إقامة الهيكل الثالث المزعوم، ويترأسها المحامي غرشون سلمون.

الأساس الأسطوري للأفكار الصهيونية حول الأقصى

يرى عددٌ من المؤرّخين أن جميع المنظمات الدينية والصهيونية التي تشارك في عمليّات اقتحام الأقصى تنطلق من فكرةٍ أساسيةٍ ومحوريةٍ وهي الإيمان بـ"أساطير تلمودية" وادعاءاتٍ صهيونيةٍ لبناء ما يسمّى بـ"الهيكل الثالث"؛ حيث يروي تراث اليهود أن الهيكل تمّ تدميره مرّتين: أوّلهما إبّان ما يُعرف بـ"السّبي البابلي" ليهود فلسطين عام 586 ق. م؛ والمرّة الثانية كانت عام 70 ميلادياً، إبّان ما يُعرف بالسّبي الروماني ليهود فلسطين. ودائماً ما تتواكب مع الأعياد الدينية اليهودية مسيرات "شدّ الظهر"، أو "أسوار القدس" التي يقوم بها متطرّفون يهود إلى القدس، ولاسيّما إلى حائط البراق المسمّى عندهم بحائط المبكى أو الحائط الغربي.هذه الأعياد تعود جذورها إلى التلمود الذي يعدّ الكتاب الأوّل الذي تعتمد عليه الجماعات اليهودية المتطرّفة في استقاء فتاواها، بالرّغم من أنه ليس من الكتب السماوية المنزلة؛ ومن أهمّها: "عيد خراب الهيكل" الذي يوافق 9 أغسطس، و"عيد الغفران" أو "يوم كيبور"، و"عيد العرش" أو "المظلّة"!

شبكة الإنترنت – أحمد البهنس

(8/10/2009)

http://www.paltoday.com/arabic/News-59859.html

الملحق الثامن

كرونولوجيا الاعتداءات الإسرائيلية على القدس والمسجد الأقصى (1967–2009)

تعرّض المسجد الأقصى المبارك لاعتداءاتٍ صهيونيةٍ متكرّرة وشبه يومية، تمثّلت في محاصرته من قِبل قوّات العدوان، ومنع المصلّين من الوصول إليه للصلاة فيه، ووضع شروطٍ تعجيزية لمنع دخولهم. فقد اشترطت هذه السلطات الباغية أوّل الأمر منع دخول المصلّين الذي تقلّ أعمارهم عن أربعين عاماً، ثمّ رفعت السنّ إلى خمسين؛ وضاعفت حواجز الطرق والسّدود ما بين سكّان الضفة الغربية والقدس، وفعلت الأفاعيل على حاجز قلنديا خاصّة، من تفتيشٍ وإذلالٍ وإبطاءٍ للمصلّين؛ فكان الفلسطينيون الذين يقصدون القدس للصلاة في يوم الجمعة يقضون الساعات الطوال، في صفوفٍ لا تنتهي على هذا الحاجز، بينما حرّاس الأمن الصهاينة يتلهّون ويختلقون الأعذار الواهية لتأخيرهم. وقد جرى حفر أنفاقٍ كثيرة، وعلى مستويين، تحت الحرم المبارك والمسجد الأقصى بالذات، ممّا يعرّضه للانهيار في أيّ لحظة. كما جرى بناء مجسّمٍ للهيكل المزعوم في مساحاتٍ تحت أرضه، وفتِح أمام الزوّار الصهاينة والسيّاح، وأقيمت معالم كثيرة في ساحات الأنفاق، ما صدّع جدران مبانيه، خاصّة بعد أن وصل الحفر إلى أسفل مبنى مسجد الصخرة المباركة.

وقد وفّرت حكومات الصهاينة الحماية والدّعم الرسميّين للمتطرّفين اليهود، ما يدلّ على مخطّطٍ مدروسٍ ونوايا خبيثةٍ في هدم المسجد الأقصى والسيطرة على حرمه القدسي.

إن المسّ بالمسجد الأقصى يمثّل سياسة إسرائيلية ثابتة ومصرّة على عدوانيتها، حيث يشكّل المستوطنون المتطرّفون طلائعها. وهي لا تتوقّف فترة، إلاّ لتعود مندفعة بعدوانيةٍ لئيمة وحقدٍ أعمى. وإذا توقّفت في مرحلة، فخشية ردّات الفعل والثمن الذي يمكن أن تدفعه "إسرائيل" نتيجة ضغط المجتمع الدولي وصمود ونضال المقدسيين؛ لتعود ثانية بعد أن تكون استوعبت ردّات الفعل وتوراث الغضب.

وقد قامت مؤسّسة الأقصى بإعداد هذا الإحصاء المفصّل والشامل لاعتداءات الصهاينة منذ عام 1967 وحتى عام 2005. وهو إحصاءٌ يؤرّخ لكلّ اعتداءٍ أو تصرّفٍ استفزازيٍ وتحريضي من قِبل الغزاة الصهاينة.

(مجلّة دراسات باحث، السنة الثالثة/ ربيع 2005 م).

التاريخ	الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى (1967-2005م)
1967/6/7	الجنرال "الإسرائيلي" يدخل موردخاي غور في سيارةٍ نصف مجنزرة إلى المسجد الأقصى، في اليوم الثالث من بداية الحرب.
1967/6/7	السلطات "الإسرائيلية" تصادر، إثر احتلالها للجزء الشرقيّ من القدس عام 1967، مفاتيح باب المغاربة، وهي لم تعِدها حتى الآن!
1967/6/9	تعطّلت صلاة الجمعة في الحرم القدسي إثر احتلاله. وكانت هذه أوّل مرّةٍ تتعطّل فيها شعائر الصلاة منذ تحرير صلاح الدين للقدس من الصليبيين في عام 1187م. وتكرّر هذا الأمر يوم الجمعة (19 تشرين الأول 1990) حينما اضطرّ أئمّة المسجد لتأخير صلاة الجمعة مدّة ساعة، بسبب منع القوّات "الإسرائيلية" المصلّين من الوصول إلى الأقصى.
1967/6/15	شلومو غورن، "الحاخام الأكبر" للجيش "الإسرائيلي"، وخمسون من أتباعه يقيمون صلاة دينية في ساحة الحرم الشريف، و"الحاخام غورن" يقول: "إن بعض أقسام منطقة الحرم ليست من أقسام جبل الهيكل. ولذلك، فإن تحريم الشريعة اليهودية لا يشمل تلك المناطق، زاعماً أنه توصّل إلى تلك النتيجة بعد القيام بقياساتٍ وشهاداتٍ تستند إلى علم الحفريات.
1967/7/15	محكمة الاستئناف الشرعية الإسلامية ترفض طلباً لمؤسسةٍ ماسونيةٍ أمريكية، من أجل بناء هيكل سليمان في منطقة الحرم بكلفة 100 مليون دولار.
1967/8/22	الرئاسة الروحية لليهود تضع إشاراتٍ خارج منطقة الحرم، بموجب تعاليم الشريعة اليهودية، حول منع اليهود من دخول الحرم القدسي.
1967/9/10	المسلمون يحتجّون على إلغاء الرسوم المفروضة على الزوّار عند دخول الحرم، ووزارة الحرب "الإسرائيلية" تعلن أن إدارة الوقف الإسلامي تستطيع أن تجمع رسوم زيارةٍ للمساجد فقط.

1969/4/15	المستشار القانوني للمحكمة الإسرائيلية العليا، "زفي بارليف"، وبناءً على أمرٍ مؤقّتٍ ضدّ وزير الشرطة "شلومو هليل"، يوضح أنه لا يجب السماح لليهود بالصلاة في منطقة الحرم القدسي.
1969/6/16	سلطات الاحتلال تستولي على الزاوية الفخرية التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من ساحة المسجد المبارك.
1969/6/24	قوّات الاحتلال تسيطر على المدرسة التنكزية التي تُعرف بالمحكمة، الواقعة عن باب السلسة، كي يستخدمها الجنود كموقعٍ عسكريٍ.
1969/8/21	الإرهابي "دنيس دوهان" يقتحم ساحات الحرم، ويتمكّن من الوصول إلى المحراب وإضرام النار فيه، في محاولةٍ لتدمير المسجد. وقد أتت النيران على مساحةٍ واسعةٍ منه؛ إلاّ أن المواطنين الفلسطينيين حالوا دون امتدادها إلى مختلف أنحاء المسجد.
1969/8/23	إعتقال سائحٍ أسترالي، من أعضاء "كنيسة الله"، بتهمة تدبير حادث الحرق المذكور.
1970/9/16	محكمة العدل العليا تقرّر أنه لا سلطة قضائية لها في الأمور التي تتعلّق بحقوق ومطالب مختلف الهيئات الدينية. لذلك، هي لن تتدخّل في قضية منع الحكومة لليهود من إقامة الصلاة في الحرم القدسي.
1974	"يوئيل ليرنر"، من المدرسة الثانوية الدينية، يدعو أتباعه للتمرّد لمنع الانسحاب "الإسرائيلي" من الضفة الغربية. والشرطة "الإسرائيلية" تعثر في منزله على وثائق ومخطّطاتٍ تشرح كيفيّة منع الانسحاب، وذلك من خلال نسف مسجد قبّة الصخرة.
1976/1/28	القاضية "دوث أود"، من المحكمة المركزية "الإسرائيلية"، تقرّر أن لليهود الحقّ في الصلاة داخل الحرم القدسي الشريف!

وزير الشؤون الدينية "إسحق رافائيل" يقول: إن الصلاة في منطقة الحرم هي مسألة تتعلّق بالشريعة اليهودية، وهي ليست من اختصاصه.	**1976/2/1**
ردّت المحكمة المركزية في القدس قرار القاضية "أود"، الصّادر في 1976/1/30، وقرّرت أن محاولة الشبّان الثمانية لإقامة الصلاة في الحرم جرت بصورةٍ تظاهرية، وأنهم مذنبون في طريقة تصرّفهم.	**1976/7/1**
الكشف عن تنظيمٍ سرّيٍ يحمل اسم "خلاص اسرائيل"، ومنظمة حماية يهودا، التي تهدف لتحويل "إسرائيل" وإخضاعها للشريعة اليهودية، حيث وضع زعماؤها مشروعاً أساسه نسف المساجد في الحرم القدسي الشريف؛ وضبطت الشرطة بحوزة المعتقلين مواد متفجّرة وألغاماً، وذلك بعد أن جالوا في الحرم ووضعوا مخطّطاتٍ لنسفه.	**1978**
إنتشار شائعاتٍ حول اعتزام جماعةٍ من أتباع الإرهابي كاهانا وطلاّب مدارس دينية، إقامة الصلاة في الحرم القدسي، يؤدّي إلى تجمّع حوالي ألفين من الشباب العرب المسلمين بالهراوات والحجارة في ساحة الحرم. ورجال الشرطة يقومون بتفريقهم بالقوّة.	**1979/3/25**
تقديم طلبٍ إلى المحكمة العليا لإلغاء المنع المفروض على تأدية الصلاة في الحرم، على ضوء المادة الثالثة من القانون الجديد الذي صدر بشأن القدس، والتي تؤكّد حرّية الوصول إلى الحرم القدسي.	**1979/8/3**
حاولت جماعة "غورشون سلمون" المتطرّفة اقتحام المسجد الأقصى. إلاّ أن المواطنين تصدّوا لها وأفشلوا المحاولة. وقد عمل المتطرّف "مائير كهانا" وجماعته على تكرار المحاولة بدعمٍ من قوّاتٍ كبيرةٍ من رجال الشرطة. لكن، أكثر من عشرين ألف مواطن تصدّوا لهؤلاء، وخاضوا مع الجنود مواجهاتٍ ضارية للدفاع عن الحرم، سقط خلالها العشرات من الجرحى.	**1979/8/14**

1979/11/11	أطلقت الشرطة "الإسرائيلية" وابلاً كثيفاً من الرصاص على المصلّين المسلمين، ممّا أدى إلى إصابة العشرات منهم بجراح.
1980/4/19	عقد الحاخامات اليهود مؤتمراً عاماً لهم في القدس المحتلّة، خطّطوا خلاله للسيطرة على المسجد الأقصى.
1980	"يوئيل ليرنر" ينشئ حركة شبيبية تحت اسم "حشمونئيم"، وضعت نُصب عينها السيطرة على الحرم القدسي الشريف.
1981/1/13	إقتحم أفراد حركة أمناء جبل الهيكل الحرم القدسي الشريف، يرافقهم الحاخام "موشي شيغل" وبعض قادة حركة هاتحيا. وأرادوا الصلاة، وهم يرفعون العلم "الإسرائيلي" ويحملون كتب التوراة.
1981/5/7	25 شخصاً يهودياً متطرّفاً حاولوا الدخول لساحات الحرم القدسي الشريف. وقد منعهم من الدخول حرّاس الحرم الشريف، وضابط شرطة الحرم. وبقي المتطرّفون خارج باب المغاربة؛ وبعدها انضمّ إليهم فوجٌ آخر، حيث عمدوا لإثارة الضجيج والصيّاح، ثمّ قاموا بالصلاة هناك.
1981/8/28	الإعلان عن اكتشاف نفقٍ يمتدّ أسفل الحرم القدسي، يبدأ من حائط المبكى. وقد طلب كلُ من وزير الأديان السابق "أهارون أبو حصيرة" ووزير الحرب "أرئيل شارون"، إحاطة الموضوع بسرّيةٍ تامّة. وقالت التقارير إن السرداب قام بحفره حاخام حائط المبكى وعمّالٌ من وزارة الشؤون الدينية؛ وكان العمل قد بدأ قبل شهر؛ لكنّ كبير الحاخامات "شلومو غورن" أمر بإغلاق الممرّ لاحقاً نظراً لحساسية الموضوع!
1981/8/29	حذر عالم الآثار "الإسرائيلي"، البروفيسور "ييغال يادين" من الحفريات أسفل الحرم القدسي الشريف.
1981/8/31	استمرار الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك، يؤدّي إلى تصدّعٍ خطيرٍ في الأبنية الإسلامية الملاصقة للسور الغربي.

لجنة إعمار المسجد الأقصى تعتزم بناء حائطٍ خراسانيٍ ببئر قايتباي نظراً لعدم وفاء السلطات "الإسرائيلية" بوعدها بإغلاق البئر تماماً، بل هي أبقت على فتحتين لتمكين اليهود من مراقبة الناس.	**1981/9/3**
قام رئيس مجموعة أمناء جبل الهيكل، "غورشون سلمون"، باقتحام ساحة المسجد الأقصى المبارك لأداء الصلاة والشعائر الدينية.	**1982/2/24**
قامت مجموعةٌ من المتطرّفين اليهود من مستوطني كريات أربع، مزوّدة بالأسلحة النارية، بمحاولة اقتحام المسجد الأقصى من باب السلسلة، بعد أن اعتدت على الحارسَين.	**1982/3/2**
العثور على طردٍ يحتوي على قنبلةٍ وهميةٍ ورسالة تهديد، عند باب الحرم الشريف. واشتملت القنبلة الوهمية على جهاز توقيت وراديو ترانزستور. وقد وُقّعت الرسالة من قِبل ما يسمّى روابط القرى وحركة الحاخام "كاهانا" و"أمناء جبل الهيكل".	**1982/4/8**
إعتداءٌ آثمٌ على المسجد المبارك، قام به أحد الجنود الصهاينة ويدعى "هاري غولدمان"؛ إذ قام الجندي المذكور باقتحام المسجد الأقصى، وأخذ يطلق النيران بشكلٍ عشوائي، ما أدّى إلى استشهاد عددٍ من المصلين وجرح أكثر من ستّين آخرين. وقد أثار هذا الحادث سخط المواطنين، وأدّى إلى اضطراباتٍ عنيفةٍ في الضفة الغربية وغزة، وإلى ردود فعلٍ عالميةٍ غاضبةٍ ضدّ الاحتلال.	**1982/4/11**
مراقب بلدية القدس الغربية يدخل المسجد الأقصى بمساعدة الشرطة، للتأكّد من ادعاءات عضو الكنيست "غيئولا كوهين" حول وجود أبنيةٍ غير قانونيةٍ في المسجد الأقصى، حيث طالب بناءً على المزاعم بفرض حظرٍ على أعمال البناء والترميم في المسجد الأقصى.	**1982/5/12**
تسلّم المسؤولون في الأوقاف الإسلامية، بواسطة البريد، إنذاراً نهائياً من المنظمات الصهيونية تطالبهم فيه بالسماح لليهود بأداء الطقوس في المسجد الأقصى، وإلاّ سيعرّضون أنفسهم للقتل!	**1982/5/20**

الهيئة الإسلامية تتلقّى رسالة تهديدٍ موقّعة مـن مـا يـسمّى بالـدوريات الخضراء وحركة كاخ، ومرفقة بحوالةٍ بنكيةٍ بقيمة ليرة من بنك لئومي.	**1982/7/7**
إعتقال "يوئل ليرنر"، أحد إرهابيّي حركة كاخ، بتهمة التخطيط لنسف أحد المساجد في ساحة الأقصى. وهو أدين في 1982/10/6 بتهمة التخطـيط لنسف مسجد الصخرة.	**1982/7/25**
تشكيل حركةٍ متطرّفةٍ في "إسرائيل وأمريكا"، مهمّتها إعـادة بنـاء جبـل الهيكل في موقع المسجد الأقصى. وذكرت مجلة "إكزوكوتيب إنتيليجانـت ريبورت" الأمريكية أن هذه اللجنة تشكّلت تحت اسم "كيرن هارهبيت".	**1983/1/20**
قامت الشرطة باعتقال مجموعةٍ من اليهود تتكوّن من 40 شخصاً، بتهمـة التخطيط لدخول الحرم القدسي بالقوّة. وكانت الشرطة قد اكتشفت أربعـة من اليهود المسلحين، وهم يحاولون اقتحام الممـرّ الأرضـي المعـروف باسطبلات الملك سليمان، ويعملون بموجب تقارير المخابرات. وقام رجال الشرطة بمحاصرة بيت الحاخام" يسرائيل أرئيل"، الرئيس السابق لـسكّان "يميت" المتديّنين والرجل الثاني في قائمة "مئير كهانا" لانتخابـات 1981؛ وهناك، تمّ اعتقال الآخرين. ولدى تفتيش بيت "أرئيل" وبيـوت آخـرين، اكتشِفت مجموعة من الأسلحة ورسوماتٍ لجبل الهيكل.	**1983/3/10**
إلقاء القبض على مجموعةٍ يهوديةٍ متطرّفة، حاولت في الليل اقتحام الحرم القدسي الشريف من طرفه الجنوبي والاستيطان فيه. وكان بعـض أفـراد المجموعة مدجّجين بالسلاح ويرتدون الـزيّ العـسكري "الإسـرائيلي"، ويحملون معاول وأكياس مليئة بالمتفجرات. وقد ذكِـر أن هـؤلاء مـن مستوطني كريات أربع وطلاّب مدرستها الدينية، وهم أعضاء في حركـة كاخ التي يتزعّمها "مئير كهانا". وذكر راديو "إسرائيل" أنه وجِـد بحـوزة أفراد المجموعة بعض المواد الغذائية والملابس التي تمكّنهم من البقاء فترة طويلة داخل المسجد الأقصى. وأضاف أن أفراد المجموعة كانوا مزوّدين	**1983/3/10**

بالأسلحة الرشّاشة التي يستخدمها الجيش "الإسرائيلي" من طراز عــوزي وبنادق من طراز (إم/16) ومسدّسات.	
إحباط محاولةٍ لاقتحام الأقصى من قِبل متطرّفين يهود أرادوا احتلاله وقبّة الصخرة، وإقامة مركزٍ للدراسات الدينية فيه.	1983/3/11
إكتشاف عدّة فتحاتٍ جديدةٍ تحت الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى، حيــث يُعتقد أن المتطرّفين اليهود قاموا بحفرها أثناء محــاولتهم اقتحــام الحــرم الشريف.	1983/3/12
مجموعةٌ من ما يسمّى "أمناء جبل الهيكل" توجّه دعوة لإقامة تجمّعٍ داخــل باب المغاربة قرب ساحة المبكى.	1983/4/3
جماعة "أمناء جبل الهيكل"- عبر منشورات ألــصقتها علــى الجــدران– حاولت الدخول للأقصى لتأدية ما يسمّى "صلاة عيد الاستقلال"!	1983/4/16
مجموعةٌ من متطرّفي "أمناء جبل الهيكل" تــؤدّي الــصلاة أمــام بــاب المغاربة، قرب المسجد الأقصى المبارك. وقد سمِح لهؤلاء بتأدية الــصلاة بناءً على قرارٍ من محكمة العدل العليا "الإسرائيلية".	1983/5/13
تسلّق اثنان من "عصابة لفتا"، وهي فرعٌ من التنظــيم الــسرّي اليهــودي المتطرّف، سور القدس وبحوزتهما كمّياتٍ كبيرة من المتفجّرات والقنابــل اليدوية، بهدف نسف مسجد قبّة الصخرة. وقد ضــبطهم حــرس الحــرم، وألقت الشرطة "الإسرائيلية" القبض عليهم قبل لحظاتٍ من تنفيذ جريمتهم؛ وتبيّن من التحقيقات لاحقاً أن لأفراد هذه العصابة علاقــات بمجموعــاتٍ مسيحيةٍ متطرّفةٍ من الولايات المتحــدة، تعــيش هنــاك وتــدعم الفكــر الصهيوني-اليهودي.	1984/1/26
حركةٌ متطرّفةٌ تسمّي نفسها "بمخلّصي الحرم" تعتزم إقامة صــلوات عيــد الفصح، وتقديم القرابين في الحرم الشريف. وذكر التلفزيون "الإســرائيلي" أن هذه الحركة أبلغت رئيس الوزراء ووزراء الداخلية والأديان بذلك.	1984/3/24

إنهيار الدرج المؤدّي إلى مدخل المجلس الإسلامي الأعلى، حيث اكتشِفت ثغرةٌ طولها ثلاثة أمتار وعرضها متران وعمقها أكثر من عشرة أمتار، تؤدّي إلى نفقٍ طويلٍ شقّته دائرة الآثار "الإسرائيلية" بمحاذاة السور الغربي الخارجي للمسجد الأقصى. وتمتّد الثغرة من باب المغاربة حتى باب المجلس الذي يضمّ مكاتب دائرة الأوقاف العامة، ممّا يهدّد عمارة المجلس الأعلى بالسقوط.	**1984/3/29**
أفراد حرس الحدود، الذين جيء بهم لتشديد الحراسة ومنع اعتداءات المتطرّفين اليهود على المسجد الأقصى، يجوبون الحرم وساحاته، وهم يحملون السلاح في أوقات الصلاة وغيرها، ويقومون بتصرّفاتٍ لا تتناسب وقدسيّة المسجد الأقصى كمكان عبادة. والحفريات التي تجري بمحاذاة سور المسجد الأقصى الغربي تؤثّر على أساسات العمارات الإسلامية الأثرية الموجودة فوقها، ممّا أدّى إلى تشقّق العمارات وتشقق جدرانها. ومن ضمن هذه العمارات عمارة دائرة الأوقاف الإسلامية.	**1984/4/23**
كشف يهودا عتصيون، أحد قادة المتطرّفين، أن أعضاء من مجموعته زوّدوا بصورٍ من الجوّ للحرم القدسي الشريف، وبأسلحةٍ كاتمةٍ للصوت وأجهزة تفجيرٍ لنسف قبّة الصخرة.	**1984**
سمحت الشرطة "الإسرائيلية" للمتطرّفين اليهود بأداء الطقوس في المسجد الأقصى، إذا طلب عشرةٌ منهم ذلك!	**1985/8/21**
عقد عددٌ من الحاخامات اجتماعاً خاصّاً، قرّروا فيه بصورةٍ نهائيةٍ السماح لليهود بأداء الطقوس في المسجد الأقصى. كما قرّروا إنشاء كنيسٍ يهوديٍ في إحدى ساحاته.	**1986/8/4**
حفرت وزارة الأديان "الإسرائيلية" نفقاً بالقرب من باب الغوانمة.	**1988/7/2**
سمحت الشرطة "الإسرائيلية" بإقامة صلواتٍ للمتديّنين اليهود على أبواب الحرم القدسي الشريف، وذلك للمرّة الأولى رسمياً.	**1989/8/9**

ارتكبت القوّات "الإسرائيلية" مجزرة داخل المسجد الأقصى، ما أدّى إلى استشهاد 22 مصلّياً وإصابة أكثر من 200 بجراح.	**1990/10/8**
قامت مجموعةٌ من المتطرفين اليهود بجولةٍ في ساحات المسجد الأقصى، وذلك بمناسبة بدء السنة العبرية. وقام أحد اليهود بالنّفخ في البوق الذي كان بحوزته بالقرب من باب الرحمة.	**1990/9/19**
سمحت الشرطة "الإسرائيلية" لعشرة متطرّفين من أعضاء حركة كاخ العنصرية بالدخول إلى ساحة الحرم القدسي، حيث قاموا باستعراضٍ استفزازيٍ وردّدوا شعاراتٍ ضدّ العرب والمسلمين.	**1990/12/8**
حاولت مجموعة من عشرة أفراد من حركة أمناء جبل الهيكل، يتزعّمها رئيس الحركة "غورشون سلمون"، الدخول إلى الحرم القدسي، رغم وجود قرارٍ من الشرطة بمنع الزيارة.	**1990/12/27**
تجمع حوالي خمسين متطرّفاً عند مدخل المسجد الأقصى، ورفعوا شعارات تدعو إلى إعادة بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى.	**1992/4/2**
دخل ستّة أشخاص من المتطرّفين الساعة الثامنة والنصف صباحاً، وتجولّوا في ساحات الأقصى المبارك، ثمّ غادروا عند الساعة الحادية عشرة والنصف.	**1994/7/13**
يهوديان متطرّفان يدخلان إلى ساحات الحرم القدسي الشريف، في الساعة الثانية بعد الظهر، عن طريق باب المغاربة، ويخرجان أيضاً عبره.	**1994/7/13**
حفرياتٌ "إسرائيلية" خطيرة تؤدّي إلى اهتزازاتٍ في الحائط الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى.	**1996/7/7**
متطرّفون يهود يطالبون بنيامين نتنياهو بتقسيم الحرم القدسي الشريف.	**1996/7/14**

فتح نفقٍ تحت السور الغربي للمسجد الأقصى.	**1996/9/24**
وضع الحواجز العسكرية على مداخل الأقصى، ومنع الشبّان الذين تقلّ أعمارهم عن "35" سنة من الوصول للصلاة في المسجد الأقصى.	**1996/10/4**
استمرار الحفريات "الإسرائيلية" من الجنوب الغربي للمسجد الأقصى باتجاه الغرب بارتفاع (6-9) أمتار.	**1997/1/28**
المستشار القضائي للحكومة "الإسرائيلية" يصدر قراراً يسمح فيه لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى بعد التنسيق مع الشرطة "الإسرائيلية".	**1997/3/11**
"إسرائيل" تستغلّ فرصة حفر مجارٍ من أجل القيام بحفرياتٍ جديدةٍ قرب حائط المبكى.	**1997/4/1**
جماعةٌ يهوديةٌ تخطّط لإقامة الصلوات في المسجد الأقصى.	**1997/4/12**
جماعة (جبل الهيكل) تعتزم الصلاة في محيط الحرم القدسي الشريف.	**1997/4/24**
ثلاثة متطرّفين يهود يحاولون الدخول إلى المسجد الأقصى من باب المغاربة لأداء الصلاة.	**1997/4/27**
نشر مخطّطٍ "إسرائيلي" لتوسيع ساحة "البراق الصغير"في حيّ الواد، الذي يحاذي الحائط الغربي للمسجد الأقصى وسط حيٍ عربي.	**1997/5/6**
مجموعةٌ من اليهود المتطرّفين تحاول الصلاة في رباط الكرد، لجهة الناحية الغربية من أسوار الحرم القدسي الشريف.	**1997/5/10**
مجموعة تضمّ "12"متطرّفاً تحاول اقتحام المسجد الأقصى قبل الظهر.	**1997/5/12**
نشر تفاصيل مشروع توسيع باحة "البراق"، الذي أعلنت عنه وزارة الأديان "الإسرائيلية" في وقتٍ سابق.	**1997/5/13**

إقامة نقطة مراقبةٍ بجوار رباط الكرد في الحرم القدسي الشريف.	**1997/5/24**
حثّ اليهود على الصلاة في ساحات المسجد الأقصى، بأمرٍ من الحاخامات المتطرّفين.	**1997/5/28**
حاخامات المستوطنين يطالبون بتقسيم الحرم القدسي بين المسلمين واليهود.	**1997/5/28**
محاولة يهودية جديدة لدخول الحرم القدسي.	**1997/6/4**
محاولة يهودية لاقتحام المسجد الأقصى.	**1997/6/11**
محاولة من المتطرّفين اليهود لاقتحام المسجد الأقصى.	**1997/6/14**
متطرّفون يهود يستعدّون للاستيلاء على الحرم القدسي.	**1997/6/20**
محاولة مجموعتين من المتطرّفين اليهود اقتحام المسجد الأقصى، عبر بوّابتي السلسلة والأسباط.	**1997/12/24**
متطرّفون يهود يصلّون في الحرم القدسي الشريف؟؟!!	**1998/7/12**
محاولتان للمتطرّفين اليهود لاقتحام المسجد الأقصى المبارك، من جهة باب المغاربة وباب القطّانين لأداء الطقوس الدينية.	**1998/8/2**
جنود الاحتلال يقتحمون حرمة المسجد الأقصى المبارك، ويعتدون بالضرب المبرح على أحد المواطنين داخل ساحات المسجد. والاحتلال يرفض إبعاد جنوده ويهدّد باقتحام الأقصى.	**1998/8/26**
متطرّف يهودي يحاول التسلّل إلى باحة المسجد الأقصى، من الجهتين الأمامية والجنوبية.	**1998/9/9**
متطرّفون يهود يحاولون دخول ساحات المسجد الأقصى المبارك، بعد أن سمحت لهم الشرطة "الإسرائيلية" بذلك.	**1998/9/27**

القاضي السابق "مناحيم ألون" يدعو إلى تقسيم الحرم القدسي، ويعتبر أن المسجد الأقصى هو "الهيكل المزعوم".	**1999/1/17**
إستغلال قبّة الصخرة في حملةٍ دعائيةٍ للسياحة في إعلانٍ نشرته وزارة السياحة "الإسرائيلية".	**1999/1/24**
الكشف عن تخطيط أحد ناشطي اليمين "الإسرائيلي" المتطرّف، "دميان فاكوبيتش" لتنفيذ عملية تفجيرٍ كبيرةٍ تهدف إلى نسف المسجد الأقصى المبارك -حسب اعترافاته-.	**1999/1/27**
الشرطة "الإسرائيلية" تسمح لتسعة عشر متطرّفاً يهودياً من جماعة "أمناء جبل الهيكل"، بدخول الحرم القدسي الشريف والتجوّل في ساحاته.	**1999/4/4**
أحد المستوطنين تسلّل لساحة المسجد الأقصى المبارك، وقام بتصرّفاتٍ استفزازيةٍ تسيء لقدسية المسجد، وذلك على مرأىً من الشرطة "الإسرائيلية". وقد قام حرّاس الحرم بإخراجه من المسجد.	**1999/6/8**
المحكمة العليا "الإسرائيلية" تصدر قراراً يسمح لما يسمّى "بأمناء جبل الهيكل" الدخول إلى الحرم القدسي الشريف في اليوم التالي.	**1999/7/21**
سلطات الاحتلال تغلق نافذة في جدار الأقصى القديم، فتِحت لغاية التهوية ومعالجة الرطوبة.	**1999/8/10**
الكشف عن مخطّطاتٍ "إسرائيلية" لهدم القصور الأموية المحاذية للمسجد الأقصى المبارك، وتوسيع حائط البراق "المبكى"، بقصد تهوية المكان وتخريب المعالم الإسلامية.	**1999/8/31**
الحكومة "الإسرائيلية" تبحث خططاً لفرض هيمنتها على الحرم القدسي الشريف، مثل استبدال حراسة الشرطة له بوضع أبوابٍ إلكترونيةٍ وسياجٍ مكهرب.	**1999/9/13**

دعوة ما يسمى "بأمناء جبل الهيكل "لاقتحام المسجد الأقصى المبارك، فيما يسمّى بعيد المظلّة لدى اليهود، يوم الإثنين 1999/9/27.	**1999/9/23**
قيام شركةٍ "إسرائيلية" للنبيذ بلصق صورةٍ للقدس يتوسّطها المسجد الأقصى المبارك وقبّة الصخرة المشرفة على زجاجات النبيذ.	**1999/9/27**
الكشف عن قيام مجموعاتٍ يهوديةٍ متطرّفة باستئناف محاولاتٍ بدأت بها منذ سنوات للاستيلاء على قطعة أرضٍ في الحرم القدسي الشريف، علماً بأنها مسجّلة كوقفٍ ذرّي.	**1999/10/2**
قيام المستوطنين بمحاولتين لاقتحام ساحات المسجد الأقصى المبارك، وذلك من ناحية سوق القطّانين. وقد أفشل الحرّاس هاتين المحاولتين.	**1999/10/2**
رئيس الوزراء "الإسرائيلي" "إيهود باراك" يفتتح مدرّجاً في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، لتسهيل قيام المتطرّفين اليهود بأداء الطقوس الدينية الخاصة في هذا المكان.	**1999/10/3**
كشف النقاب عن بدء العدّ التنازلي "الإسرائيلي" لهدم المسجد الأقصى المبارك.	**1999/10/30**
المستشار القانوني للحكومة "الإسرائيلية"، "إلياكيم روبنشتان"، يقتحم المسجد الأقصى برفقة المفتّش العام للشرطة "الإسرائيلية" وقائد شرطة القدس، بحجّة البحث عن مخلّفات بناء، وقيام الأوقاف الإسلامية بأعمال غير قانونيةٍ داخل المسجد الأقصى.	**1999/11/2**
مصادر صحفية "إسرائيلية"، وأجهزة الأمن والاستخبارات "الإسرائيلية" أبدت مخاوفاً من احتمال وقوع ما دعته "كارثة" واسعة النطاق، في الحرم القدسي، بحلول نهاية الألفيّة الثانية وبدء الألفيّة الثالثة للميلاد مع نهاية العام الحالي، قد تتسبّب به عناصر أو جماعات دينية متعصّبة في هذا التاريخ، الذي يتزامن مع الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.	**1999/11/8**

الحاخام الصهيوني "إسحق ليفي"، زعيم حزب المفدال ووزير الإسكان في حكومة "باراك"، يدعو إلى تقسيم الحرم القدسي الشريف بين المسلمين واليهود في التسوية النهائية.	**1999/11/14**
إعتقلت الشرطة "الإسرائيلية" شرطياً "إسرائيلياً" سابقاً خطّط للقيام بعمليةٍ إرهابيةٍ في الحرم القدسي الشريف.	**1999/11/25**
"إيهود أولمرت"، رئيس بلدية القدس، يصدر أمراً بمنع هيئة الأوقاف الإسلامية من مواصلة أعمال الترميم في المصلّى المرواني.	**1999/12/2**
محاولات "إسرائيلية" لوقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك والمصلّى المرواني.	**1999/12/3**
السلطات "الإسرائيلية" تهدّد بقطع المياه عن الأوقاف الإسلامية، بسبب أعمال الترميم في الحرم القدسي الشريف.	**1999/12/10**
الشرطة "الإسرائيلية" تركّب كاميرات للمراقبة في الطرقات المؤدّية إلى المسجد الأقصى المبارك.	**1999/12/20**
جماعة استيطانية تسمّى "هذه أرضنا" تخطّط لتنظيم تظاهرةٍ ضخمةٍ حول الحرم القدسي الشريف، احتجاجاً على افتتاح بوّابة طوارئ في المصلّى المرواني.	**1999/12/21**
القوّات "الإسرائيلية" تنتشر بكثافةٍ في محيط المسجد الأقصى في ليلة السابع والعشرين من رمضان، وتعمد إلى تصوير المصلّين باستخدام كاميرات الفيديو عند مداخل المدينة القديمة. وتقوم بالتدقيق بهويات المصلّين، وتعتقل 20 شاباً فلسطينياً بحجّة رشقهم الشرطة بالحجارة.	**2000/1/5**
العشرات من الصهاينة، الذين يعملون في سلطة الآثار "الإسرائيلية"، يتظاهرون احتجاجاً على عمليات الترميم في الحرم القدسي الشريف.	**2000/1/6**

ما يسمّى بالمحكمة العليا "الإسرائيلية" تردّ التماساً تقـدّمت بـه مجموعة "أمناء جبل الهيكل" لوقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى.	2000/1/11
ما يسمّى بالمحكمة العليا "الإسرائيلية" تصدر قراراً تعتبر فيه أن المستوى السياسي هو المسؤول عن البتّ في قضايا المسجد الأقصى المبارك.	2000/1/11
الآلاف من أنصار الحركات الدينية "الإسرائيلية" المتطرّفة يتظاهرون بالقرب من المسجد الأقصى، إحتجاجاً على ما وصفوه بأعمال الترميم التي تقوم بها دائرة الاوقاف الإسلامية في المصلّى المرواني وداخل المسجد الأقصى المبارك.	2000/1/25
الشرطة "الإسرائيلية" تمنع دخول شاحنتين محمّلتين بمواد أوّلية تحتاجهما أعمال الترميم الجارية في المسجد الأقصى المبارك.	2000/1/25
حركاتٌ يهوديةٌ تعلن عن إقامة صندوق "أوتسار همكداش"، أي خزينة الهيكل المقدّس، بهدف جمع التبرّعات لتمويل كافة النشاطات التحضيرية لإقامة الهيكل المزعوم. وتؤكّد أنها ستنظّم منافسة بين مهندسين لوضع تصميماتٍ لمحيط المسجد الأقصى، في إطار خطط إعادة الهيكل الثالث المزعوم.	2000/3/1
سلطات الاحتلال توقف فتاة يهودية في منطقة باب السلسلة بالقدس القديمة، بعد أن حاولت أداء الصلاة في مدخل الحرم القدسي الشريف. ويُعتقد أن هذه الفتاة تنتمي إلى جماعة (أمناء جبل الهيكل).	2000/3/8
جمعية دينية يهودية متطرّفة تُدعى (عزرات مناحيم)، تعمل لإقامة قاعة احتفالاتٍ كبرى في "ساحة البراق" من أجل إقامة الاحتفالات اليهودية فيها.	2000/3/9
صحيفة (كول هعير) العبرية تكشف النّقاب عن منطقةٍ "إسرائيلية" تقوم فيها وزارة الأديان بحفر نفقٍ جديد، تحت ما يسمّى ساحة المبكى (حائط البراق).	2000/4/15
أعضاء من الجماعات اليهودية المتطرّفة يمارسون بعض الطقوس الدينية على تلّةٍ مطلّةٍ على المسجد الأقصى، هي استمرارٌ لعدّة طقوسٍ تحاول من	2000/4/19

خلالها الفئات اليهودية المتطرّفة العودة إلى التقاليد الدينية التـــي هجرهـــا اليهود، بعد ما يسمّى تدمير الهيكل الأوّل والثاني.	
ما يسمّى (حركة الهيكل المقدّس) تقيم طقوساً خاصّة قبالة المسجد الأقصى المبارك.	**2000/4/19**
جماعة (أمناء جبل الهيكل) تحاول دخول المسجد الأقــصى عبــر بــاب المغاربة.	**2000/4/23**
كشف النّقاب عن وجود مخطّطٍ لتفجير قبّة الصخرة عام 1982م، على يد مجموعةٍ من المتطرّفين اليهود، من بينهم ضبّاط جنــود مــن الوحــدات الخاصّة.	**2000/4/26**
الكنيست "الإسرائيلي" يصادق بالقراءة التمهيدية على مشروع قانونٍ يقضي بمنع نقل أيّ صلاحيةٍ على أيّ جزءٍ من القدس لجهةٍ أخــرى إلاّ بأغلبيّــة 60 صوتاً.	**2000/5/17**
السلطات الأمنية "الإسرائيلية" توعز إلى الشرطة "الإسرائيلية" بوقف أعمال البناء في المسجد الأقصى المبارك.	**2000/6/18**
جماعات يهودية تنشئ موقعاً على الإنترنــت يحــرّض علــى الأوقــاف الإسلامية وعلى أعمال الترميم في المسجد الأقصى، وتطلق حملــة ضــدّ أعمال الترميم تسمّيها "الحملة لوقف تدمير الآثار الدينية اليهودية على جبل الهيكل".	**2000/6/20**
أعضاء كنيست في "حزب الليكود" "الإسرائيلي" يتجوّلــون فــي المــسجد الأقصى المبارك في منطقة الترميمات، ويدّعون بأن هذه الترميمات تمسّ بآثار اليهود.	**2000/6/20**
ما يسمّى بــ"قسم المراقبة على البناء التابع لبلدية القدس"، يزعم حــصول خروقاتٍ خطيرةٍ لقوانين البناء في المسجد الأقصى.	**2000/6/22**
علماء ومفكّرون "إسرائيليون" يطالبون باراك، "رئيس حكومة العدوّ"، بوقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك، بذريعة الحفاظ علــى الآثــار التاريخية.	**2000/6/25**

2000/6/26	حركة "أمناء جبل الهيكل" تقدّم التماساً للمحكمة العليا في القدس ضدّ أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك.
2000/6/26	ما يسمّى "بالوكالة اليهودية" تقيم احتفالاً كبيراً قرب الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى، لعرض أفلامٍ سينمائية، مع استخدام ألعابٍ ناريةٍ وفرقٍ موسيقية.
2000/6/28	مجموعات "إسرائيلية" متطرّفة تحاول رفع شعاراتٍ تظهر المسجد الأقصى المبارك كأنه الهيكل المزعوم، وذلك تحت حماية الشرطة "الإسرائيلية"، وعلى مقربةٍ من أحد أبواب المسجد، مع محاولتها دخوله عن طريق باب الأسباط.
2000/6/28	ما يسمّى "بالحاخامية الإسرائيلية" توافق على عدم تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك.
2000/7/4	جهاز الشاباك "الإسرائيلي" (المخابرات العامّة)، وإلياكيم روبنشتاين، "المستشار القضائي للحكومة"، يوصيان بمنع إدخال مواد البناء للمسجد الأقصى، بالتزامن مع دعوة ما يسمّى "بمجلس الحاخامات الرئيسي في إسرائيل" لمنع أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك.
2000/7/5	متطرّفون يهود ينظّمون تظاهرة استفزازية قرب المسجد الأقصى المبارك (قرب باب الأسباط)، إحتجاجاً على أعمال الترميم فيه.
2000/7/12	الحاخامان الأكبران في "إسرائيل"، "إلياهو بكوشي دورن" و"إسرائيل مئير لاو"، يطالبان رئيس الوزراء "الإسرائيلي" "إيهودا باراك" بإبقاء السيطرة "الإسرائيلية" على المسجد الأقصى المبارك.
2000/7/14	إيهود أولمرت، "رئيس بلدية القدس"، يدعو اليهود إلى فرض حقّهم وإلى السماح لهم بالصلاة في المسجد الأقصى المبارك.

مدير دائرة الآثار "الإسرائيلية"، (عمير دوري)، يهاجم الأوقاف الإسلامية في القدس بسبب أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك.	**2000/7/15**
دائرة الآثار "الإسرائيلية" تواصل أعمالها لازالة ملامح القصور الأموية جنوب المسجد الأقصى المبارك.	**2000/7/16**
مجموعةٍ متطرّفةٍ من جماعة حركة "كاخ" العنصرية تحاول دخول المسجد الأقصى المبارك ورفع العلم "الإسرائيلي" وإقامة طقوسٍ دينيةٍ فيه.	**2000/7/25**
أحد المتطرّفين اليهود يحاول الصلاة في داخل المسجد الأقصى المبارك.	**2000/7/27**
مجموعة من ما يسمّى (أمناء جبل الهيكل) تتجوّل في ساحات المسجد الأقصى المبارك، تحت حراسة الشرطة الإسرئيلية.	**2000/8/1**
مجموعة من "أمناء جبل الهيكل" تحاول اقتحام المسجد الأقصى عبر باب المغاربة في ساعات الصباح، ومن خلال باب القطّانين في ساعات المساء.	**2000/8/2**
ما يسمّى "بالحاخامية الكبرى" تشكّل لجنة دينية للبتّ في مشروع إنشاء كنيسٍ يهوديٍ في باحة المسجد الأقصى المبارك.	**2000/8/7**
مجلس الحاخامين "الإسرائيليين" يفتي ببناء كنيسٍ يهوديٍ داخل حرم المسجد الأقصى.	**2000/8/9**
الجماعة اليهودية المتطرّفة (نساء بالأخضر) تنظّم مسيرة استفزازية انطلقت من باب الحديد إلى باب الأسباط، وصولاً إلى حائط البراق، بمشاركة رئيس بلدية القدس الغربية إيهود أولمرت.	**2000/8/9**
مسيرات استفزازية في شوارع القدس القديمة ترفع الأعلام "الإسرائيلية" وتردّد شعارات عنصرية ضدّ العرب. والشرطة "الإسرائيلية" تعتدي على امرأةٍ وزوجها وأولادها الثلاثة في قرية سلوان جنوب المسجد الأقصى، وتكسر يد الزوجة.	**2000/8/10**

2000/8/10	مجموعات يهودية متطرّفة تحاول اقتحام المسجد الأقصى من باب المغاربة، ثمّ من باب القطّانين ومن باب الحديد. إلاّ أن المصلّين في المسجد الأقصى يفشلون المحاولة.
2000/8/12	وزير الأمن الداخلي "شلومو بن عامي" يبدي موافقته على قرار الشرطة "الإسرائيلية" منع دخول الزوّار الأجانب إلى الحرم القدسي، ما لم تسمح دائرة الأوقاف الإسلامية لأعضاء حركة "أمناء جبل الهيكل" الدينية المتطرّفة بالدخول إلى ساحات المسجد الأقصى (الأوقاف الإسلامية كانت تسمح بدخول السيّاح الأجانب شرط التزامهم باللباس الساتر والمحافظة على آداب الزيارة التي تليق بالمسجد الأقصى).
2000/8/13	الشرطة "الإسرائيلية" تمنع دخول السائحين إلى المسجد الأقصى، للضغط على دائرة الأوقاف الإسلامية كي تسمح لجماعة ما يسمّى "أمناء جبل الهيكل" المتطرّفة دخول الحرم القدسي الشريف.
2000/8/15	مؤسسة دينية يهودية جديدة توزّع بياناً تحت عنوان "صوت من الهيكل"، يتضمّن فتوىً دينية تسمح بدخول اليهود إلى المسجد الأقصى، وتدعو فيها هؤلاء إلى دخول المسجد الأقصى.
2000/9/5	حاخامات يهود يجتمعون لتحديد موقع بناء "الهيكل الثالث المزعوم"، مكان المسجد الأقصى المبارك.
2000/9/5	القاضية "الإسرائيلية" (شلوميت دوتان) تعتبر بأن منشورات اليهود المتطرّفين التي تدعو إلى طرد المسلمين من المسجد القدسي الشريف لا تشكّل مخالفة قانونية.
2000/9/5	"إسرائيل" تكشف النقاب عن نفقٍ طوله 2000 م تحت ساحة البراق وبجواره، ويمتدّ حتى الأسوار الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك.

قائد شرطة القدس اللواء يائير يتسحاقي "يتخوّف" من احتمال قيام أحد متطرّفي اليمين "الإسرائيلي" بالتسلّل إلى المسجد الأقصى مع حقيبة متفجّراتٍ من أجل نسف المكان.	2000/9/8
مسؤولون كبار في الشرطة "الإسرائيلية" يحذّرون من مذبحةٍ في المسجد الأقصى تقوم بها عناصر يهودية متطرّفة.	2000/9/8
كشف النّقاب عن إجراءات تتّبعها الشرطة "الإسرائيلية" إزاء زيارة المسجد الأقصى، من ضمنها عدم منع اليهود من الدخول للمسجد، والسماح لحركة "أمناء جبل الهيكل" الدخول إلى ساحات المسجد على شكل مجموعاتٍ لا يزيد عدد أفرادها عن سبعة، شريطة مرافقة شرطيٍ أو أكثر لهم.	2000/9/10
شلومو بن عامي، وزير الخارجية "الإسرائيلي"، يرفض اقتراحاً لبسط سيادةٍ إسلاميةٍ على المسجد الأقصى المبارك.	2000/9/10
الكشف عن أن الشرطة "الإسرائيلية" سمحت بدخول اليهود للمسجد الأقصى سرّاً.	2000/9/10
الإدارة الأمريكية تقترح تدويل القدس وإقرار مبدأ السيادة الالهية على مقدّسات المدينة، ومنها المسجد الأقصى، المبارك.	2000/9/10
وزيرة الخارجية الأمريكية "مادلين أولبرايت" تصرّ على وصف المسجد الأقصى بـ "جبل الهيكل"؛ وهو التعبير العبري اليهودي للمسجد الأقصى، مع الزّعم أنه واحدٌ من أهمّ الأماكن المقدّسة لليهود.	2000/9/11
الشيخ رائد صلاح -رئيس الحركة الإسلامية- يحذّر من العروض الأمريكية و"الإسرائيلية" لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، على أساس أن ما فوق الأرض للمسلمين وما تحتها لليهود!	2000/9/15
السلطات "الإسرائيلية" تواصل منع إدخال مواد البناء إلى المسجد الأقصى لإكمال أعمال الترميم فيه.	2000/9/17

إيهودا باراك، رئيس حكومة العدوّ، يرفض أيّ سيادةٍ إسلاميةٍ على المسجد الأقصى.	2001/9/19
لليوم التاسع على التوالي، السلطات "الإسرائيلية" تمنع إدخال مواد البناء اللازمة لعملية الترميم داخل المسجد الأقصى. و"إيهود باراك" يبرّر الأمر بوجود قرارٍ رسميٍ بعدم السماح بمواصلة أعمال الترميم في الحرم القدسي، بأن الأعمال التي أجيز العمل بها قد انتهت، ويتوجّب الحصول على ترخيصٍ جديدٍ بشأن الأعمال الأخرى!	2000/9/22
باراك يسعى لجعل السيادة على المسجد الأقصى لمجلس الأمن الدولي.	2000/9/22
ما يسمّى "رابطة بناة الهيكل" تقترح بناء هيكلٍ متحرّكٍ في ساحة حائط البراق، يتّصل بنفقٍ مع باطن المسجد الأقصى المبارك.	2000/9/22
رابطة "بناة الهيكل"، المقرّبة من حزب الليكود، "الإسرائيلي" تطرح أفكاراً جديدة لبناء الهيكل المزعوم، على منصّةٍ محمولةٍ على أعمدةٍ عشرة، تعبيراً عن الكلمات العشر المكتوبة على ساحة البراق!	2000/9/23
عائلات يهودية من أصلٍ أمريكي (يبلغ تعداد أفرادها 300 شخص) تقيم حفل عشاءٍ في الساحة الجنوبية الملاصقة للمسجد الأقصى، تخلّله عزف الأغاني والمقطوعات الموسيقية.	2000/9/25
زعيم حزب الليكود "الإسرائيلي" "أرئيل شارون" وعددٌ من أعضاء حزبه يقومون بتدنيس ساحات المسجد الأقصى، وذلك تحت حماية ما يقارب ثلاثة آلاف جندي "إسرائيلي"، حيث اندلعت انتفاضة الأقصى على إثرها. والسلطات "الإسرائيلية" تقوم بمنع المصلّين من أداء الصلاة في المسجد القدسي الشريف.	2000/9/28
دعوات يهودية إلى تحويل المدرسة العمرية، الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد الأقصى، إلى كنيسٍ يهوديٍ تقام فيه الصلوات اليهودية.	2000/9/29

القوّات "الإسرائيلية" ترتكب مجزرة جديدة ضدّ المصلّين في المسجد الأقصى المبارك، بعد صلاة الجمعة، وسقوط عددٍ من الشهداء والجرحى في داخل ساحاته.	**2000/9/29**
السلطات "الإسرائيلية" تمنع القنوات الفضائية من نقل وقائع صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وتمنع من هم دون الـ50 سنة من دخول المسجد المبارك لأداء صلاة الجمعة.	**2000/10/13**
السلطات "الإسرائيلية" تقرّر السماح لجماعة "أمناء جبل الهيكل" بوضع حجر الأساس لبناء الهيكل المزعوم، ملاصقاً لمسجد قبّة الصخرة.	**2000/10/13**
قاضي محكمة الصلح في القدس، "رواو بن شميع"، يمدّد اعتقال أحد أئمّة المسجد الأقصى المبارك، لأنه تلا آياتٍ قرآنية فسّرت بأنها تحريضية!	**2000/10/13**
حركة ما يسمّى "أمناء جبل الهيكل"، التي يتزعّمها الإرهابي "غيرشون سلمون"، تحاول اقتحام المسجد الأقصى من أجل وضع حجر أساس بناء الهيكل المزعوم.	**2000/10/16**
وزيرة الخارجية الأمريكية، "مادلين أولبرايت"، تطمئن "الإسرائيليين" بأنه لن تكون هناك سيادة فلسطينية على المسجد الأقصى المبارك.	**2000/10/17**
جنرال "إسرائيلي" يهدّد: يمكننا التخلّص من الأقصى بلمح البصر.	**2000/10/18**
قوّات الاحتلال تقتحم المسجد الأقصى المبارك لإنزال العلم الفلسطيني من فوق قبة الصخرة المشرّفة.	**2000/10/27**
بسبب التضييقات "الإسرائيلية" ومنع المصلّين من الوصول إلى المسجد الأقصى، صلاة الجمعة تتأخّر لمدّة ساعة.	**2000/10/27**
متطرّف يهودي يبعث برسالةٍ إلى الشرطة "الإسرائيلية" يهدّد فيها بتفجير طائرةٍ محمّلةٍ بالقنابل والمتفجّرات فوق المسجد الأقصى.	**2000/11/19**

سلطة الآثار "الإسرائيلية" تضاعف عمليات الحفر تحت المسجد الأقصى، مستخدمة أحدث آلات الحفر وأسرعها، بالإضافة إلى مواد تذيب الأتربة.	**2000/12/7**
القوّات "الإسرائيلية" تحدّ من وصول المصلّين لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، ولا تسمح إلاّ لأهالي القدس وفلسطينيّي الداخل بالدخول إلى المسجد الأقصى.	**2000/12/8**
حصار "إسرائيلي" مشدّد على المسجد الأقصى في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك (يوم القدس العالمي).	**2000/12/22**
رئيس جهاز الاستخبارات "الإسرائيلي" الداخلي "الشاباك" يحذّر من مخطّطاتٍ لجماعاتٍ يهوديةٍ متطرّفةٍ لنسف المسجد الأقصى.	**2000/12/31**
القبض على ثلاثة متطرّفين يهود عند باب المغاربة، حاولوا اقتحام المسجد الأقصى لتفجيره بالقنابل.	**2001/1/1**
"إسرائيل" تقترح سيادة لطرفٍ ثالثٍ على المسجد الأقصى، والفلسطينيون يسارعون لرفض المقترح.	**2001/1/5**
لجنة منبثقة من مجلس الحاخامات الرئيسية في "إسرائيل" تبحث اقتراحاتٍ لإقامة كنيس في المسجد الأقصى في موقع باب الرّحمة، أو مبنى المحكمة، أو المدرسة العمرية، أو منطقة المصلّى المرواني. وتستشير مهندساً "إسرائيلياً" بهذا الخصوص.	**2001/1/5**
كشف النّقاب عن وجود حفرياتٍ جديدةٍ لنفقٍ كبيرٍ تحت المسجد الأقصى المبارك.	**2001/1/6**
جنرالات أمن "إسرائيليون" سابقون يحذّرون من إمكانية مشاركة 5000 يهودي متطرّفين في خطّةٍ لتفجير المسجد الأقصى.	**2001/1/8**
مجموعات يهودية متطرّفة تقوم بقرع الطبول خلال صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وتطلق الأصوات المزعجة للتشويش على المصلّين.	**2001/1/12**

ضغوط "إسرائيلية" لإخضاع المسجد الأقصى لرقابة دائرة الآثار "الإسرائيلية".	**2001/1/23**
المحكمة "الإسرائيلية" العليا تُصدِر قراراً، تلزم المسؤولين "الإسرائيليين" فيه بإطلاعها على نتائج مراقبة أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك.	**2001/2/1**
أنباء عن مخطّطٍ "إسرائيلي" لبناء "الحوض المقدّس"، وإنشاء طوقٍ يهوديٍ يمتدّ من حائط البراق فقرية سلوان فالمقبرة اليهودية فجبل الزيتون، ما يعني محاصرة المسجد الأقصى من جميع الجهات.	**2001/2/10**
أريئيل شارون، وبعد انتخابه رئيساً للحكومة، يدرس إمكانية السماح لليهود والسيّاح الأجانب بزيارة المسجد الأقصى، مثل ما كان الأمر قبل انتفاضة الأقصى.	**2001/2/18**
جهاز الشاباك "الإسرائيلي" يحذّر اليهود من دخول المسجد الأقصى المبارك.	**2001/2/18**
البروفيسور "رفائيل يسرائيلي" يدعو إلى فرض تقاسم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود.	**2001/2/25**
اكتشاف عبوةٍ وهميةٍ ناسفةٍ في محيط حائط البراق.	**2001/2/27**
جهاز الأمن "الإسرائيلي" "المخابرات" يوصي بالسماح لليهود بزيارة المسجد الأقصى المبارك.	**2001/2/27**
عرض فيلمٍ "إسرائيلي" يطرح إمكانية تفجير المسجد الأقصى.	**2001/2/28**
محكمة "إسرائيلية" تبرّئ متطرّفين يهوداً من الشغب قرب المسجد القدسي الشريف. وتزعم إن من حقّ كلّ يهودي الصلاة في باحة الأقصى؛ ولكنّ الخلاف هو حول تطبيق هذا الحقّ، شكلاً ومضموناً!	**2001/2/28**

مخرج سينمائي "إسرائيلي" يعلن عن أمله أن يتمّ ترشيح فيلمه الجديد "الأنفاق"، الذي يطرح إمكانية تفجير المسجد الأقصى، لنيل جائزة الأوسكار.	**2001/3/1**
أعضاء في ما يسمّى "أمناء جبل الهيكل" يقدّمون التماساً إلى المحكمة "الإسرائيلية" العليا، يطالبون فيه بإلزام الأوقاف الإسلامية بوقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى.	**2001/3/2**
انطلاق حملةٍ "إسرائيلية" ضدّ أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك.	**2001/3/11**
وزير الأمن الداخلي "الإسرائيلي"، "عوزي لانداو"، يؤيّد مرّة أخرى السماح لليهود بزيارة المسجد الأقصى المبارك.	**2001/3/13**
الرئيس "الإسرائيلي" "موشيه كتساف" ينضمّ إلى مؤيّدي منع أعمال الترميم في المسجد الأقصى، ويطلب من وزير الداخلية وقف هذه الأعمال!	**2001/3/15**
لجنة "إسرائيلية" تسمّى "لجنة جالوسكا" توصي بحظر دخول المسلمين إلى المسجد الأقصى والصلاة فيه، إلاّ بشروطٍ أهمّها: وقف أعمال الترميم التي تقوم بها الأوقاف والهيئات الإسلامية في المسجد الأقصى وقبّة الصخرة المشرفة، وموافقة المسلمين على دخول اليهود للصلاة في الأقصى!	**2001/4/6**
جماعة ما يسمّى "أمناء جبل الهيكل" تنظّم مسيرة باتجاه المسجد الأقصى المبارك وفي البلدة القديمة.	**2001/4/10**
الرئيس "الإسرائيلي" "موشيه كتساف" يريد تطبيق الترتيبات القائمة في الحرم الإبراهيمي في الخليل على المسجد لأقصى المبارك.	**2001/4/10**
إقامة متحفٍ يهوديٍ قرب المسجد الأقصى، في محاولة جديدة لتبرير احتلال المدينة المقدسة ودعم الادعاءات "الإسرائيلية" بشأن الأقصى. ويُعرض في هذا المتحف مجسّمٌ تصويريٌ للهيكل مكان المسجد الأقصى.	**2001/4/18**
قوّات الاحتلال "الإسرائيلي" تقتحم المسجد الأقصى بحجة قيام مصلّين بإلقاء الحجارة على الجنود "الإسرائيليين".	**2001/4/20**

كشف النقّاب عن وجود أمريكيين يستعدّون لهدم المسجد الأقصى المبارك.	**2001/4/20**
الإعلان عن وجود خطّةٍ جديدةٍ لبناء مئات الوحدات السكنية في البلدة، بالقرب من المسجد الأقصى المبارك.	**2001/4/20**
إطلاق النار على غرفة حرس المسجد الأقصى المبارك، الموجودة قرب باب الرحمة في الجهة الشرقية من المسجد.	**2001/5/2**
قوّات الاحتلال تقتحم ساحات المسجد الأقصى، في عمليةٍ غير مبرّرة، تهدف إلى ترويع المصلّين.	**2001/5/4**
رئيس الوزراء "الإسرائيلي"، (أرئيل شارون)، يطلب من أجهزته الأمنية إيجاد السبيل لإعادة فتح المسجد أمام "الإسرائيليين" والسياح.	**2001/5/7**
شارون يصرّ على فتح أبواب المسجد الأقصى أمام اليهود من خلال الضغوط على الأوقاف الإسلامية، وعن طريق تقليص عدد المصلّين في الأقصى، ومنع إدخال مواد ومعدّات بناء، ومحاولة فرض إشراف سلطة الآثار "الإسرائيلية" على أعمال الترميم.	**2001/5/8**
شارون يشكّل لجنة وزارية لإعداد آليّةٍ تسمح بزيارة اليهود والسيّاح الأجانب للمسجد الأقصى.	**2001/5/8**
قوّات الاحتلال تشدّد حصارها على القدس، وتمنع الشباب من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وتعتقل عشرة مواطنين بحجّة عدم الحصول على تصاريح.	**2001/5/11**
الشيخ رائد صلاح -رئيس الحركة الإسلامية- يحذّر من أن المسجد الأقصى يمرّ في أخطر مرحلة حتى الآن، في إشارةٍ إلى التصريح الذي صدر عن رئيس الكيان "موشيه كتساف"، بأنه يتوجّب تقسيم المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين، مثلما تمّ تقسيم الحرم الإبراهيمي في الخليل.	**2001/5/20**

(جدعون مرلاب)، المهندس المسؤول في إدارة الحيّ اليهودي في البلدة القديمة، يسلّم رئيس وزراء العدوّ (أرئيل شارون) مخطّطاً سرياً لإقامة كنيسٍ في باحات المسجد الأقصى المبارك.	**2001/5/21**
الشرطة "الإسرائيلية" تقوم بتوقيف ثلاثة يهودٍ متطرّفين قرب باحة المسجد الأقصى، قالت إنهم أرادوا الاعتداء على المسجد.	**2001/5/21**
بلدية القدس تتوجّه إلى مكاتب هندسية لتنفيذ مخطّطات "إسرائيلية" تُحدِث تغيّراتٍ جذرية في ساحة البراق.	**2001/5/25**
الشرطة "الإسرائيلية" تعتقل يهودياً متطرّفاً حاول دخول المسجد الأقصى المبارك.	**2001/6/16**
أفراد ممّا يسمى (حرس الحدود) يتناولون المشروبات الكحولية داخل حرم المسجد الأقصى.	**2001/6/23**
وزير السياحة "الإسرائيلي"، (رحبعام زئيفي)، يتلقّى عرضاً من (أوري شطريت)، مهندس مدينة القدس، بتخفيض مستوى سطح ساحة البراق بستة أمتار.	**2001/6/27**
كشف النّقاب عن وجود حفرياتٍ "إسرائيلية" سرّية تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك، ما يهدّد بسقوط المسجد وحتى المنازل المجاورة.	**2001/7/1**
القوّات "الإسرائيلية" تمنع إدخال مواد البناء إلى المسجد الأقصى المبارك لمواصلة أعمال الترميم.	**2001/7/7**
لجنة ما يسمّى (اللجنة ضدّ هدم الآثار) تزعم وجود حفرياتٍ وهدمٍ للآثار اليهودية في المسجد الأقصى، وتطالب المسؤولين "الإسرائيليين" بوقفها.	**2001/7/12**
مجموعة "إسرائيلية" إرهابية متطرّفة تهدّد بتفجير المسجد الأقصى المبارك.	**2001/7/17**

زعماء المتدينين المتطرّفين "الإسرائيليين" يطالبون رئيس حكومة العدو بالسماح لليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك.	2001/7/18
المحكمة العليا "الإسرائيلية" تمنع ما يسمّى "أمناء جبل الهيكل" من وضع حجر الأساس للهيكل داخل المسجد الأقصى، وتسمح بوضعه قرب باب المغاربة.	2001/7/25
يهود متطرّفون كانوا ينوون التخفّي في ثيابٍ عربيةٍ لاقتحام المسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه.	2001/7/25
مسؤولون في الاوقاف الإسلامية وحرّاس المسجد الأقصى وأهالي القدس يفشِلون محاولة قام بها عددٌ من اليهود المتطرّفين لإجراء حفرياتٍ في رباط الكرد، بالقرب من باب الحديد المحاذي للمسجد الأقصى.	2001/7/25
المركز الأمريكي للدراسات الاستراتيجية يكشف النّقاب عن وجود متعصّبين يهود يدخِلون مواد إشعاعية وبيولوجية وكيماوية إلى المسجد الأقصى لتلويثه.	2001/7/26
فشل محاولة مجموعةٍ من (أمناء جبل الهيكل) لوضع حجر الأساس للهيكل الثالث في باب المغاربة، بعد تصدّي المواطنين لها، واندلاع مواجهاتٍ عنيفةٍ في ساحات المسجد الأقصى المبارك.	2001/7/29
يهود متطرّفون يحاولون اقتحام المسجد الأقصى، للمرّة الثانية خلال أقلّ من أسبوع.	2001/8/1
قوّات الاحتلال تشدّد الإجراءات في القدس، وتمنع مواطني محافظات الضفة من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، وتسمح فقط للرجال فوق سنّ الأربعين من فلسطينيّي الداخل والمقدسيين بأداء الصلاة.	2001/8/2
وزير الأديان "الإسرائيلي" (إثر أومنه) يقترح إقامة منطقةٍ عازلةٍ عند حائط البراق في المسجد الأقصى، وذلك بدعوى عدم رشق حجارةٍ باتجاه حائط البراق وحماية المصلّين اليهود هناك.	2001/8/2

2001/8/17	القوّات "الإسرائيلية" تمنع آلاف المواطنين من الوصول إلى المسجد الأقصى، لأداء صلاة الجمعة، وتحوّل مدينة القدس إلى ثكنةٍ عسكرية.
2001/8/20	المحكمة العليا "الإسرائيلية" ترفض طلباً قدّمه أحد المتطرّفين، يطلب فيه من الشرطة "الإسرائيلية" السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك.
2001/8/25	رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (أرئيل شارون) قد يسمح لليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك.
2001/8/30	الكشف عن قيام سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" بحفر نفقين جديدين تحت المسجد المرواني.
2001/9/1	مجموعة ما يسمّى (بأمناء جبل الهيكل) تقوم بجولةٍ استفزازيةٍ على أبواب المسجد الأقصى المبارك.
2001/9/9	لجنة ما يسمى (منع تدمير الآثار في المسجد الأقصى) تطلب من رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (أرئيل شارون) ووزير الأمن الداخلي (عوزي لانداو) وقف جميع أعمال البناء في المسجد الأقصى.
2001/9/10	وزير الأمن الداخلي "الإسرائيلي" (عوزي لانداو) يصدِر تعليمات لمنع إدخال مواد البناء إلى باحات المسجد الأقصى المبارك، لمواصلة أعمال الترميم، ويهدّد باقتحام الأقصى.
2001/9/18	حملة دعاية "إسرائيلية" مكثّفة ضدّ أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك.
2001/9/28	قوّات الاحتلال "الإسرائيلي" تحوّل المدينة المقدّسة إلى ثكنةٍ عسكرية، مع دخول الجمعة الأولى من السنة الثانية للانتفاضة، وتمنع المصلّين من دخول المسجد الأقصى المبارك لأداء الصلاة وتسمح فقط للّذين تزيد أعمارهم عن أربعين عاماً ويحملون الهوية المقدسية.

2001/10/1	مهندسون "إسرائيليون" سوف يفحصون مدى متانة حائط المبكى (البراق) بعد سقوط حجرٍ منه.
2001/10/2	جماعات يهودية متطرّفة تعتزم وضع الحجر الأساس للهيكل المزعوم قرب الأقصى، يوم 2001/10/4، بعد أن سمحت الشرطة "الإسرائيلية" لجماعة "أمناء جبل الهيكل" بذلك. ثمّ تراجعت بعد التحذيرات التي صدرت عن الهيئة الإسلامية العليا ومجلس الأوقاف وعن القوى الوطنية والإسلامية الذين أكّدوا أنهم سوف يتصدّون لهذا القرار، إلاّ أن المتطرّفين قاموا بجولةٍ استفزازيةٍ على مداخل المسجد الأقصى المبارك.
2001/10/6	وسائل الإعلام تكشف عن أن ما يسمّى (أمناء جبل الهيكل) يعدّون مخطّطاً لإقامة الهيكل في المسجد الأقصى المبارك.
2001/10/6	عائلات مقدسية، تعيش في البلدة القديمة بالقدس المحتلّة، تؤكّد استمرار أعمال الحفر والتنقيب أسفل البلدة القديمة والمسجد الأقصى، ممّا يعرّض المسجد المبارك والمنازل المجاورة لخطر السقوط.
2001/11/9	وزير الأمن الداخلي (عوزي لانداو) يطلب من وزير الداخلية "الإسرائيلي" (إيلي يشاي) سحب هويات خطباء المسجد الأقصى المبارك والمواطنين الذين يتلقّون رواتب من السلطة الفلسطينية.
2001/11/22	كشِف النّقاب في وسائل الإعلام عن قيام أفرادٍ من سكّان الحيّ اليهودي، الملاصق للسور الغربي للمسجد الأقصى، بتقديم شكوىً للشرطة، طالبوا فيها بمنع أو كتم الأذان المنبعث من المسجد الأقصى.
2001/11/20	قوّات الاحتلال تنشر أكثر من 2500 شرطيٍ وجنديٍ في محيط البلدة القديمة، في الجمعة الثالثة من شهر رمضان، وتمنع عشرات الآلاف من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة.
2001/12/5	تزايد الضغوط التي يمارسها اليمين "الإسرائيلي" المتطرّف على حكومة شارون من أجل السماح للمتطرّفين اليهود للصلاة في المسجد الأقصى المبارك.

المحكمة العليا "الإسرائيلية" تؤجّل البتّ في التماسٍ قدّمته جماعة (أمناء جبل الهيكل)، للسماح لها بوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم، في ساحات المسجد الأقصى المبارك.	**2001/12/6**
قوّات الاحتلال تنشر المئات من عناصرها وتحول دون وصول آلاف الفلسطينيين إلى المدينة المقدسة لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك.	**2001/12/7**
أعضاء في ما يسمّى (أمناء جبل الهيكل) يتظاهرون قرب مدخل باب الخليل في المدينة المقدّسة، مطالبين بدخول المسجد الأقصى المبارك.	**2001/12/10**
مجموعة من المستوطنين تحاول اقتحام المسجد الأقصى من بابي الأسباط والسلسلة، وسلطات الاحتلال تحوّل المدينة المقدسة إلى ثكنةٍ عسكرية، وتمنع المصلّين من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة فيه وإحياء ليلة القدر.	**2001/12/11**
قوّات الاحتلال تتّخذ العديد من الإجراءات، وتغلق الحواجز أمام المصلّين، لمنعهم من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، وتنشر آلافاً من جنودها في المدينة المحتلّة.	**2001/12/14**
ما يسمّى بـ (لجنة منع هدم الآثار في جبل الهيكل) وشخصيات "إسرائيلية" تتهم الجانب الفلسطيني بتدمير آثار المسجد القدسي الشريف، من خلال الحفريات التي يقوم الفلسطينيون بها في المسجد الأقصى المبارك.	**2001/12/20**
أكثر من ألف متظاهرٍ من اليمين "الإسرائيلي" يقومون بتظاهرةٍ حول أسوار البلدة القديمة، إحتجاجاً على منع مواطنين يهود من دخول البلدة القديمة منذ بداية انتفاضة الأقصى.	**2001/12/25**
الحاخامون "الإسرائيليون" يناشدون حكومة شارون تطبيق السيادة "الإسرائيلية" على ساحة المسجد القدسي الشريف، ويدعونها إلى وقف ما أسموه الأعمال غير الشرعية، التي تقوم بها دائرة الأوقاف الإسلامية في ساحة المسجد، بزعم أنها تدمّر الآثار المقدّسة للديانة اليهودية.	**2001/12/26**

أجهزة المخابرات "الإسرائيلية" توصي بالسماح للمتطرّفين اليهود بالدخول إلى باحات المسجد القدسي الشريف.	**2002/1/23**
توتّر شديد يسود المدينة المقدّسة، قبيل قيام متطرّفين "إسرائيليين" بمحاولة اقتحام المسجد الأقصى المبارك.	**2002/2/7**
(إلياكيم روبنشتاين)، المستشار القضائي للحكومة "الإسرائيلية"، يطلب من (أرئيل شارون)، رئيس الوزراء، "الإسرائيلي" السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك.	**2002/2/18**
جماعة يهودية تعقد ندوة تتّفق فيها على دخول المسجد الأقصى لبناء الهيكل المزعوم.	**2002/3/22**
30 منظمة يهودية تشتغل على بناء الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى المبارك.	**2002/2/23**
الشرطة "الإسرائيلية" تسعى لفتح المسجد القدسي أمام اليهود، على لسان قائد شرطة لواء القدس (ميكي ليفي).	**2002/5/5**
الحاخام (أفرايم شاخ)، نجل الحاخام (إليعازر شاخ)، يحلّل انتهاك حرمة المسجد الأقصى بدعوى منع قتل يهود.	**2002/8/8**
عضو الكنيست من حزب (حيروت)، ويدعى "ما يكل كلانير"، يعتزم التوجّه إلى باحات المسجد الأقصى في هذا اليوم.	**2002/8/8**
المحكمة العليا "الإسرائيلية" ترفض طلباً من جماعة "أمناء جبل الهيكل" تطلب فيه دخول الأقصى لأداء الصلاة فيه، بمناسبة عيد رأس السنة (العبرية).	**2002/9/4**
المستوطنون يبثّون في هذا اليوم صور ليزر ثلاثية الأبعاد للهيكل فوق المسجد الأقصى.	**2002/9/4**
"إسرائيل" تخشى انهيار المسجد الأقصى في شهر رمضان المقبل، بسبب الفجوة في الحائط الجنوبي الذي يبرز متراً عن وجه الحائط.	**2002/1/1**

2002/10/4	قوّات الاحتلال "الإسرائيلي" تقتحم المسجد القدسي الشريف، وتعتدي على المصلّين الذين تظاهروا احتجاجاً على القانون الأمريكي الجديد الخاصّ بالقدس.
2002/10/11	قوّات العدوّ تمنع آلاف المواطنين من أداء الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وتنصب عشرات الحواجز داخل المدينة المقدّسة، وتفرض طوقاً مشدّداً عليها.
2002/11/4	مجلّة (نيوزويك) الكويتية، التي تصدر عن (دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر)، وترويجاً لإدعاءاتٍ منقولةٍ عن صحفيٍ يهوديٍ يدعى "دان إيفرون"، تزعم: "المسجد القدسي مقام على أنقاض الهيكل".
2002/11/15	قوّات الاحتلال تمنع عشرات الآلاف من المواطنين من دخول القدس لأداء الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وتحوّل البلدة القديمة إلى ثكنةٍ عسكرية، وذلك في الجمعة الثانية من شهر رمضان المبارك.
2002/11/19	محكمة منطقة القدس تسمح لمتطرّفين من أعضاء مجموعة (هاي فيكايام) بالتظاهر على بعد خمسة أمتارٍ من أبواب المسجد الأقصى.
2003/1/10	الشيخان رائد صلاح -رئيس الحركة الإسلامية-، والشيخ كمال خطيب -نائب رئيس الحركة الإسلامية- يخضعان للتحقيق في مركز الشرطة "الإسرائيلية"، حول مهرجان "الأقصى في خطر".
2003/1/14	رجال الآثار "الإسرائيليون" يدّعون اكتشافهم حجراً يعود تاريخه إلى تسعة قرونٍ قبل الميلاد، نقِشت عليه عباراتٌ تتحدّث عن الهيكل، وأنه وجِد في الحفريات التي أجريت في المسجد الأقصى.
2003/1/15	المعهد الجيولوجي "الإسرائيلي" يدّعي اكتشاف حجرٍ منقوشٍ بكتاباتٍ تشير إلى فترة القرن التاسع قبل الميلاد.
2003/1/27	عددٌ من الحاخامات "الإسرائيليين" في المستوطنات "الإسرائيلية" في الضفة الغربية يعلنون أن (أرئيل شارون)، رئيس الوزراء، وعدهم بأنه سوف يعمل على فتح المسجد الأقصى أمام اليهود.

صبيحة نشر نتائج انتخابات الكنيست التي فاز بها حزب الليكود، وحصلت الأحزاب اليمينية فيها على أغلبية المقاعد، نشرت الصحف "الإسرائيلية" إعلاناً ملوّناً على صفحةٍ كاملة، يحمل صورة المسجد الأقصى وقبّة الصخرة داخل النجمة السداسية التي تشير إلى شعار العلم "الإسرائيلي"، تحت عنوان: "جبل الهيكل قلب الأمّة"؛ ويقصدون به المسجد الأقصى وساحاته المباركة (تضمّن الإعلان تحريضاً على العرب والمسلمين). يذكر أن الموقّعين على الإعلان هم: نخبةٌ من المفكّرين، الأدباء، السّاسة، ضبّاط سابقون في الجيش، ومن المهندسين الكبار.	**2003/1/29**
شركة (بالركن هحركوش) تقوم بوضع ملصقٍ يحمل صورة المسجد الأقصى على زجاجات الفودكا التي صنِعت في شركة فوكتان -أوكرانيا.	**2003/1/31**
جماعة متطرّفة تُدعى (مجلس قلب الأمّة) تحرّض ضدّ العرب، وتدعو إلى السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك، وتضع صورة الأقصى (داخل نجمة داوود).	**2003/1/31**
مجموعةٌ من المستوطنين المتطرّفين تحاول اقتحام المسجد القدسي الشريف من منطقة باب الأسباط وباب الغوانمة. وقدّرت هذه المجموعة بستّين مستوطناً.	**2003/2/3**
الشرطة "الإسرائيلية"، وبقرارٍ حكومي، تغلق مكاتب لجنة التراث الإسلامي في باب الرّحمة، ومخاوف من تحويل المكان إلى كنيسٍ يهودي.	**2003/2/9**
عشيّة تأليف الحكومة الجديدة بقيادة أرئيل شارون، توزيع نشرةٍ إعلاميةٍ بملايين النسخ، تحمل اسم: "جبل الهيكل – قلب الأمّة"، رسِم على غلافها الرئيسي منظر لقبّة الصخرة، وساحات المسجد الأقصى، وحائط البراق داخل نجمة داوود السداسية.	**2003/2/10**
الأجهزة الأمنية "الإسرائيلية" تقوم بتركيب آلات تصويرٍ تكشف تحرّكات وفود المسلمين التي تدخل من باب الأسباط إلى المسجد الأقصى المبارك، وتقوم بتفتيش كلّ بيوت الأهل الملاصقة لحرم المسجد الأقصى، والتعرّف على كلّ أسرةٍ في كلّ بيتٍ وعلى عدد أفرادها.	**2003/2/20**

قائد ما يسمّى لواء القدس في الشرطة "الإسرائيلية"، "ميكي ليفي"، يعلن أنه سوف يكون بإمكان المصلّين اليهود تأدية الصلاة -فيما أسماه جبل الهيكل- في المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس، بعد الحرب الأميركية على العراق!	**2003/2/27**
قرابة ألف مستوطنٍ يهوديٍ يشاركون في مسيرةٍ نظّمتها حركات "دينية" واستطانية متطرّفة بين بوابات المسجد الأقصى المبارك، مطالبين سلطات الاحتلال بـ(فرض السيطرة على منطقة المسجد، وفتح أبوابه أمام المصلّين اليهود).	**2003/3/3**
وزير الأمن الداخلي "الإسرائيلي" "تساحي هنغبي" يقول: "إسرائيل" ستسمح لليهود بدخول المسجد الأقصى في الوقت المناسب.	**2003/3/11**
التحذير من محاولاتٍ "إسرائيلية" لتحويل غرفٍ داخل المسجد الأقصى المبارك إلى كنيس يهودي.	**2003/3/14**
الشرطة "الإسرائيلية" في القدس تعتقل أربعة شبابٍ من مدينة أم الفحم، من المشاركين في "مسيرة البيارق"، عند باب الأسباط، كانوا يحملون عشرات الكتب بعنوان: "رواية لاجيء". وبعد ساعاتٍ من التحقيق، أفرجت عنهم بكفالةٍ ماليةٍ قدرها 2000 شيكل عن كلّ فرد. وأصدرت الشرطة أمراً يمنع هؤلاء من دخول القدس القديمة والمسجد الأقصى لمدّة أسبوعين، وألزمتهم بتوقيع تعهّدٍ على ذلك.	**2003/3/22**
قائد شرطة القدس، اللواء ميكي ليفي، كرّر تصريحاتٍ سابقة: "بأن الظروف قد نضجت لإعادة فتح المسجد الأقصى أمام الزوّار اليهود والسيّاح، وذلك بعد نهاية المعركة في العراق".	**2003/5/5**
الشيخ رائد صلاح يكشف عن وجود مجموعاتٍ يهوديةٍ تدخل متخفّية إلى المسجد الأقصى بشكلٍ يومي، بمجموعاتٍ يزيد عددها عن ثلاثين شخصاً.	**2003/5/6**

وزير الأمن الداخلي "الإسرائيلي" يصرّح: المسجد الأقصى سيُفتح لزيارات اليهود والسيّاح الأجانب قريباً، بالاتفاق مع الأوقاف الإسلامية. وإن لم يتمّ التوصّل إلى اتفاق، فإننا سنفتحه؛ وتمّ ذلك.	**2003/5/14**
تناقلت وسائل الإعلام "الإسرائيلية" أن الشرطة "الإسرائيلية" قامت منذ أسبوعين بالسماح لليهود والسوّاح الأجانب بالدخول إلى ساحات الحرم القدسي في المسجد الأقصى المبارك، برفقة قوّاتٍ من الشرطة.	**2003/7/1**
زعيم حزب العمل "الإسرائيلي"، شمعون بيرس، يدعو إلى تدويل منطقة الحرم القدسي الشريف، وتسليم إدارتها لمجلسٍ بلديٍ عالميٍ يرأسه الأمين العام للأمم المتحدة، على أن يكون له نائبان: أحدهما عربي يكون مسؤولاً عن المقدّسات الإسلامية فوق الأرض، والآخر "إسرائيلي" يكون مسؤولاً عن الأماكن الدينية اليهودية تحت الأرض!	**2003/7/22**
دائرة الأوقاف في المسجد الأقصى تحول دون مواصلة مجموعةٍ من المستوطنين. إقامة طقوسها الدينية في باحات المسجد الأقصى المبارك.	**2003/7/22**
تتابعت على مدار أسبوع تهديدات مجموعاتٍ يهوديةٍ متطرّفة وأعضاء كنيست من حزب الليكود الحاكم، باقتحام المسجد الأقصى، ووضع حجر الأساس لبناء الهيكل الثالث المزعوم، بمناسبة ما يسمونه "ذكرى خراب الهيكل"، والذي يصادف في تاريخ 9 آب، حيث شارك العشرات من جماعة "أمناء جبل الهيكل" في مسيرةٍ انتهت قبالة باب المغاربة. وقد تخللها كلمات مندّدة بعدم السماح لليهود الدخول إلى حرم المسجد الأقصى.	**2003/8/5**
على مدى أسبوع، قامت جماعةٌ يهوديةٌ متديّنة تدعى "شباب حباد" بتوزيع آلاف النسخ من مطويّاتٍ ملوّنة، تدعو فيها إلى بناء "الهيكل الثالث" المزعوم. وقدمت على صفحاتٍ عدّة شرحاً مفصّلاً عن "الهيكل"، من حيث: كيفيّة بنائه، سدنته وكهنته، ومجسّماً مع تفصيلٍ دقيقٍ لغرفه وأقسامه؛ ضمّنته دعوة إلى بناء الهيكل بأسرع وقت!	**2003/8/6**

ردَّت محكمة العدل العليا "الإسرائيلية" الالتماس الذي قدّمه "أمناء جبل الهيكل"، والذين طلبوا فيه زيارة الحرم القدسي في ذكرى التاسع من آب (ذكرى خراب الهيكل).	**2003/8/8**
كشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن خطواتٍ متسارعةٍ تجري للبدء ببناء هيكلٍ مطابقٍ تماماً "للهيكل الثالث"، بهدف تأهيل كهنة للعمل مستقبلاً في الهيكل الثالث الحقيقي عندما يُبنى على مساحة عشرة دونمات، في المنطقة الصناعية، في مستوطنة "مطّلة أريحا – متسبيه يريحو". وهناك عدّة مبادرين لبناء شبيهٍ مطابقٍ ومماثلٍ "لقدس الأقداس والمذبح".	**2003/8/8**
حاول عضو الكنيست اليهودي "يحيئيل حزان" الدخول إلى الحرم القدسي، فتوجّه إلى باب المغاربة من أجل الدخول إلى المسجد الأقصى. إلاّ أن قوّات الشرطة منعته، وأقنعته بعد محادثاتٍ متكرّرةٍ بالعدول عن قراره.	**2003/8/9**
في خطوةٍ استفزازيةٍ جديدة، أعلن وزير الأمن الداخلي "الإسرائيلي" "تساحي هنغبي"، أن زيارات "الإسرائيليين". اليهود والسيّاح الأجانب إلى الحرم القدسي ستُستأنف خلال أسبوع، حتى وإن عارضت الأوقاف الإسلامية. وقال: "إن منع يهوديٍ من التوجه إلى "جبل الهيكل" - "الحرم القدسي للصلاة لن يتكرّر".	**2003/8/11**
قرّرت الشرطة "الإسرائيلية" وأوساطٌ في الحكومة "الإسرائيلية" إعادة السماح لليهود والسياح الأجانب، اعتباراً من صباح هذا اليوم، بالدخول إلى المسجد الأقصى، وذلك في ختام مشاوراتٍ أمنيةٍ وسياسيةٍ أجرتها.	**2003/8/20**
الحاخام "أفرايم شاخ"، نجل الحاخام "إليعازر شاخ" -حاخام الدولة العبرية- يدعو اليهود للزّحف نحو المسجد الأقصى المبارك، لتطهيره ممّا أسماه دنس العرب والمسلمين!	**2003/8/22**
جهات "إسرائيلية" يمينية تشنّ هجوماً على خطباء المسجد الأقصى، متّهمة إيّاهم بالتحريض ضدّ اليهود!	**2003/8/24**
نحو 150 يهودياً يقتحمون المسجد الأقصى ويحاولون أداء طقوس دينية.	**2003/8/24**

الشرطة "الإسرائيلية" تعتدي على عددٍ من مسؤولي الأوقاف الإسلامية والمصلّين في المسجد الأقصى، وتصيب الشيخ محمّد حسين -مدير وخطيب المسجد- والحاج مصطفى أبو زهرة -عضو الهيئة الإسلامية العليا- على خلفية الاحتجاج على السماح لليهود بالدخول إلى باحات المسجد الأقصى.	**2003/8/24**
منعت الشرطة "الإسرائيلية" مئات المصلّين المشاركين في "مسيرة البيارق" من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الفجر، بحجّة صدور تعليماتٍ بعدم السماح لمن يقلّ عمره عن 45 عاماً من دخول المسجد الأقصى؛ ممّا اضطرّ مئات المصلّين من الداخل الفلسطيني لأداء صلاة الفجر خارج الحرم القدسي الشريف.	**2003/8/29**
قوّات "إسرائيلية" تقتحم المسجد الأقصى، بدعوى اعتقال أحد المواطنين لاعتراضه مجموعة من المستوطنين حاولوا اداء طقوسٍ دينيةٍ في باحات الحرم القدسي.	**2003/8/31**
ذكر شهودٌ عيان وبعض حرّاس المسجد الأقصى، أن الشرطة "الإسرائيلية" أدخلت مجموعة من السيّاح الأجانب من النساء إلى المسجد الأقصى بلباسٍ فاضحٍ جداً ولا يليق بحرمة المسجد. وعندما حاول البعض تنبيه أفراد الشرطة بحرمة ذلك، أصرّوا على موقفهم وهدّدوا المعترضين بالإعتقال.	**2003/9/1**
الكشف عن مخطّطٍ إرهابيٍ يهودي لنسف المسجد الأقصى المبارك.	**2003/9/23**
أعلنت إدارة الأوقاف الإسلامية في القدس أن جداراً داخلياً يقع قرب المتحف الإسلامي، على تلّة القدس القديمة في المسجد الأقصى، قد انهار. واتهمت السلطات "الإسرائيلية" بالمسؤولية عن انهياره.	**2003/9/23**
صحيفة "معاريف" "الإسرائيلية" تعلن: الكشف عن عصابةٍ يهوديةٍ متطرّفةٍ جديدة، كانت تخطّط للقيام بسلسلةٍ من العمليات التفجيرية في المساجد داخل البلاد، بما في ذلك المسجد الأقصى المبارك.	**2003/9/23**

2003/9/24	عشيّة شهر رمضان المبارك، شرعت القوّات "الإسرائيلية"، من مخابرات وشرطة ما يسمّى بـ "حرس الحدود"، بحملة اعتقالاتٍ واسعةٍ في مدينة القدس الشرقية وضواحيها، وأجبرت المعتقلين على توقيع تعهّدٍ بعدم دخول المسجد الأقصى إلاّ بعد عيد الفطر.
2003/9/30	مستوطنون "إسرائيليون" يعتدون على منزل عائلةٍ مقدسيّةٍ في حيّ باب المغاربة، القريب من حائط البراق في البلدة القديمة في القدس. كما أعطب المستوطنون عدداً من السيّارات العربية التي كانت متوقّفة في المكان.
2003/10/12	الإعلان عن "وثيقة جنيف"، في سويسرا، بين شخصياتٍ فلسطينية "وإسرائيلية"، والتي تتضمن تنازلاً عن جزءٍ من المسجد الأقصى ومدينة القدس، وتعطي سيادة "إسرائيلية" كاملة على حائط البراق.
2003/10/22	قبيل شهر رمضان بأيام، وزير الأمن الداخلي "الإسرائيلي" "تساحي هنغبي" يتحدّى مشاعر المسلمين، ويقوم باقتحام المسجد الأقصى، ويتجوّل في ساحاته تحت حمايةٍ مشدّدةٍ من القوّات "الإسرائيلية".
2003/11/1	قام شابٌ يهوديٌ متطرّف بإلقاء حجارةٍ على حافلةٍ تقلّ مسافرين من مدينة أم الفحم، لدى عودتهم من أداء صلاة الظهر في المسجد الأقصى.
2003/11/10	إعتقلت الشرطة "الإسرائيلية" الشيخ تيسير التميمي، "قاضي القضاة الشرعيين" في فلسطين وخطيب الحرم الإبراهيمي في الخليل، ثمّ أفرجت عنه بعد نحو 24 ساعة، بتهمة التحريض ومنع اليهود والمستوطنين من دخول المسجد الأقصى. وقد جرى منعه من دخول مدينة القدس على إثر ذلك.
2003/12/1	أدان الشيخ رائد صلاح، في تصريحٍ له، "وثيقة جنيف"، ووصفها بالسوداء، وأنها تضاعف المخاطر التي تهدّد القدس والأقصى؛ يُذكر أن وثيقة جنيف، الموقّعة بتاريخ هذا اليوم، تتحدّث في بعض بنودها عن تقسيم القدس والسيادة عليها.

اليساري يوسي بيلين، أحد معدّي وثيقة جنيف يصرّح: إن "الإسرائيليين" لم يتخلّوا في المبادرة عن "حقّهم" في إقامة معبد سليمان اليهودي (المزعوم) مكان المسجد الأقصى في القدس.	**2003/12/10**
الفلسطينيون في القدس القديمة يؤكّدون تعرّضهم لمضايقاتٍ يوميةٍ من قِبل المستوطنين، بهدف حملهم على الرّحيل من مساكنهم لمصادرتها والاستيلاء عليها.	**2004/1/1**
مؤسسة الأقصى تكشف عن مخطّطٍ لبلدية القدس لحفر نفقٍ جديدٍ يمرّ تحت ساحة حائط البراق وتحت باب المغاربة، ومنه إلى الحائط الجنوبي للحرم القدسي. وسيشكّل هذا النفق امتداداً للنفق الأول، الذي تمّ شقّه عام 1996 أسفل الحائط الغربي للمسجد الأقصى، ليربط بين ساحة "البراق" وطريق الآلام في المدينة المقدّسة.	**2004/1/1**
الشرطة "الإسرائيلية" تمنع إدخال سيارات الإفطار للصائمين في المسجد الأقصى المبارك.	**2004/1/1**
الشيخ عكرمة صبري، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية،يعلن في خطبة صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، أن السلطات "الإسرائيلية" تعتزم فتح بابٍ جديدٍ في باحة البراق الشريف، جنوب غرب الحرم الشريف.	**2004/1/2**
وزير الأمن الداخلي: تساحي هنغبي يفاخر: "من أهمّ إنجازاتي: إعتقال الشيخ رائد صلاح، وهدم مسجد شهاب الدين في الناصرة، والسماح لليهود بالدخول إلى المسجد الأقصى".	**2004/1/28**
حزب "تكوماه" اليميني ينظّم مسيرة استفزازية حول أسوار المسجد الأقصى وبمحاذاة أبوابه، وشعار المسيرة: "بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك".	**2004/2/3**

2004/2/8	جمعية "إلعاد" الإستيطانية تستولي بالقوّة على 16 منــزلاً في قرية سلوان، المحاذية للمسجد الأقصى المبارك في حملةٍ لتهويد محيط المسجد الأقصى المبارك.
2004/2/9	مجموعة من المتطرّفين اليهود تقوم بتحطيم أعمدةٍ رخاميةٍ أثرية، بالقرب من المتحف الإسلامي داخل ساحة المسجد الأقصى، يعود تاريخهــا إلــى العصور الإسلامية الأولى.
2004/2/9	صحيفة "يديعوت أحرونوت" تتحدّث عن تهديداتٍ مــن قِبــل الجماعــات اليهودية المتطرّفة بتفجير المسجد الأقصى، مقابل ما يسمّى "خطّة شارون" للإنسحاب أحاديّ الجانب من قطاع غزة.
2004/2/13	الشرطة "الإسرائيلية" تفرض حــصاراً مــشدّداً علــى القــدس، وتحــرم الفلسطينيين من صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.
2004/2/15	فجراً، إنهيار جزءٍ بمساحة (100 متر) من الطريق المــؤدّي إلــى بــاب المغاربة، أحد الأبواب الرئيسية للمسجد الأقصى، بسبب أعمال الحفريــات التي قامت بها السلطات "الإسرائيلية"، والتي عمدت إلــى إزالــة الأتربــة المتساقطة وجزءٍ من الجدار دون مراعاة تضمنها لآثار إسلامية.
2004/2/17	الشيخ رائد صلاح من السجن: المتّهم الأول والأخير عــن الإنهيــار فــي طريق باب المغاربة هي الحكومات "الإسرائيلية" التي كانت -وما زالت- تعطي شرعية كاملة لمواصلة الحفريات تحت المــسجد الأقــصى، فيمــا مضى، وفي هذه الأيام.
2004/2/21	تعرّض حافلةٍ تقلّ مصلّين من عكّا والمكر، عائدين من المسجد الأقــصى، للاعتداء من قِبل عنصريين صهاينة في جادة غولدا مئير في القدس، مــا تسبّب بتحطيم زجاج الحافلة وإصابة عددٍ من المسافرين.

بلدية القدس تطلب من الشرطة "الإسرائيلية" السماح لها بإدخال وفد خبراء "إسرائيلي" إلى داخل المسجد الأقصى المبارك، بدعوى ما أسمته إجـراء "فحوصاتٍ هندسيةٍ لمبنى المسجد الأقصى"، في محاولةٍ متكرّرةٍ للتدخّل في شؤون المسجد الأقصى.	**2004/2/23**
القوّات "الإسرائيلية" تقتحم المسجد الأقصى المبارك خلال صلاة الجمعـة، حيث أصيب 24 شخصاً بينهم نساء، إصاباتهم بين خفيفةٍ ومتوسطة.	**2004/2/27**
عمّمت الحركة الإسلامية ومؤسسة الأقصى بياناً حـول اقتحـام القـوّات "الإسرائيلية" المسجد الأقصى،واعتبرت الاقتحام محاولة من الأذرع الأمنية "الإسرائيلية" وشرطة القدس لافتعال مجزرةٍ جديدةٍ فـي باحـات المـسجد الأقصى المبارك.	**2004/2/29**
جماعة "أمناء جبل الهيكل" المتطرّفة تقدّم التماساً إلـى المحكمـة العليـا "الإسرائيلية"، من أجل استصدار قرارٍ يمنع أعمال ترميمٍ تقوم بها دائـرة الأوقاف الإسلامية في القدس – حسب ادّعائها -.	**2004/3/2**
جمعية "إل هار همور" اليهودية تفتتح دوراتٍ خاصّة لتخـريج معلّمـين، لإرشاد "الزوار" اليهود الذين تسمح لهم الـشرطة "الإسـرائيلية" باقتحـام المسجد الأقصى والتجوّل في باحاته؛ وتعلن الجمعية أنها تـسعى لإقامـة الهيكل المزعوم قريباً.	**2004/3/3**
وسائل الإعلام "الإسرائيلي": 4000 يهودي دخلوا إلى المـسجد الأقـصى منذ آب 2003.	**2004/3/3**
إصدار قرارٍ من أمناء جبل الهيكل لمنع أعمـال التـرميم فـي المـسجد الأقصى!	**2004/3/3**
مصادر صحفية فلسطينية تكشف عن شروع جمعية "العاد" الاستيطانية في بناء مجمّعٍ سياحيٍ وتجاريٍ في الساحة الخارجية لباب المغاربة.	**2004/3/4**

سلطة الحدائق "الإسرائيلية" تهدم جزءاً من سور مقبرة الرّحمة المحاذية للمسجد الأقصى، والتي تحوي رفات قبورٍ للصحابة الكرام والتّابعين والعلماء المشهورين من السلف الصالح.	**2004/3/18**
الرئيس "الإسرائيلي" موشيه كاتساف يحرّض، في مقابلةٍ صحفية، على الشيخ رائد صلاح لأنه يرفع شعار "الأقصى في خطر".	**2004/3/19**
قائد شرطة لواء القدس، اللواء ميكي ليفي، يصف الوضع في الحرم القدسي بـ"البركان القابل للإنفجار".	**2004/3/25**
الشرطة "الإسرائيلية" تمنع من هم دون سنّ ال 45 من دخول المسجد الأقصى، لأداء صلاة الجمعة.	**2004/3/26**
مستوطنون يستولون على عمارتين في حيّ سلوان، المحاذي للمسجد الأقصى، لتشديد الحصار وتهويد محيط الحرم القدسي.	**2004/3/31**
"حزب تكوماه" ينظّم مسيرة استفزازية حول أسوار المسجد الأقصى وأبوابه، تخلّلتها دعوات إلى إقامة الهيكل الثالث المزعوم.	**2004/3/31**
منعت المحكمة العليا "الإسرائيلية"، غورشون سلمون، رئيس الجماعة اليهودية المتطرّفة "أمناء جبل الهيكل"، من دخول الحرم القدسي مع أنصاره، عشيّة أو خلال عيد الفصح العبري، وتبنّت المحكمة بذلك موقف الشرطة الرافض للسماح بأنصار الجماعات اليهودية المتطرّفة التي تدعو إلى المسّ بقدسية المكان، بل ونسفه من داخله، لما ينطوي عليه ذلك من مخاطر أمنيّة.	**2004/4/1**
رفع تقريرٍ سرّيٍ لشارون يوصي بإغلاق المصلّى المرواني أمام المصلّين المسلمين في المسجد الأقصى المبارك.	**2004/4/1**
على مدى ثلاثة أسابيع متتالية، الشرطة "الإسرائيلية" تمنع من هم دون سن ال45 من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، وتحوّل مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى إلى شبه ثكنةٍ عسكرية.	**2004/4/2**

القوّات "الإسرائيلية" تقتحم المسجد الأقصى خلال صلاة الجمعة، وتصيب 45 مصلّياً وتعتقل 15 آخرين.	**2004/4/2**
رجال مخابرات ومفكّرون "إسرائيليون" يؤكّدون تصاعد وتيرة التهديدات بنسف المسجد الأقصى، مقابل مشروع شارون حول الانسحاب أحاديّ الجانب من غزة.	**2004/4/5**
الشرطة "الإسرائيلية" ترفض السماح لأعضاء في منظمة "الحرم والمعبد" بإقامة شعيرة "ذبح القرابين" بمناسبة عيد الفصح اليهودي، داخل المسجد الأقصى، ممّا حملهم على إقامة هذه الشعيرة على جبل الطّور لمقابلته الحرم القدسي، حسب زعمهم.	**2004/4/8**
دعت جماعة "أمناء جبل الهيكل" إلى إقامة شعيرةٍ داخل المسجد الأقصى من خلال "رشّ ترابٍ مستجلبٍ من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة" في أنحاء من المسجد الأقصى، تعبيراً -حسب زعم أعضاء الجماعة- عن وحدة التراب "الإسرائيلي". إلاّ أن الشرطة "الإسرائيلية" رفضت السماح لهم القيام بهذه الشعيرة داخل المسجد الأقصى، حيث اضطرّوا إلى تأديتها مقابل المسجد الأقصى في أحد أحياء مدينة القدس القديمة.	**2004/4/8**
على مدار يومين، مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى ويؤدّون شعائر دينية مشبوهة دون رادع.	**2004/4/8**
الشرطة "الإسرائيلية" تمنع من هم دون سن ال 45 من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة.	**2004/4/9**
جماعات يهودية تنظّم ما يسمّى بـ "مسيرة الأسوار" في محيط المسجد الأقصى، رفعت خلالها شعارات عنصرية مسيئة للعرب والدين الإسلامي.	**2004/4/26**
الشرطة "الإسرائيلية" تحقّق مع الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية، حول فحوى خطبة الجمعة في المسجد الأقصى.	**2004/5/16**

في الذكرى ال 37 لاحتلال القدس والأقصى، سلطة الآثار "الإسرائيلية" تستمرّ في تزييفها للحقائق وتحريضها على المسجد الأقصى، وتزعم وجود خطر انهيارٍ وشيكٍ للجدار الشرقي للمسجد الأقصى، بسبب أعمال ترميمٍ تقوم بها دائرة الأوقاف.	**2004/5/19**
الشرطة "الإسرائيلية" تحوّل محيط المسجد الأقصى إلى ثكنةٍ عسكرية، وتمنع من هم دون سن ال 45 من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.	**2004/5/21**
خطّة "إسرائيلية" جديدة لتغيير ديمغرافية القدس، إستكمالاً لسياسات تهويد المدينة المقدّسة.	**2004/6/1**
بلدية القدس تصدرِ أمر منعٍ لأعمال صيانةٍ في المقبرة اليوسفية، الملاصقة لأسوار القدس.	**2004/6/2**
مخطّط حكومي "إسرائيلي" لإقامة حيٍ يهوديٍ جديدٍ قرب باب الساهرة، داخل أسوار مدينة القدس.	**2004/6/3**
الشرطة "الإسرائيلية" تمنع، ولمرّات متكرّرة، من هم دون سن ال 45 من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة فجر الجمعة فيه.	**2004/6/4**
دائرة الأوقاف الإسلامية تنذر بحدوث حريقٍ داخل المسجد الأقصى، بسبب منع المؤسسة "الإسرائيلية" إخراج مخلّفات أعمال الزراعة والتنظيف من ساحات المسجد الأقصى، رغم حرارة الطقس.	**2004/6/8**
السلطات "الإسرائيلية" تنقل سراً نقطة مراقبةٍ شرطية وكاميرا إلى داخل الحرم القدسي، بمحاذاة المصلّى المرواني، بعدما كانت موجودة سابقاً خارج سور الحرم.	**2004/6/22**
الشرطة "الإسرائيلية" تقتحم المسجد الأقصى، وتمنع عمليات ترميمٍ عاديةٍ في المصلّى المرواني.	**2004/6/30**

2004/6/30	حمّلت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدّسات الإسلامية، المؤسسة "الإسرائيلية" وأذرعها المختلفة، كامل المسؤولية لما قد يصيب المصلّى المرواني والمسجد الأقصى من أذىً أو خطر، جرّاء منعها المتواصل لأعمال ترميم وصيانة ضرورية ولازمة في المسجد الأقصى المبارك وباحاته ومصلّياته وجدرانه. وأبدت مؤسسة الأقصى تخوّفها الشديد من احتمال وجود مخطّطاتٍ مبيّتةٍ تستهدف المسجد الأقصى، وبالذات المصلّى المرواني.
2004/6/30	حاولت الشرطة "الإسرائيلية" بالقوة منع إتمام عمليات ترميم وإصلاح تقوم بها دائرة الأوقاف في مدخل المصلّى المرواني تهدف إلى وقف تدفق مياه الأمطار في فصل الشتاء إلى داخل المصلّى.
2004/7/4	عناصر مجهولة تحاول إحراق مسجد البراق داخل المسجد الأقصى المبارك.
2004/7/6	يهود متطرّفون يقتحمون المسجد الأقصى، ويعتدون على أحد حرّاسه.
2004/7/6	رئيس المخابرات "الإسرائيلية" يحذّر من تصعيدٍ لليمين المتطرّف ضدّ المسجد الأقصى.
2004/7/7	قائد شرطة القدس "ميكي ليفي" يقتحم المصلّى المرواني متخفّياً، والشرطة "الإسرائيلية" تجري قياسات مسحية مريبة داخل المسجد الأقصى.
2004/7/18	4000 مستوطن يشاركون في مسيرةٍ استفزازيةٍ حول أسوار المسجد الأقصى وأبوابه، تتضمّن تحريضاً تلمودياً على المسجد الأقصى.
2004/7/19	الشرطة "الإسرائيلية" تتعمّد إدخال السوّاح الأجانب واليهود إلى المسجد الأقصى، وهم بلباس فاضحٍ وشبه عراة.
2004/7/20	أنباء عن عرائس يهودية يقتحمن المسجد الأقصى ويؤدّين طقوساً دينية في يوم زفافهنّ.

2004/7/24	وزير الأمن الداخلي "الإسرائيلي" "تساحي هنغبي" يحذّر في مقابلةٍ صحفية: "خطرٌ حقيقيٌ يتهدّد المسجد الأقصى من قِبل الجماعات اليهودية المتطرّفة".
2004/7/24	نائب وزير الأمن الداخلي جدعون عزرا يؤكّد: "أن الخطر على الحرم القدسي كبيرٌ فعلاً، ويجب -بأيّ ثمن- ألاّ يقع مثل هذا السيناريو".
2004/7/25	صحيفة "هآرتس" تكشف عن إمكانية إطلاق طائرةٍ مفخّخةٍ أو انتحاريٍ يهوديٍ لتفجير المسجد الأقصى، واحتمالات بإمكانية اغتيال شخصية بارزة من رجالات الأوقاف الإسلامية في القدس.
2004/7/26	اجتمع آلاف اليهود في ساحة البراق مساءً، وأقاموا صلواتٍ خاصّة بما يسمّونه التاسع من آب -حسب التقويم العبري- بانتظار قرارٍ من الشرطة "الإسرائيلية" للسماح لهم باقتحام المسجد الأقصى.
2004/7/26	"يهودا عتسيون"، زعيم ما يسمّى حركة "أمناء جبل الهيكل"، يدعو إلى هدم وإزالة الحرم القدسي الشريف.
2004/7/27	في ذكرى ما يسمّى خراب الهيكل، جماعات يهودية تحاول اقتحام المسجد الأقصى؛ والآلاف من أعضاء هذه الجماعات يجتمعون في ساحة البراق.
2004/7/31	قوّات الشرطة "الإسرائيلية" تمنع أطفال المخيّمات الصيفية من التكبير ورفع شعارات "بالرّوح بالدم نفديك يا أقصى"، داخل ساحات المسجد الأقصى.
2004/8/1	تساحي هنغبي يحذّر مرّة أخرى: "الشرطة "الإسرائيلية" تفتقر إلى القدرات التكنولوجية اللاّزمة لحراسة الحرم القدسي!
2004/8/2	وفاة أحد موظّفي دائرة الأوقاف داخل المسجد الأقصى بالنّوبة القلبية، بعد مشاهدة عناصر الشرطة "الإسرائيلية" تعتدي على أحد المتطوّعين من أم الفحم، كان يساعد في أعمال صيانةٍ داخل المسجد الأقصى.
2004/8/2	موظّفون تابعون لسلطة البيئة والحدائق العامّة "الإسرائيلية" يعيقون دفن أحد الأموات المقدسيين في مقبرة الرّحمة، المجاورة للمسجد الأقصى.

جهاز المخابرات "الإسرائيلي" يحذّر: "ضبّاط متديّنون في الجيش قد ينقلون صواريخ "لاو" لجهاتٍ يهوديةٍ متطرّفة لنسف الأقصى".	**2004/8/3**
مستوطن يهودي يحاول اقتحام المسجد الأقصى خلال مهرجان (صندوق طفل الأقصى والمقدّسات الثالث).	**2004/8/7**
الرئيس "الإسرائيلي" موشيه كتساف يقول: "مهرجان صندوق طفل الأقصى" تحريضٌ خطير!	**2004/8/8**
مسيرة "إسرائيلية" استفزازية في محيط المسجد الأقصى المبارك.	**2004/8/16**
أعضاء من اليمين "الإسرائيلي" المتطرّف، ومن المستوطنين وطلاّب المدارس الدينية "الإسرائيلية"، ينظّمون مسيرة استفزازية في البلدة القديمة وفي محيط المسجد الأقصى المبارك ومقبرة باب الرّحمة.	**2004/8/16**
على مدار ثلاثة أسابيع، عرض مجسّمٍ جديدٍ للهيكل الثالث المزعوم داخل أروقة الكنيست "الإسرائيلي".	**2004/8/19**
الكشف عن ملهىً أمريكي يموّل مخطّطاتٍ "إسرائيلية" تستهدف المسجد الأقصى المبارك.	**2004/8/19**
قائد شرطة المنطقة الشمالية "بروفسكي" يفاخر باعتقال قادة "الحركة الإسلامية" -رهائن المسجد الأقصى، الشيخ رائد صلاح وإخوانه- ويعتبر ذلك شهادة شرفٍ وتقديرٍ للشرطة وجهاز الشاباك.	**2004/8/23**
حملات تحريضٍ إعلاميةٍ غير مسبوقةٍ على دائرة الأوقاف من قِبل بعض الجماعات اليهودية.	**2004/9/2**
المحكمة العليا تصدِر أمراً مؤقّتاً يمنع إخراج "أتربة" من المسجد الأقصى، هي عبارةٌ عن مخلّفات أعمال إعمارٍ نفّذت قبل سنوات.	**2004/9/6**
شركة يهودية تبيع "تراباً مقدّساً" مستخرج من الجدار الغربي للحرم القدسي الشريف.	**2004/9/8**

2004/9/9	مناحيم فرومان، راب "مستوطنة تكواع"، يقيم حفل زواجٍ لابنه داخل باحات الأقصى تخلّله شربٌ للخمور والنبيذ
2004/9/13	في سياق مخطّطٍ جديدٍ للخارطة الهيكلية لمدينة القدس، وفي خطّةٍ "إسرائيليةٍ" جديدةٍ لترحيل العرب، وخاصّة المسلمين منهم، الذين يسكنون في البلدة القديمة، عرضت بلدية القدس "تعويضاً" لكلّ من يبدي استعداده لإخلاء بيته، على أن توفّر له سكناً بديلاً خارج حدود البلدة القديمة.
2004/9/18	وزير الأوقاف الأردنية أحمد هليل يعلن عن رغبة الأردن في تنفيذ مشروع بناء مئذنةٍ خامسةٍ للمسجد الأقصى. ويهودا عتسيون، من زعماء ما يسمّى منظمة "أمناء جبل الهيكل"، يصرّح بأنهم سيمنعون بناء المئذنة بجثثهم.
2004/9/21	قام ما يزيد عن 400 طالب يهوديٍ باقتحامٍ جماعيٍ للمسجد الأقصى المبارك، وتجمّعوا قبالة باب المغاربة برفقة مرشدين من المستوطنين اليهود. وحاولت مجموعةٌ منهم أداء طقوسٍ دينيةٍ مشبوهة، ممّا أدّى إلى نشوب مشادّات كلاميّةٍ بين المستوطنين وبين مندوبين عن دائرة الأوقاف.
2004/9/26	بحجّة احتمال حدوث انهيارٍ في المصلّى المرواني، رئيس الحكومة "الإسرائيلية" أريئيل شارون يعطي تعليماتٍ مغلّفة لمنع دخول المصلّين إلى المصلّى المرواني والمسجد الأقصى.
2004/9/26	بدأت المؤسسة "الإسرائيلية" وأذرعها المحلّية بحملةٍ إعلاميةٍ واسعة النطاق، حول أخطار انهيار المصلّى المرواني، بسبب اكتظاظه بالمصلّين خلال شهر رمضان المبارك!
2004/9/27	القائم بأعمال وزير الأمن الداخلي "جدعون عزرا" يقول: "إسرائيل" ستحدّد عدد المسموح لهم بالدخول إلى الأقصى، إذا لم تحلّ إشكالية الترميمات في المصلّى المرواني".

بحسب صحيفة "هآرتس": جمعية "بناة الهيكل"، وهي جمعية مقرّبة من حزب الليكود، تعرض مخطّطاً جديداً لبناء الهيكل المزعوم، ويتلخّص ببناء منصّة/ سقفٍ واسع يُبنى على أرض ساحة البراق، يرتكز على عشرة أعمدةٍ مرتفعةٍ كرمز للوصايا العشر؛ وفوق هذه المنصّة العالية يُبنى الهيكل الثالث "المزعوم". ولكي يأخذ هذا الهيكل المذكور "قدسيّة" فإن معدّي المخطّط الجديد يقترحون حفر نفق يمتدّ من وسط المنصّة المذكورة إلى داخل الحرم القدسي قريباً من قبّة الصخرة.	**2004/9/28**
مصادر "إسرائيلية" تعلن: "إسرائيل" ستغلق نصف المصلّى المرواني.	**2004/10/1**
إجراءات أمنية "إسرائيلية" في مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى. والشرطة "الإسرائيلية" تمنع من هم دون الأربعين عاماً من الوصول إلى البلدة القديمة في القدس وأداء صلاة الجمعة، حيث بدت ساحات وباحات وأروقة المسجد المبارك شبه خالية بسبب الإجراءات "الإسرائيلية"، والتي تضمّنت إطلاق بالون وطائرة مروحية في سماء الحرم الشريف لمراقبة المصلّين.	**2004/10/1**
مجموعات من الجماعات اليهودية المتطرّفة تستبيح مدينة القدس، وتنظّم مسيراتٍ استفزازية صاخبة باتجاه حائط البراق، جنوب شرق الحرم القدسي الشريف، وفي شوارع القدس القديمة بمحاذاة أبواب المسجد الأقصى. وقد ردّد المستوطنون المتطرّفون هتافاتٍ عنصرية، وقاموا بممارساتٍ استفزازيةٍ وباعتداءاتٍ على المواطنين المقدسيين وممتلكاتهم، في ظلّ حمايةٍ وحراسةٍ غير مسبوقة من الشرطة "الإسرائيلية".	**2004/10/3**
قام أفرادٌ من المخابرات "الإسرائيلية" يلبسون الزيّ المدني باقتحام المصلّى المرواني قبل صلاة الظهر. وقد حاول الشيخ محمّد حسين –مدير وخطيب المسجد الأقصى– والعديد من المصلّين المتواجدين في المكان منعهم من ذلك؛ إلاّ أن رجال المخابرات أصرّوا على الدخول إلى المصلّى المرواني؛ وهذا ما حدث بالفعل.	**2004/10/3**

قائد شرطة القدس "إيلان فرانكو" وأفرادٌ من المخابرات "الإسرائيلية" يقتحمون المصلّى المرواني؛ وطائرةٌ عسكريةٌ تحلّق فوق المسجد الأقصى.	**2004/10/3**
30 ألف شرطي إسرائيلي ينتشرون في محيط المسجد الأقصى المبارك.	**2004/10/3**
المئات من أعضاء المجموعات اليهودية المتطرّفة يشاركون في مسيراتٍ استفزازيةٍ حول أسوار المسجد الأقصى، وهم يحملون لافتاتٍ تحمل صورة المسجد الأقصى وقد وضع عليها **إشارة** (×)، وبجانبها صورة للهيكل الثالث المزعوم، في إشارةٍ واضحةٍ إلى الدعوات لهدم المسجد الأقصى المبارك وبناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاضه.	**2004/10/4**
مصادر "إسرائيلية" تكشف: هناك اتفاق معيّن لإغلاق جزءٍ من المصلّى المرواني.	**2004/10/12**
مصادر صحفية "إسرائيلية" تتحدّث عن خطّةٍ جديدةٍ لعزل مدينة القدس ومنع المصلّين المسلمين من الدخول إلى المسجد الأقصى المبارك، زاعمة أن دخولهم قد يؤدّي إلى انهيار المصلّى المرواني.	**2004/10/13**
صحيفة معاريف تقول: السلطات "الإسرائيلية" قرّرت نهائياً السماح فقط لـ50 ألف مصلٍ بالدخول إلى الأقصى أيام الجمعة ، ومصادر أمنية "إسرائيلية"، وصِفت بأنها رفيعة المستوى، تؤكّد أن تحديد عدد المصلّين سيطبّق مهما تكن النتائج.	**2004/10/13**
عشيّة شهر رمضان المبارك، القائد العام للشرطة "الإسرائيلية" "موشيه كرداي"، يقتحم المسجد الأقصى والمصلّى المرواني. وبعد الاطّلاع على الأوضاع فيه يصرّح بأن الحرم القدسي آمنٌ بالنسبة للمصلّين، بعد إجراءاتٍ وعمليات صيانةٍ خلال ال 24 الساعة الأخيرة، وذلك بأمرٍ من الأوقاف الإسلامية وبالتعاون مع الأردن وباستشارة خبراء في المجال العمراني!	**2004/10/14**

بعد إجرائه مشاورات، رئيس الحكومة "الإسرائيلية" أريئيل شارون يتراجع عن تحديد عدد المصلّين في الأقصى في يوم الجمعة الأوّل من شهر رمضان بعد حملة الترهيب والتخويف الواسعة من انهيار المصلّى المرواني.	**2004/10/14**
حذر قائد الاستخبارات العسكرية "الإسرائيلية" الجنرال "أهرون فركش" يحذّر الحكومة "الإسرائيلية"، خلال الاجتماع الأسبوعي لها، من احتمال قيام متطرّفين يهود باعتداءٍ على الحرم القدسي، مقدّراً احتمالات وقوع هذا الاعتداء "بـ 70%". وأشار إلى أن الهجوم المحتمل يهدف إلى استفزاز الفلسطينيين والعرب والمسلمين لتعطيل خطّة الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة.	**2004/10/31**
رئيس الدولة الصهيونية "موشيه كاتساف" يصرّح أنّ شعارٌ "الأقصى في خطر" هو شعارٌ فارغٌ من المضمون، ولا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، وأن كلّ من يدّعي بأن الأقصى في خطر يفعل ذلك من منطلقاتٍ غريبة، وأن هدفه الأول والأخير التحريض على أمن الدولة العبرية!	**2004/11/1**
الشرطة "الإسرائيلية" تعيق إدخال بعض سيّارات إفطار الصائمين خلال شهر رمضان إلى ما بعد المغرب.	**2004/11/9**
تقريرٌ صحفيٌ "إسرائيلي" يصف حال الحرم القدسيّ بالقنبلة الموقوتة التي دخلت مرحلة العدّ التنازلي.	**2004/11/26**
نعوم ليفنات –شقيق ليمور ليفنات وزيرة التربية والتعليم- يهدّد: "يجب إزالة الحرم القدسي من الوجود، وتحقيق حلم الشعب "الإسرائيلي" ببناء الهيكل الثالث".	**2004/11/26**
ثريّة أمريكية من الحزب الجمهوري تدعو إلى بناء الهيكل الثالث بأسرع وقت، وتُدعّم الفكرة بالمال والوقت والعلاقات السياسية، وتشارك في مؤتمرٍ بهذا الخصوص.	**2004/12/10**

أصوات دينية يهودية تزعم أن السبب المباشر وراء ما يصيب اليهود من نكبات، وبالذات مسألة إخلاء المستوطنين من غزة، سببه بقاء "جبل الهيكل" أي المسجد الأقصى بيد المسلمين - "الغوييم".	**2004/12/12**
صحيفة "يديعوت أحرونوت" "الإسرائيلية" تقول: بلدية القدس قرّرت هدم الجدار والطريق المؤدّي إلى باب المغاربة بشكلٍ كامل، وبناء جسرٍ جديد، حتى يتسنّى من خلاله لليهود والشرطة "الإسرائيلية" الدخول واقتحام المسجد الأقصى.	**2004/12/13**
الحكومة "الإسرائيلية" ترصد مبلغ 5 مليون شيكل لهدم جدار باب المغاربة وبناء جسرٍ بديل، وتوكل التنفيذ لمكتب رئيس الحكومة مباشرة.	**2004/12/19**
مجموعات يهودية تعقد مؤتمراً بعنوان "الصراع على الأرض والعلاقة مع الهيكل" في القدس للبحث في سُبل بناء الهيكل المزعوم، يشارك فيه 1200 شخص، منهم ثريّة أمريكية من الحزب الجمهوري.	**2004/12/21**
مستوطن يهودي يقتحم المسجد الأقصى وهو يحتسي الخمر، ويكسر الزجاجة داخل ساحات المسجد الأقصى.	**2004/12/28**
صحيفة "هآرتس" تكشف: قطاع يهودي واسع في مناطق الضفة الغربية يتدارس فيما بينه خططاً فورية التنفيذ ضدّ المسجد الأقصى، بهدف وقف خطّة الانسحاب من غزة.	**2004/12/31**
جهاز الشاباك "الإسرائيلي" يعرّف بأن التهديد بنسف المسجد الأقصى وصل إلى درجة 7 حسب "مقياس ديختر" -رئيس جهاز المخابرات "الإسرائيلية" الحالي- وهي درجة أعلى من درجة التهديد باغتيال رئيس الحكومة: –6 حسب مقياس ديختر–.	**2004/12/31**
في تقريرٍ موسّعٍ لصحيفة "هآرتس" "الإسرائيلية": أجهزة الأمن "الإسرائيلية"، تحذّر بأن خطّة تدمير الأقصى من قِبل المتطرّفين اليهود وصلت إلى وضع التنفيذ.	**2004/12/31**

المنظمة اليهودية "نساء من أجل الهيكل "تعمل على رفع مستوى الاهتمام النسائي ببناء الهيكل الثالث المزعوم، وتقوم بجمع الحليّ والذهب لصياغة أدوات معبد الهيكل الثالث المزعوم.	**2005/1/5**
موقع إنترنتٍ جديدٍ ينقل صلاة اليهود في ساحة البراق ببثٍ مباشر، والصلاة بالمراسلة.	**2005/1/10**
صحيفة "معاريف الإسرائيلية" تتحدّث عن تصاعد تهديدات عناصر يهودية حول القيام بعمليةٍ استراتيجية، وتخوّف من هجومٍ جوّيٍ على الحرم القدسي، عن طريق طائرةٍ موجهة محمّلة بالمواد المتفجرة أو عن طريق طائرة يقودها انتحاري يهودي يقوم بتفجير المسجد الأقصى.	**2005/2/14**
الإذاعة "الإسرائيلية" العامّة تقول أن معلوماتٍ وصلت إلى جهازي الشاباك والشرطة "الإسرائيليين" حول تزايد التهديدات بتنفيذ عناصر من اليمين المتطرّف "الإسرائيلي" عمليات تفجيرٍ في الحرم القدسي، بهدف عرقلة تنفيذ خطّة "فكّ الارتباط".	**2005/2/17**
المتطرّف يهودا عتصيون يرفع دعوىً قضائية ضدّ الشيخ محمّد حسين وخمسة من موظّفي الأوقاف.	**2005/2/18**
الشرطة "الإسرائيلية" تعتقل الشيخ تيسير التميمي مع مرافقين له، أمام أحد أبواب المسجد الأقصى وتقوم بالتحقيق معه.	**2005/3/1**
افتتاح مصلّىً يهوديٍ جديد، جنوبي حائط البراق، لليهود المحافظينش، يكرّس السيطرة على المسجد الأقصى المبارك.	**2005/3/3**
"دافيد عبري"، رئيس منظمة ريفافاه، يكشف أنه يسعى (من خلال منظّمته) إلى توثيق العلاقة الرّوحية مع الحرم القدسي –جبل الهيكل حسب قوله– بشكلٍ عملي، من خلال تأدية الشعائر التعبّدية على أرض الحرم القدسيّ في الأماكن المسموح بها حسب الفتوى اليهودية؛ ويزعم أن الحرم القدسيّ ملكٌ للشعب اليهودي، وهو المكان الأكثر قدسيّة لليهود!	**2005/3/6**

مؤسسة الأقصى تكشف: عشرة آلاف مستوطنٍ يهوديٍ يستعدّون لاقتحام المسجد الأقصى والصلاة فيه بتاريخ 2005/4/10.	**2005/3/7**
مصادر "إسرائيلية" تؤكّد: "يهود متطرّفون اتخذوا قراراً "باحتلال" الأقصى وإحداث اضطراباتٍ دمويةٍ فيه، خلال الانسحاب من غزة.	**2005/3/15**
القناة الثانية للتلفزيون "الإسرائيلي" تنشر تقريراً عن اجتماعٍ عُقِد في إحدى القاعات الملاصقة للمسجد الأقصى في القدس القديمة، كشف عن خطّةٍ لأعضاء نحو 30 منظمة يهودية لاجتياح "واحتلال" المسجد الأقصى وإحكام السيطرة "الإسرائيلية" عليه، من أجل نسف ما أطلِق عليه "خطّة الإنسحاب من قطاع غزة".	**2005/3/16**
مشبوهون متطرّفون يضعون صليباً على باب الصخرة، ويسكبون الخمر الأحمر ويؤدّون شعائر مستهجنة.	**2005/3/24**
إصابة سبعة مقدسيّين بعد الاعتداء عليهم بالضرب من قِبل مستوطنين تدفّقوا على البلدة القديمة في القدس، بذريعة احتفالهم بعيد المساخر لدى اليهود، حيث قاموا بأعمال عربدةٍ واعتداءاتٍ على المواطنين وممتلكاتهم.	**2005/3/28**
يهوديان "مخموران" يحاولان اقتحام المسجد الأقصى، وبحوزة أحدهما "خنجر"؛ وآخرون يعتدون على مقدسيّين ورجال دين أرمن.	**2005/3/28**
جهات "إسرائيلية" تعلن عن غضبها من نحت مجهولين كلمة "الله" على الجدار الشرقي للمسجد الأقصى.	**2005/4/1**
صحيفة "يديعوت أحرونوت" تكشف: الأجهزة الأمنية "الإسرائيلية" ناقشت خلال الأشهر الأخيرة تصوّراتٍ مختلفة لإمكانية المساس بالحرم القدسي، كاحتمال قيام المتطرّفين بقصف الحرم بقذائف هاون من جهة جبل الزيتون، أو قيام طيّارٍ انتحاريٍ بالهبوط بطائرةٍ شراعيةٍ في الحرم وتفجير نفسه، أو زرع عبوات ناسفة على أحد مداخل الحرم. كما نوقشت إمكانية	**2005/4/2**

إطلاق النار على المصلّين أو رشقهم بقنابل أو إرسال طائرات صغيرة مفخّخة لتفجيرها فوق المساجد؛ كما لم تستبعد الشرطة قيام المتطرّفين بإطلاق النار على المصلّين من أماكن تشرف على الحرم ومداخله، ويسيطر عليها اليهود.	
مسؤول أمني "إسرائيلي"، وصف بأنه رفيع المستوى، يكشف عن احتمال قيام مجموعاتٍ يهوديةٍ متطرّفة، من جماعة كاهانا أو الحركات الدينية المتزمّتة، بالاعتداء على الحرم القدسي، بهدف منع تنفيذ خطّة الانفصال، ما قد يؤدّي إلى اندلاع حربٍ شاملةٍ ضدّ "إسرائيل"، ليس من جانب الفلسطينيين فحسب، وإنما من جانب العالم الإسلامي كلّه".	**2005/4/3**
وزارة الأمن الداخلي والشرطة تقرّران زرع مجسّات إلكترونية لرصد التحرّكات حول الحرم القدسي وداخل باحاته.	**2005/4/4**
أعضاء الجماعات اليهودية المتطرّفة يواصلون جهودهم واستعدادتهم لاقتحام المسجد الأقصى يوم 2005/4/10، مع توزيع المنشورات والإعلانات بهذا الخصوص لحثّ المؤيدين على المشاركة باقتحام الأقصى الأحد القريب.	**2005/4/4**
منظمة "ريفافاه" تكثّف نشاطها الإعلامي والميداني، وتضع اللمسات الأخيرة لاقتحام المسجد الأقصى، يوم 2005/4/10؛ وتقوم بتوزيع عشرات الإعلانات الملوّنة الداعية إلى اقتحام المسجد الأقصى، مع تحديد أوقات السفر والاقتحام. وتحمل الإعلانات شروحاً كاذبة ومزوّرة حول المسجد الأقصى، مشيرة إلى مكانّ الهيكل الثالث المزعوم محل قبّة الصخرة المشرّفة.	**2005/4/6**
عدد من "الربّانيم" ينظّمون "مسيرة الأسوار" حول أسوار وأبواب المسجد الأقصى. وهي المسيرة التي تحمل نوعاً من الاستفزاز، لما تتضمّن عادة من شعاراتٍ معاديةٍ للمسجد الأقصى المبارك وللعرب والمسلمين.	**2005/4/7**

المستوطنون يُحيون ما يسمّى "بالدعاء الخاصّ" في ساحات البراق -حائط المبكى حسب تسميتهم الباطلة والزائفة-، للتضامن ومنع خطّة الانسحاب الأحاديّ الجانب من غزة.	**2005/4/7**
مئات من اليهود المتطرّفين يتجمّعون في ساحة البراق،في احتفالاتٍ راقصةٍ وحركاتٍ بهلوانية، ينظّمون بعدها ما يطلِقون عليها "مسيرة الأسوار"؛ ويتجوّلون حول أسوار المسجد الأقصى وبمحاذاة أبواب الحرم القدسي.	**2005/4/7**
الشرطة "الإسرائيلية" تمنع من هم دون سنّ الأربعين من أداء صلاة الفجر.	**2005/4/8**
الشرطة "الإسرائيلية" تحوّل مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى إلى ثكنةٍ عسكرية، وتمنع من هم دون الأربعين من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة.	**2005/4/8**
آرييل شارون يحمل مخطّطاً لتقسيم المسجد الأقصى، خلال زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولقائه الرئيس بوش.	**2005/4/10**
إجراءات أمنيّة غير مسبوقة في القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك. فقد زجّت السلطات "الإسرائيلية" بثلاثة آلافٍ من أفراد شرطتها وقوّاتها الخاصّة وأفراد ما يسمّى بحرس الحدود وفرق الخيّالة الشرطية، حيث أغلقت مداخل ومخارج حيّ سلوان والثوري جنوب المسجد الأقصى، ودقّقت في بطاقات كلّ من توجّه نحو المسجد الأقصى؛ ومنعت من هم دون سنّ الأربعين من الدخول، بحجّة منع مجموعاتٍ يهوديةٍ من اقتحام المسجد الأقصى.	**2005/4/10**
ثلاثون ألفاً من مسلمي الداخل وأهل القدس يلبّون نداء المسجد الأقصى، ويرابطون في ساحاته ويفشِلون مخطّطات منظّمة "ريفافاه" لاقتحام المسجد الأقصى.	**2005/4/10**

الشرطة "الإسرائيلية" منعت آلاف الشباب ممّن هم دون سنّ الأربعين من دخول المسجد الأقصى، ما أدّى إلى تجمّعهم ورباطهم أمام أبواب وأسوار المسجد الأقصى.	**2005/4/10**
خلال رباط آلاف المسلمين في الطريق المؤدّي إلى باب الأسباط، يمر جيب عسكري "إسرائيلي" ويقوم بحركاتٍ استفزازية. ودون سابق إنذارٍ أو مبرّرٍ يُذكر، تقوم قوّات الشرطة بمهاجمة الشباب العزّل والاعتداء عليهم بالهراوات وأعقاب البنادق وحوافر الخيل، مع إلقاء القنابل الصوتية. وقد أدت هذه الاعتداءات إلى إصابة نحو 12 شاباً برضوضٍ في أنحاء الجسم أو جروح في الوجه.	**2005/4/10**
منظمة (ريفافاه) تعلن عن نيّتها اقتحام المسجد الأقصى، يوم 2004/5/9، بعد فشلها باقتحام المسجد الأقصى، ووصول العشرات فقط من أعضائها إلى منطقة حائط البراق،	**2005/4/10**
رئيس الدولة الصهيونية "موشيه كتساف" يدعو إلى تقسيم المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين، كما هو الحال في المسجد الإبراهيمي في الخليل.	**2005/4 /10**
شركة "إسرائيلية" حكومية تباشر بناء جسرٍ جديدٍ على أرض ساحة "البراق". ومخطّطٍ لهدم طريق باب المغاربة والآثار الإسلامية فيها.	**2005/4/14**
تصريح للمدعوّ دافيد عبري -رئيس منظمة ريفافاه– يهدّد فيه: "إننا نقوم مجدّداً بتنظيم الآلاف لدخول الحرم القدسي، هادفين إلى تخصيص مكانٍ لنا للصلاة داخل الحرم القدسي".	**2005/4/15**
مجموعات يهودية وسيّاح أجانب يتجوّلون في ساحات المسجد الأقصى، بلباسٍ مع اختلاطٍ وتشابك أيدي الفتيان والفتيات والتقاط الصور الجماعية، دون مراعاةٍ لحرمة المسجد الأقصى المبارك.	**2005/4/20**
أصحاب المحالّ التجارية العرب في سوق باب السلسلة، المؤدّي إلى المسجد الأقصى المبارك، والقريب من حائط البراق، يضطرّون لإغلاق محالّهم التجارية، تجنّباً لاعتداءات المستوطنين عليهم وعلى ممتلكاتهم،	**2005/4/24**

أمام أعين أفراد الشرطة "الإسرائيلية"، خلال توجّههم إلى حائط البراق، للاحتفال بما يسمّى عيد الفصح العبري.	
اليهود المتطرّفون المتواجدون في البؤر الاستيطانية في منطقة سلوان يمارسون أعمال عربدةٍ صاخبة، تخلّلها رفع شعاراتٍ تنادي بالموت للعرب، وغيرها من الشعارات العنصرية والحاقدة.	**2005/4/24**
الشرطة "الإسرائيلية" تغلق قرية سلوان وحيّ الثوري جنوب الحرم الشريف في مدينة القدس، أمام المقدسيّين، مقابل سماحها فقط لحافلات ومركبات المستوطنين واليهود المتطرفين، بالوصول إلى منطقة باب المغاربة، والتوجّه إلى حائط البراق.	**2005/4/25**
عشرة آلافٍ من اليهود "المتدينين" توافدوا إلى ساحة البراق، تحت غطاء إقامة طقوسٍ دينيةٍ بمناسبة عيد الفصح العبري. وقد أقام هؤلاء صلواتٍ تقليدية يطلق عليها "بركة الكهنة"، حيث توسّط الوافدون من المتدينين اليهود إلى ساحة البراق أعضاء من حركة "أمناء جبل الهيكل" وهم يحملون مجسّماً للهيكل الثالث المزعوم، وأدواتٍ تُستخدم في الطقوس الدينية اليهودية؛ ثمّ حاولوا اقتحام المسجد الأقصى.	**2005/4/26**
مجموعة كبيرة من أفراد الشرطة "الإسرائيلية"، بينهم ضبّاط، اقتحموا المسجد الأقصى وقاموا بجولةٍ في منطقة باب الغوانمة ومنطقة السور الشمالي والشمال الغربي للمسجد الأقصى، تهدف إلى تحديد الأماكن التي سيتمّ فيها تركيب كاميراتٍ جديدةٍ لمراقبة مجريات الأمور داخل المسجد الأقصى من قِبل الشرطة "الإسرائيلية"، بالإضافة إلى تحديد الأماكن التي سيتمّ فيها تركيب سياجٍ حديديٍ في منطقة السور الشمالي والشمال الغربي من المسجد الأقصى.	**2005/4/27**
الإعلان عن أسبوع من الاقتحامات المتكرّرة للمسجد الأقصى من قِبل اليهود المتطرفين.	**2005/4/28**
الشرطة "الإسرائيلية" تعتقل "دافيد عبري" و"يسرائيل كوهن"، من زعماء منظمة "ريفافاه" المتطرّفة، "تحسّباً" من قيامهما بالاعتداء على الغير،	**2005/4/28**

	وتحقّق معهما بشبهة التعرّض للجمهور بمحاذاة المسجد الأقصى المبارك.
2005/4/28	منظمات يهودية، بمبادرة منظمة "ريفافاه" تعقد مؤتمراً توراتياً في القدس لبحث سبل تسريع بناء الهيكل الثالث المزعوم.
2005/4/28	المئات من اليهود اقتحموا المسجد الأقصى المبارك، بمجموعاتٍ تتألّف من 50 شخصاً؛ المجموعة تلو الأخرى.
2005/5/9	تجمع خمسة آلاف مسلمٍ فلسطينيٍ وعرب "إسرائيليين" يتجمّعون في باحة المسجد الأقصى، مؤكّدين استعدادهم للدفاع بأرواحهم عنه، إذا ما حاولت جماعة "ريفافاه" الصهيونية المتطرفة دخول المسجد المبارك. وقد حصلت مواجهاتٌ بين رجال الشرطة "الإسرائيلية" والفلسطينيين المرابطين في المسجد وحوله، أسفرت عن سقوط 18 جريحاً.
2005/5/9	مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري يتّهم سلطات الاحتلال بإبقاء التوتّر عمداً في محيط الحرم القدسي، في محاولةٍ للتدخّل في إدارته؛ أي أن الحكومة "الإسرائيلية" تريد أن تشارك في الأوقاف الإسلامية في إدارة المسجد الأقصى!
2005/6/1	منظمات يهودية متطرّفة تدعو إلى اقتحامٍ جماعيٍ للمسجد الأقصى المبارك.
2005/6/6	نكثت شرطة الاحتلال في القدس المحتلّة بتعهّداتها، وسمحت للعشرات من عناصر اليمين "الإسرائيلي" المتطرّف باقتحام المسجد الأقصى تحت حمايتها؛ الأمر الذي دفع آلآلاف من الفلسطينيين الذين كانوا موجودين في ساحات الحرم للتصدّي لهم وأرغموهم على مغادرة المكان فوراً. وقد أمطرت قوات الاحتلال المصلّين في باحات المسجد الأقصى بقنابل الغاز المسيّل للدموع وبالقنابل الصوتية.
2005/6/6	الشيخ محمّد حسين، خطيب المسجد الأقصى، يقول إن السماح لعناصر يهوديةٍ متطرّفة بانتهاك حرمة المسجد يندرج ضمن استراتيجية الدولة العبرية الهادفة إلى تدمير المسجد الأقصى، وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه.

المسجد الأقصى ... إعتداءات المحتلّ الصهيوني خلال 42 سنة

كشف تقريرٌ صادرٌ عن مكتب الجيل للصحافة، بالتعاون مع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، أن "إسرائيل" نفّذت منذ احتلالها لمدينة القدس الشرقية سنة 1967 سلسلة حفريّاتٍ قارب عددها الثلاثين، شملت شقّ أنفاقٍ وأعمال هدمٍ نال أكثرها من المسجد الأقصى المبارك، وعرّضته لخطر الانهيار.

وجاء في التقرير، الذي حصلت عليه "إسلام أون لاين.نت"، أنه عقب احتلال القدس وحتى تسعينيّات القرن الماضي، أجرت إسرائيل أكثر من 12 عملية من الحفريّات والأنفاق وأعمال الهدم، كان معظمها أسفل المسجد المبارك.

ومنذ سنة 2004 وحتى 2009 لم تتوقّف الحفريّات، وإن أخذت نوعاً من السرّية؛ حيث تمّ الكشف عن أكثر من 15 حفريّة ونفق وأعمال هدم، كان آخرها ما كشفت عنه مؤسسة الأقصى للوقف والتراث يوم 5-2-2009 من محاولاتٍ إسرائيليةٍ لحفر نفقٍ جديدٍ يسار مسجد عين سلوان جنوبي المسجد الأقصى، بتمويلٍ من جمعية "إلعاد" الاستيطانية.

وفيما يلي سردٌ لأبرز الحفريّات وأعمال الهدم الإسرائيلية في القدس منذ سنة 1967:

1- هدم حيّ المغاربة

مستخدِمة الجرّافات، هدمت إسرائيل حيّ المغاربة، الملاصق للمسجد الأقصى من الجهة الجنوبية الغربية. وكان هذا الحيّ، الذي يضمّ مسجدين و135 منزلاً، يشكّل حصناً منيعاً للمسجد؛ وهو ملاصقٌ لحائط البراق، ويعدّ جزءاً لا يتجزّأ من المسجد.

وتحوّلت هذه المنطقة حالياً إلى ساحةٍ كبيرةٍ مبلّطة، يؤدّي فيها اليهود طقوساً دينية عند حائط البراق (الذي يسمّونه حائط المبكى). كما يزور السيّاح الموقع الذي يضمّ موقفاً للسيارات، ونقاط تفتيشٍ ومراقبةٍ أمنيّة.

2- حفريّات جنوبي المسجد الأقصى (1967- 1968)

تمتدّ 70 م أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي؛ أي خلف المسجد الأقصى ومسجد النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية. ويصل عمق هذه الحفريّات إلى 14م؛ وهي تشكّل خطراً يهدّد بتصدّع الجدار الجنوبي ومبنى المسجد الأقصى له.

3- حفريّات حارة شرف (1967- 1968)

استغلّ الصهاينة حالة الحارة العربية المهدّمة منذ سنة 1948، وادّعوا بعد احتلال القدس أنهم يملكونها. وقام فريقٌ إسرائيلي بحفريّاتٍ في هذه المنطقة، حتى وصل إلى الطبقة الصخرية الأصلية، ولم يجد سوى جزءٍ صغيرٍ من جدارٍ عريض، ادّعى أنه يعود إلى تاريخ الملك حزقيا، الذي يقول اليهود إنه من نسل النبي داوود.

بعد ذلك، أنشأت بلدية القدس الإسرائيلية مساكن حجرية لا يمتّ تصميمها بأيّة صلةٍ تاريخيةٍ إلى هذه الحارة، ويرتفع بعضها إلى علوٍ كبير؛ للسيطرة على ساحات المسجد الأقصى من الجهة الغربية؛ ثمّ أسكنت فيها عائلات يهودية!

4- حفريّات جنوب غرب المسجد الأقصى (1969)

تمتدّ 80 م، متّجهة شمالاً حتى باب المغاربة، مارّة تحت مجموعةٍ من الأبنية الإسلامية التّابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي، وعددها 14) وقد تصدّعت جميعاً، ثمّ أزالتها سلطات الاحتلال بالجرّافات وأجلت سكانها.

5- حفريّات النّفق الغربي (1970- 1988)

بدأت سنة 1970، وتوقّفت سنة 1974؛ ثمّ استؤنفت عام 1975، واستمرّت حتى أواخر سنة 1988. وقد امتدّ النفق من أسفل المحكمة الشرعية، وهي من أقدم الأبنية التاريخية بالقدس، ومرّ أسفل خمسة أبوابٍ من أبواب المسجد الأقصى هي: السلسلة- المطهرة- القطانين- الحديد- باب علاء الدين البصيري، المسمّى بباب المجلس الإسلامي.

ويمرّ النفق كذلك تحت مجموعةٍ من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية، منها أربعة مساجد، ومئذنة قايتباي الأثرية، وسوق القطانين، وهو أقدم سوقٍ أثريٍ إسلاميٍ بالقدس، وعددٍ من المدارس التاريخية، ومساكن يقطنها حوالي 3000 مقدسي.

وقد وصلت حفريّات النفق إلى عمقٍ يتراوح بين 11-14م، تحت منسوب الأرض، بطول حوالي 450م وارتفاع 2,5 م. ونتج عن هذه الحفريّات تصدّع عددٍ من الأبنية، منها الجامع العثماني، ورباط الكرد، والمدرسة الجوهرية، والمدرسة المنجكية، وهي مقرّ المجلس الإسلامي، والزاوية الوفائية، وبيت الشهابي، كما يمرّ النفق بآثارٍ أمويةٍ وبيزنطية، عبارة عن جدرانٍ وأقواسٍ حجرية.

وأعلن الإسرائيليون سنة 1987 عن اكتشاف القناة التي كان قد اكتشفها قبلهم الجنرال الألماني كونراد تشيك في القرن الـــ19، بطول 80م، وقاموا بحفريّاتٍ جديدةٍ عند ملتقى طريق باب الغوانمة مع طريق المجاهدين، بهدف حفر فتحةٍ رأسيةٍ ليدخلوا منها إلى القناة الرومانية والنفق. ولكن، تصدّى لهم المواطنون في القدس؛ ممّا اضطرّهم إلى إغلاق الفتحة وإعادة الوضع السابق.

6- حفريّات جنوب شرق المسجد الأقصى (1973- 1974)

تمتدّ على مسافة 80 م للشرق. وقد اخترقت الحائط الجنوبي للحرم القدسي، ووصلت إلى الأروقة السّفلية للمسجد، في أربعة مواقعٍ هي:

أ- أسفل محراب المسجد، بطول 20م إلى الداخل.

ب- أسفل جامع عمر، الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد.

ج- أسفل الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة تحت المسجد.

د- أسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد.

ووصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من 13م، لتعرّض الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى إلى خطر التصدّع والانهيار.

7- حفريّات باب العمود (1975)

قامت سلطة الآثار الإسرائيلية بالحفر تحت باب العمود من الخارج. وكشفت عن باب السّور القديم الذي يقع على عمق نحو خمسة أمتار تحت باب العمود الحالي، ثمّ وصلت الباب الحالي مع الساحة الأمامية الخارجية بجسرٍ مسلّح، من أجل المرور من البلدة القديمة وإليها. وكلّ ما وجدته كان آثاراً إسلامية لا تمتّ إلى الهيكل المزعوم بصلة.

8- حفريّات قلعة باب الخليل (1975)

قامت سلطات الاحتلال بهذه الحفريات أسفل قلعة باب الخليل، ولم تجد أيّ أثرٍ يهودي.

9- حفريّات منطقة النبي داوود (1975)

وهي عبارةٌ عن إعادة نظرٍ في الحفريّات التي تمتّ في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، حتى يتأكّد الإسرائيليون من النتائج التي جرى التوصّل إليها سنة 1940؛ وأطلِق عليها في حينه "برج النبي داوود".

10- إعادة فتح حفريّات الكولونيل وارين (1981)

أعادت السلطات الإسرائيلية فتح النّفق الذي اكتشفه الكولونيل وارين سنة 1867؛ فاعتصم المواطنون المقدسيون داخل النفق، ومنعوا هذه السلطات من الاستمرار؛ حيث كانت تنوي إيصال النفق إلى أسفل مبنى قبّة الصخرة المشرّفة. ثمّ تدخّلت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، وأغلقت باب النفق بالخرسانة المسلّحة.

11- حفريّات باب الأسباط (1982)

أجرت سلطات العدوّ حفريّاتٍ في المساحة المحصورة بين باب الأسود على سور القدس، وباب الأسباط على جدار المسجد الأقصى الشمالي، رغم معارضة دائرة الأوقاف الإسلامية. وانتهت الحفريات سنة 1986، ولم يُكتشف أي أثرٍ إسرائيلي.

وفي سنة 1988، تمّ إنشاء مدرجٍ ومقاعد حجريةٍ في موقع الحفريّات، كما تمّ إنشاء جدارٍ حجريٍ يفصل الساحة عن طريق المجاهدين.

12- الهيكل الصغير (1985)

بدأت إسرائيل في تنفيذ مشروع "الهيكل الصغير" في "رباط الكرد"، الجدار الغربي للأقصى. وقد أوقفته، ثمّ عادت لاستكماله فيما بعد.

حفريّات وأعمال هدمٍ سرّية

13- هدم أجزاء من طريق باب المغاربة (ديسمبر 2004)

تمّ الكشف عن هدم أجزاء من طريق باب المغاربة والجدار الساند للطريق، بسبب الحفريّات الإسرائيلية تحت الطريق.

14- حفريات في منطقة حمام العين - القدس القديمة (سبتمبر 2005)

تمّ الكشف عن حفرياتٍ ملاصقةٍ للمسجد الأقصى، قرب باب السلسلة، تقوم بها سلطة الآثار الإسرائيلية بالتعاون مع منظّمةٍ ناشطةٍ في مجال تهويد القدس. وذلك فضلاً عن وجود أنفاقٍ جديدةٍ متشعّبةٍ توصل إلى المسجد.

15- كنيس يهودي جديد و7 غرف (يناير 2006)

كشف الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، عن إقامة كنيسٍ يهوديٍ تحت حرم المسجد الأقصى، شارحاً ذلك بصورٍ فوتوغرافيةٍ وشريط فيديو ووثائق

وخرائط مفصّلة. وتحدّث صلاح عن قيام مصمّمٌ يدعى "إلياف نحليئيلي" على مدار سبع سنوات بإنشاء 7 غرف تحت حرم الأقصى؛ حيث ادعى أنه يمثل مراحل تاريخ الشعب الإسرائيلي.

16- نفق جديد في منطقة سلوان (أغسطس 2006)

تمّ الكشف عن نفقٍ أرضيٍ تحت مسجد عين سلوان والروضة المجاورة، بعمق أكثر من 12م، جنوبي المسجد الأقصى، حيث تجرى الحفريّات أسفل المسجد والروضة. وفي الجهة المقابلة لعين سلوان والمدخل الآخر، تأكّد حصول حفرٍ لنفقٍ آخر قريبٍ من مجمّع عين سلوان.

17- حفريات تؤدي إلى تصدعات في الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى (ديسمبر 2006)

تمّ كشف تصدّعاتٍ خطيرةٍ في الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى، بسبب حفريّاتٍ تجري أسفله.

18- تواصل الحفريّات في منطقة حمّام العين (أكتوبر 2007)

تنفّذ جمعية يهودية حفريّات بواسطة سلطة الآثار في منطقة حمّام العين، نهاية شارع الواد في البلدة القديمة، تبعد أمتاراً عن مدخل حائط البراق والجدار الغربي للمسجد الأقصى.

ويتجاوز عمق الحفريّات 25م تحت الأرض، وبعرضٍ يتجاوز 30م باتجاه جنوب شمال، وبطولٍ لا يقل عن 40م باتجاه باب المطهرة، أحد أبواب المسجد الأقصى.

19- حفريّات جديدة أقصى ساحة البراق "حارة المغاربة" (يناير 2007)

تقوم سلطة الآثار الإسرائيلية بحفريّاتٍ واسعةٍ في المنطقة، أظهرت بشكلٍ واضحٍ آثاراً لمبانٍ عربيةٍ وإسلاميةٍ كثيرة، من حقبٍ تاريخيةٍ مختلفة.

20- نفق جديد بين حيّ سلوان وأسفل المسجد الأقصى (يناير 2007)

قامت جمعية "إلعاد" الإسرائيلية، وبواسطة سلطة الآثار، بحفر نفقٍ جديدٍ يبدأ من أسفل منطقة عين سلوان ويمرّ بمحاذاة مسجد عين سلوان وتحت أرضٍ وقفيّةٍ مسيحية، ويتّجه شمالا باتجاه السور الجنوبي للمسجد الأقصى.

ومن المفترض أن يتواصل حفر هذا النفق مئات الأمتار، حتى يصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد، أسفل مبنى المتحف الإسلامي الواقع داخل المسجد.

21- هدم طريق باب المغاربة وغرفتين من المسجد الأقصى (فبراير 2007)

هدمت الجرّافات الإسرائيلية طريق باب المغاربة وغرفتين من المسجد، وبدأت بأعمالٍ حفريّةٍ كبيرةٍ ومتواصلة، أزالت خلالها أغلب الآثار العربية والإسلامية منذ الفترة الأموية إلى العثمانية. وما تزال هذه الحفريات مستمرّة حتى اليوم.

22- حفريّات وأعمال إنشائية ونفق تحت أرضي جنوبي المسجد الأقصى (نوفمبر 2007)

جرى الكشف عن بداية أعمال حفرية وإنشائية تقوم بها إسرائيل قبالة باب المغاربة تبعد 50م فقط عن المسجد، وأمتارا معدودة عن سور القدس القديمة، وتحديدا في مدخل قرية سلوان. وتتسبب هذه الأعمال الحفرية والإنشائية في اهتزازات أرضية، وهي تشكل تمهيدا لبناء مركز تجاري وسياحي يضم نفقا تحت الأرض يربط بين الموقع بساحة البراق وباب المغاربة.

23- نفق البراق-الغربي الجديد (نوفمبر 2007)

بدأت سلطة الآثار الإسرائيلية في حفر نفقٍ جديدٍ ملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى، بطول 200م؛ يبدأ من ساحة البراق ويتّجه نحو البلدة القديمة، ويمرّ تحت عشرات البيوت المقدسيّة ويهدّدها بالانهيار.

ويصل النفق الجديد إلى شارع الواد أسفل حمّام العين، حيث تبني إسرائيل كنيساً يهودياً جديداً، لا يبعد سوى 50م عن المسجد الأقصى.

24- نفق سلوان/ وادي حلوة (مطلع 2008)

تحفر جمعية "إلعاد" الاستيطانية نفقاً جديداً في حيّ عين الحلوة في قرية سلوان، جنوبي المسجد الأقصى. وسيصل أسفل طريق باب المغاربة وساحة البراق.

ويتسبّب حفر هذا النفق في تصدّعاتٍ في بيوت أهل سلوان؛ طوله أكثر من 600 م، وله تشعّباتٍ متعدّدة الجهات إلى أعلى وأسفل.

25- انهيار في ساحة المسجد الأقصى (فبراير 2008)

وقع انهيارٌ في ساحة المسجد مقابل المدرسة الأشرفية بين بابي السلسلة والقطانين، وأدّى إلى إحداث حفرةٍ بطول مترين، وعرض مترٍ ونصف، وعمق مترٍ واحد. وحدث الانهيار بسبب الحفريّات؛ وهو تسبّب في تصدعات ببيوت المقدسيين الملاصقة للجدار الغربي للمسجد الأقصى.

26- حفريات تصل إلى منطقة المطهرة وباب السلسلة (2008/3/10)

عرضت مؤسسة الأقصى فيلماً وثائقياً عن سلسلة حفريّاتٍ إسرائيليةٍ وأنفاقٍ جديدة، تمتدّ بين بابي السلسلة والمطهرة داخل حدود المسجد الأقصى.

27- تصدّعات في بيوت المقدسيين على طول الجدار الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى (يونيو 2008)

تسبّبت الحفريات على طول الجدار الغربي للمسجد الأقصى في تصدعات في بيوت المقدسيّين؛ وكذلك في بيوت بلدة سلوان بمحاذاة الجدار الجنوبي للمسجد.

28- مخطط لسلسلة كنس يهودية في منطقة حائط البراق (أغسطس 2008)

كشفت مؤسسة الأقصى عن خرائط ووثائق مفصّلة توضح مخطّطاتٍ إسرائيلية لبناء واستحداث كُنس يهودية، وإقامة جسرٍ عسكريٍ على طريق باب المغاربة - المسجد الأقصى.

29- انهيار مدرسة في مدخل سلوان (فبراير 2009)

تسبّبت الحفريّات في انهيارٍ في مدرسة للبنات بمدخل سلوان، على بعد أمتارٍ من الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى.

30- نفق جديد يسار مسجد عين سلوان (فبراير 2009)

تمّ الكشف عن نفقٍ جديدٍ جرى حفره يسار مسجد عين سلوان، يهدّد المسجد والمباني المجاورة بالانهيار.

محمّد الصوّاف – شبكة الإنترنت.

2009/2/10

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1237706224331&pagename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout

مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان ترصد الانتهاكات الإسرائيلية ضدّ المقدّسات في فلسطين (2009).

شهدت الأراضي الفلسطينية خلال العام 2009 تصعيداً إسرائيلياً ملموساً بحقّ المقدّسات الإسلامية والمسيحية. وقد كان لمدينة القدس الحظّ الأوفر من هذه الانتهاكات، حيث رصدت مؤسسة التضامن الدولي في خلال العام 2009 (66) انتهاكاً متنوّعاً بحقّ المقدّسات؛ وكانت نسبة المدينة المقدّسة منها (47) انتهاكاً مختلفاً؛ أي ما نسبته (71%) من مجمل هذه الانتهاكات. كما دمّرت دولة الاحتلال، واستهدفت بشكلٍ مقصودٍ ومتعمّد، عشرات دور العبادة والمساجد خلال عدوانها الأخير على قطاع غزة.

إن مؤسسة التضامن الدولي تعتبر هذه الانتهاكات مخالفة واضحة للعديد من المواثيق والقوانين الدولية واتفاقيات لاهاي وجنيف، التي تطالب بضرورة عدم انتهاك حرمة وقدسيّة الأماكن المقدّسة لدى الشعوب المختلفة؛ وتؤكّد أيضاً على ضرورة الحفاظ على الأوضاع الثقافية والتراثية في أيّ بلد.

كما تنصّ على أن: "لكلّ شخصٍ الحقّ في حرّية التفكير والضمير والدّين. ويشمل هذا الحقّ حرّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حِدة".- المادة "18" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

كما نصّت المادة "27" من اتفاقية جنيف الرابعة على أن "للأشخاص المحميّين في جميع الأحوال من الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم".

إن استمرار إسرائيل في سياستها التعسفية ضدّ المقدّسات وأماكن العبادة الإسلامية والمسيحية، يتناقض مع أبسط حقوق الإنسان، ويُعتبر انتهاكاً صارخاً للحقوق الإسلامية والمسيحية في فلسطين.

فيما يلي أبرز الانتهاكات الإسرائيلية التي رصدتها مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان ضدّ المقدّسات الإسلامية والمسيحية في القدس، خلال الفترة ما بين 2009/1/1 وحتى 2009/12/31.

بتاريخ 2009/1/9، منعت قوّات الاحتلال المصلّين الفلسطينيين، ممّن تقل أعمارهم عن 50 عاماً من دخول المسجد الأقصى المبارك.

بتاريخ 2009/1/16، أقدمت قوّات الاحتلال على إغلاق مدينة القدس عن محيطها، ومنعت المصلّين ممّن تقلّ أعمارهم عن 45 سنة من دخول المسجد الأقصى.

بتاريخ 2009/1/22، أقدمت قوّات الاحتلال على منع المصلّين ممّن تقلّ أعمارهم عن 40 عاماً من الدخول إلى المسجد الأقصى في القدس الشريف.

بتاريخ 25/1/2009، المحكمة الإسرائيلية العليا تقرّر السماح لشركة "مكوروت" الإسرائيلية بمدّ أنابيب مياه عادمة داخل مقبرة الرّملة في مدينة القدس.

بتاريخ 2009/2/2، وقع انهيارٌ في مدرسةٍ تابعة لوكالة الغوث (الأنروا) في منطقة باب المغاربة، بسبب الحفريات أسفل المسجد الأقصى المبارك.

بتاريخ 2009/2/5، الكشف عن وجود نفقٍ جديدٍ يهدّد بانهيار المسجد الأقصى والمباني المجاورة له.

بتاريخ 2009/2/16، استأنفت الجرّافات الإسرائيلية عمليات التجريف في مقبرة مأمن الله في مدينة القدس.

بتاريخ19/2/2009 ، أفشل حرّاس المسجد الأقصى محاولة يهود متطرّفين اقتحام المسجد الأقصى المبارك.

بتاريخ 2009/2/27، منعت القوّات الإسرائيلية آلاف المصلّين من دخول المسجد الأقصى المبارك.

بتاريخ 2009/4/9، أكثر من 250 من أفراد الجماعات اليهودية اقتحموا المسجد الأقصى المبارك وأقاموا شعائر تلمودية فيه لليوم الثاني.

بتاريخ 2009/4/12، أقدم 50 مستوطنا إسرائيليا على اقتحام المسجد الأقصى المبارك وسط إجراءات أمنية إسرائيلية مشددة.

بتاريخ 2009/4/17، الشرطة الإسرائيلية تحاصر كنيسة القيامة في القدس، وتمنع المصلّين من الدخول إليها.

بتاريخ 2009/4/27، إحباط محاولةٍ لاقتحام المسجد الأقصى من قِبل يهودي متطرّف.

بتاريخ 2009/5/11، السلطات الإسرائيلية تمنع من هم دون سنّ (55) عاماً من دخول المسجد الأقصى المبارك.

بتاريخ 2009/5/22، متطرّفون يهود يحطّمون شواهد قبور في مقبرة باب الرّحمة في مدينة القدس.

بتاريخ 2009/5/23، متطرّفون يهود يحاولون اقتحام المسجد الأقصى المبارك من خلال باب الناظر.

بتاريخ 2009/5/31، خبراء إسرائيليون يتجوّلون داخل المسجد الأقصى بحماية الشرطة الإسرائيلية.

بتاريخ 2009/6/11، قوّات من الشرطة الإسرائيلية تقوم بإغلاقاتٍ ليليةٍ داخل المسجد الأقصى، وتعمد إلى تصوير بعضٍ من أجزائه.

بتاريخ 2009/6/21 محكمة العدل العليا الإسرائيلية تسمح ببناء حظائر أبقار على مقابر قرية البروة المهجّرة، الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف.

بتاريخ 2009/6/22، محكمة العدل العليا تسمح ببناء حظائر أبقار على مقابر قرية أجزم المهجّرة، الإسلامية والمسيحية، في القدس الشريف.

بتاريخ23/6/2009، قام وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، إسحاق أهونوفيتش، بجولةٍ استفزازيةٍ في باحات المسجد الأقصى المبارك، برفقة ضبّاطٍ من الشرطة.

بتاريخ 2009/7/2، أقدمت الشرطة الإسرائيلية على اقتحام باحات المسجد الأقصى، ومعها خرائط وأدوات تصوير.

بتاريخ 2009/7/9، الشرطة الإسرائيلية تبعد الشيخ علي العباسي أمام المسجد الأقصى إلى الضفة الغربية.

بتاريخ 2009/7/10 أقدمت القوّات الإسرائيلية على تجريف 350 قبراً في مقبرة مأمن الله الإسلامية، تمهيداً لمواصلة العمل فيما يسمّى متحف التسامح.

بتاريخ 2009/7/11، العثور علـــى تصويراتٍ فنيّة استعراضيةٍ لمشاهد فيلمٍ سينمائيٍ على

جدران المسجد الأقصى، من قبل رجال ونساء يهود في خطوات استفزازية من قِبلهم.

بتاريخ 2009/7/18، أقدمت السلطات الإسرائيلية على نبش عشرات قبور المسلمين في مقبرة مأمن الله في القدس.

بتاريخ 2009/7/20، سلطات الاحتلال تقتطع جزءٍ من مقبرة باب الرّحمة، بجوار الأقصى، لتقيم متنزّهاً يهودياً على أنقاض القبور.

بتاريخ 2009/7/27، عشرات المتطرّفين اليهود يقتحمون المسجد الأقصى المبارك، لتأدية شعائر دينيةٍ فيه!

بتاريخ 2009/7/29، أقدم متطرّفون يهود على اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وقاموا بأداء طقوس تلموديةٍ في باحاته.

بتاريخ 2009/8/7، أقدمت جماعات يهودية على نصب مجسّمٍ كبيرٍ للهيكل المزعوم قبالة المسجد الأقصى.

بتاريخ 2009/8/18، أقدمت الشرطة الإسرائيلية على إقفال باب المجلس (باب الناظر) في المسجد الأقصى، في محاولةٍ للسيطرة عليه.

بتاريخ 2009/8/21، الشرطة الإسرائيلية تقرّر مواصلة فرض قيودٍ على المواطنين لأداء الصلاة في المسجد الأقصى، خلال شهر رمضان المبارك.

بتاريخ 2009/8/23، أقدمت مجموعاتٌ يهوديةٌ متطرّفةٌ على اقتحام باحات المسجد الأقصى، وأقامت صلاة تلمودية، وعقدت قران رجلٍ يهودي فيه.

بتاريخ27/8/2009 ، الشرطة الإسرائيلية تفرض قيوداً مشدّدة على محاولات الفلسطينيين الدخول إلى القدس لأداء الصلاة في المسجد الأقصى، في الجمعة الأولى من شهر رمضان. بتاريخ3/9/2009 ، أقدمت قوّات الاحتلال على منع المصلّين الذكور ممّن تقلّ أعمارهم عن 50 عاماً، والنساء أقلّ من 45 عاماً، من الدخول إلى القدس والصلاة في المسجد الأقصى.

بتاريخ 2009/9/11، قوّات الاحتلال تمنع آلاف المصلّين من الدخول إلى المدينة المقدّسة والصلاة في المسجد الأقصى.

بتاريخ17/9/2009، قوّات الاحتلال تشدّد إجراءاتها القمعية، وتحول دون وصول عشرات آلاف المصلين إلى المسجد الأقصى.

بتاريخ 25/9/2009، اقتحمت جماعات متطرّفة باحات المسجد الأقصى المبارك.
بتاريخ 2009/9/27، اقتحمت جماعات متطرّفة باحات المسجد الأقصى المبارك، واعتدى الجنود على المصلّين وأصابوا العشرات واعتقلوا عدداً منهم في ذكرى "يوم الغفران"!
بتاريخ 2009/10/1، قوّات الاحتلال تمنع من هم دون سنّ الخمسين من الفلسطينيين من الدخول إلى المسجد الأقصى.

بتاريخ 2009/10/5، محاولة لاقتحام باحات المسجد الأقصى، واستمرار الاعتقالات بحقّ المرابطين فيه.

بتاريخ 2009/10/5، جيش الاحتلال يهدّد باقتحام المسجد الأقصى، واعتقال المرابطين فيه من المصلّين.

بتاريخ 2009/10/25، مجموعات من المستوطنين تحاول اقتحام باحات المسجد الأقصى، ما أدّى إلى اندلاع مواجهات.

بتاريخ 2009/12/2، الاحتلال الإسرائيلي يشرع بعمليات تجريفٍ في محيط كنيسة القيامة بالقدس.

بتاريخ 2009/12/3، أقدمت جماعة صهيونية متطرّفة على إقامة حفلٍ غنائيٍ قرب المسجد المرواني في القدس.

بتاريخ 2009/12/23، السلطات الإسرائيلية تستولي على حجارة القصور الأموية التاريخية، المحاذية للمسجد الأقصى المبارك.

باحث نت

2010/1/3

www.bahethcenter.net

المراجع والمصادر

1- فلسطين: التاريخ القديم الحقيقي منذ ما قبل التاريخ حتى الخلافة العباسية، قاسم الشوّاف، دار الساقي للطباعة والنشر (2001).

2- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، دار الجيل.

3- الحروب الصليبية، تأليف: ر.سي. سميل، ترجمة سامي هاشم.

4- صلاح الدين، ملكوم كامرون ليونز، د.أ.ب جاكسون. الأهلية للنشر والتوزيع.

5- صلاح الدين بطل الإسلام. جنفياف شوفيل، دار الأميرة.

6- تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، د. محمّد سهيل طقّوش، دار النفائس.

7- قصّة الديانات، سليمان مظهر، دار الوطن العربي.

8- كمال الصليبي: حروب داوود، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان.

9- لبنان في التاريخ، فيليب حتّي، ترجمة د. أنيس فريحة.

10- المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك، د. عبد الله معروف عمر، دار العلم للملايين.

11- إبن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت.

12- هيثم فتحي الرّطروط: نظرية جديدة لتفسير التصميم والتخطيط الهندسي لقبّة الصخرة.

13- عارف العارف: المفصّل في تاريخ القدس، مكتبة الأندلس.

14- عيسى القدّومي: المسجد الأقصى: الحقيقة والتاريخ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص–نيقوسيا.

15- المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

16- الواقدي: فتوح الشام، دار الجيل، لبنان.

17- تاريخ الحروب الصليبية، وليم الصّوري، دار الفكر، لبنان.

18- الملل والنّحل، الشهرستاني أبي الفتح.

19- تاريخ الأمم والملوك، إبن جرير الطّبري.

20- تاريخ بني إسرائيل، محمّد عزّة دروزة.

21- اليهودية دينٌ لا قومية، تأليف ألمر برغر، دار المعارف.

22- قصص الكتاب المقدّس. القس لبيب مشرقي.

23- بلاد ما بين النهرين. ديلا بورت، ترجمة محرّم كمال.

24- الصهيونية العالمية، عبّاس محمود العقّاد.

25- التلمود.

26- المسألة اليهودية، كارل ماركس، ترجمة محمّد عيتاني.

27- الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية، بسام العسلي.

28- المساجد في الإسلام، طه الولي، دار العلم للملايين.

29- تاريخ الشرق الأوسط الحديث، دزموند ستيوارت.

30- تشريح الصراع في الشرق الأوسط، بريماكوف.

31- مجلّة العربي. عدد خاص عن القدس، مايو 2009م.

32- مجلّة زهرة المدائن.

33- منشورات مؤسسة القدس الدولية، بيروت.

هذا الكتاب

المسجد الأقصى له مكانةٌ خاصةٌ في الإسلام، اختصرت بالقول إنه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. فالمسلم، في بداية عهد الإسلام، كان يتوجّه في صلاته صوب القدس الشريف. وبقيت القدس حتى يومنا هذا معلماً أخّاذاً من المعالم الإسلامية.

وتشغل مدينة القدس موقعاً مميّزاً هذه الأيام لقضية فلسطين. فتحريرها أولويّةٌ لا يُعلى عليها في التزامات هذه القضيّة. ولا غرابة بأن يفتعل العدوّ الإسرائيلي مشاكل وإشكالاتٍ من حوالي المسجد الأقصى، فيحاصره ويمنع دخول المصلّين إليه. ولقد تكاثرت الحوادث المفتعلة حوله في الأونة الأخيرة على نحوٍ لافت، في إطار مخطّط التهويد الذي تنفّذه الدولة الصهيونية. وقد أضحى الأقصى عنواناً كبيراً من عناوين النضال لتحرير فلسطين. وأبناء القدس المحتلّة سجّلوا بطولاتٍ مشهودة في الدفاع عن مدينتهم والأقصى فيها. فالملتزم قضية فلسطين لا يستطيع أن يتصوّر تحريراً لفلسطين من دون القدس.

هذا الكتاب الذي سطّره الدكتور حسن موسى عن تاريخ وحاضر مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، يأتي في الوقت المناسب، حيث يتصدّى الفلسطينيون الأشاوس لعمليات التهويد القائمة على قدمٍ وساق، ويقاومون بشراسةٍ دفاعاً عن حقّهم في الصلاة داخل الأقصى الشريف، ويسجّلون في مقاومتهم بطولاتٍ نادرة.

من تقديم الدكتور سليم الحص للكتاب

بيروت / لبنان
هاتف: 842882-01 تلفاكس: 843882-01 ص.ب: 25/408
E-mail: baheth@bahethcenter.net www.bahethcenter.net
Mokdad Graphics 03/833611